

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



من ديوان الشعر العربي

- ١- ديوان أبي مخجن الثقفي
- ٢- ديوان صفوان التميمي
- ٣- ديوان ابن مرج الكحل

جمع وتحقيق ودراسة

دكتور محمد سالماني



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

من ديوان الشعر العربي: ديوان أبي محجن الثقفي -
ديوان صفوان التجيبي - ديوان ابن مرج الكحل: جمع
وتحقيق ودراسة/ محمد علوان سالمان .. القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٧ .

٢٩٢ ص؛ ٢٤ سم .

تدمك X ٦٥٢ ٤١٩ ٩٧٧

١ - الشعر العربي - دواوين وقصائد .
٢ - التجيبي، عبد الله بن محمد بن عبد الله، ..
١١٩٤ .

٣ - مرج الكحل، محمد بن إدريس بن علي .
(أ) - سالمان، محمد علوان (جامع، محقق، دارس)

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٧ / ٤٩٠٥

I.S.B.N 977 - 419 - 652- X

ديوي ٨١١،٠٠٨

من ديوان الشعر العربي

١- ديوان أبي مخجن الثقفي

٢- ديوان صفوان التَّجِيبِي

٣- ديوان ابن مرج الكحل

جمع وتحقيق ودراسة

دكتور محمد سامان



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٧



رئيس مجلس الإدارة

د. ناصر الأنصارى

رئيس التحرير

سعيد عبد الفتاح

مدير التحرير

أميمة على أحمد

التصحيح

محمد صابر دبوس

● الكتاب : «من ديوان الشعر العربي»

١ - ديوان أبى مَحَجَّن الثقفى

٢ - ديوان صفوان التَّجِيبى

٣ - ديوان ابن مرج الكحل

● جمع وتحقيق ودراسة دكتور محمد سلمان

● الطبعة الأولى : ٢٠٠٧م

● طبع فى مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

● الخطوط : أوس الأنصارى

● الغلاف والإخراج الفنى : أميمة على أحمد

ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org

E - mail : info @egyptianbook.org

إلى هدا

إلى المقادير..

علها تحنو..

أو ترحم...!!

محمد



نهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد،

فالشعر يحتل مكانة كبيرة في نفوس العرب، الأمر الذي جعلهم يقيمون أسواقاً لهذا الفن اللغوي، كما كانوا لا يهتنون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج، وكانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس.

فهو - الشعر - ديوانهم، يسجلون فيه مآثرهم وأيامهم، ولذلك كان الاهتمام به حفظاً ورواية وتدويناً ونقداً.

ولهذا - أيضاً - كان هذا الكتاب الذي يضم نتاج ثلاثة شعراء مغمورين. وكنت قد أعددت نتاج كل واحد منهم لطبع وحده، لكن الظروف حالت دون ذلك، وتكون مشيئة الله في ضم هذه الورقات في كتاب واحد.

وقد يصاب القارئ بالدهشة، حينما يرى الفرق بين الشعراء من الناحية الزمانية والمكانية، ومع هذا الفرق يضم إبداعهم الشعري بعضه إلى بعض.

فما الذي يضم المشرقى أبو محجن الثقفى ابن البيئة البدوية الحجازية إلى الأندلسيين :

أبو بحر صفوان التجيبي، وابن مرج الكحل، حيث المروج الخضراء
والحدائق الغناء!!

وما الذي يجمع بين من عاش في زمن الرسول (ﷺ) والصحابة، مع
شابين أندلسيين عاشا في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين!!
قد يجد القارئ أن هناك فرقا كبيرا بينهم.

يبدو الفرق كبيرا.. ذلك إذا كانت النظرة غير عميقة، وتوقفت عند
المستوى السطحي.

ولكن يقل هذا الفرق ويتضاءل، بل يتلاشى تماماً إذا علمنا أن الكتاب
موضوعه «الشعر»، الذي يؤلف بين المتناقضات ويجمع بين المتناقضات ويحطم
الحواجز، ويصبح غير المنطقي مقبولا ومرغوبا.

ويتضاءل هذا الفرق - أيضا - إذا نظرنا إلى منبع الثقافة للشعراء الثلاثة،
فكل واحد منهم ينتمي إلى ثقافة عربية إسلامية راشدة هادفة ومعلمة.

ونتيجة لاختلاف البيئة والزمن، فإنه يمكننا أن نستخلص أوجه اتفاق
بينهم وأوجه اختلاف، ذلك إذا نظرنا إلى الناحية الإيقاعية لكل واحد منهم،
فضلاً عن المضمون الشعري.

فأما أوجه الاتفاق فتتمثل في العديد من النقاط، نذكر منها :

* الشعراء الثلاثة يؤثرون البحور الشعرية المركبة دون البحور الصافية،
فقد وردت البحور المركبة عند أبي محجن بنسبة أكثر من ٨٤٪ من جملة
النتاج الشعري له، وقد وردت هذه البحور لدى أبي بحر بنسبة ٦٣,٧٪ أما ابن
مرج الكحل، فقد وردت لديه بنسبة ٥٧,١٪.

* تعد البحور (الطويل والبسيط، و«مخلع البسيط») أكثر الأوزان
المستخدمة لدى الشعراء الثلاثة.

* أكثر الحروف استخداماً ككافية في شعرهم، وردت حروف مجهورة، فقد
وردت في شعر أبي محجن بنسبة ٦٤,٦٪ من إجمالي الحروف المستعملة

روياً، بينما زادت عند أبي بحر لتصل لأكثر من ٧٠٪، وهي عند ابن مرج الكحل حوالي ٥٤٪، ومعروف أن الحروف المجهورة تمتاز بأنها أوضح في السمع من المهموسة.

* المتأمل في نتاج الشعراء الثلاثة يلاحظ التقارب في الحروف المستعملة رويًا، فهي عند أبي محجن (ق - ل - م - ر - ب) وعند أبي بحر (ر - د - ب - م) وعند ابن مرج الكحل (د - ب - ل - ك).

وعلى الرغم من أوجه الاتفاق السابقة، فإن هناك أيضاً أوجه اختلاف، من ذلك مثلاً:

* سيطرة بحر الكامل على شعر أبي بحر بنسبة ٢٤٪، وتقترب منها نسبة الكامل في شعر ابن مرج الكحل بنسبة ٢٣,٥٪ أما عند أبي محجن تصل إلى ٤,٢٪ فقط، يرجع ذلك إلى أن بحر الكامل يمتاز بالوضوح الموسيقي وهو ما يتلاءم مع البيئة الأندلسية.

* استخدم أبو بحر وابن مرج الكحل أوزاناً شعرية لم يستخدمها أبو محجن، مثل مخلع البسيط، والخفيف، أما أبو محجن فاستأثر ببحر المديد.

لا أريد أن أتتبع أوجه الاتفاق والاختلاف، وسأترك ذلك للقارئ والباحث.

وبعد،

فهذه محاولة قمت بها جاداً مخلصاً في تقديم شعراء مغمورين لم يصيبهم «فيروس» الشهرة، فإن تكن نافعة فالحمد لله على ما هدى وأعان، وإن كانت غير ذلك فالخير أردت، والجهد بذلت، ونية المرء مقدمة على عمله، وأستغفر الله العظيم، والحمد لله أولاً وأخيراً، وعليه - سبحانه - قصد السبيل.

د. محمد علوان سالماني

«مقدمة المحقق»

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبي الله ورسوله، سيدنا محمد، رحمة الله للعالمين، وبعد.

فهذا تحقيق لديوان «أبي محجن الثقفي» صنعة أبي هلال العسكري، كان من فضل الله على أن وفقني لاختياره، حيث يعد نشر الديوان بما يحويه من أشعار ومعالجات لغوية إضافة ثمرة للمكتبة العربية، وذلك لما يمتاز به صانعه - العسكري - من حس لغوي مرهف وتمكن في العلوم اللغوية.

وفضلاً عن قيمة الديوان العلمية التي تعد إضافة في مجال الدراسات الأدبية واللغوية فهي تفيد الباحثين والدراسين؛ فلعل في إخراجه محققاً إلى النور يكون فيه بعض الوفاء لأسلافنا رحمهم الله تعالى وإظهار لجهدهم المفيد في خدمة لغتنا العربية، ومن ثم القرآن الكريم.

وقد قدمت للتحقيق بمقدمة، احتوت على ثلاثة مباحث، وهي :

١ - المبحث الأول :

ويتناول التعريف بأبي محجن، من خلال اسمه وعصره وحياته.

٢ - المبحث الثاني :

ويتناول، الروايات الواردة لشعر أبي محجن وأماكن وجودها، ثم المخطوط

- محل التحقيق - وسماته الإملائية، ومنهج التحقيق المتبع فيه، ثم قراءة في شعر أبي محجن.

٣ - المبحث الثالث :

ويتناول نبذة عن أبي هلال العسكري صانع الديوان وشارحه، من خلال ترجمته مع ذكر أهم مصنفاته.

ثم يأتي بعد ذلك تحقيق نص الديوان، ويعقبه مستدرك على الديوان يضم أبيات لأبي محجن متناثرة في المصادر المختلفة لم يذكرها العسكري في ديوانه، يعقبه ثبت بفهارس الديوان، وفي ذيله قائمة بمصادر ومراجع التحقيق.

وإنني لأضرع إلى الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل، فإنه ولي ذلك والقادر عليه،

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،

والحمد لله رب العالمين

محمد علوان سالماني

طرابلس الغرب في ٢٠٠٥/٢/١

المبحث الأول

أبو محجن

أبو محجن: هو عبدالله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة ابن غيرة بن عوف بن قسي، وهو ثقيف الثقفي^(١)، وقيل اسمه مالك بن حبيب^(٢)، وقيل هو عمرو بن حبيب^(٣)، وقيل هو حبيب بن عمرو^(٤)، وقيل هو عروة بن حبيب^(٥).

هو شاعر مطبوع من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، فقد دافع المسلمين عن الطائف سنة ثمان من الهجرة بعد فتح مكة، وأسلم في رمضان سنة ٩ من الهجرة عندما أتى مع وفد ثقيف إلى النبي (ﷺ).

وقد سمع من النبي (ﷺ)، وروى عنه^(٦).

هو فارس شجاع معدود من أولى البأس والنجدة - في الجاهلية والإسلام - وكان أبو بكر الصديق يستعين به، وعلى الرغم من ذلك فقد كان من المعاقرين للخمر المحدودين في شربها، فقد روى أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قد حده مراراً - قيل سبع مرات^(٧) - وهو لا ينتهي، فنفاه إلى جزيرة حضوضى، وهي جزيرة نائية كانت العرب تنفى إليها خلعاءها في الجاهلية^(٨)، وبعث معه رجلاً يسمى ابن جهراء، فهرب أبو محجن منه، ولحق

(١) الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ١٣٧/٢١.

(٢) خزائن الأدب، للبغدادى ٥٥٣/٣، تاريخ الأدب العربى، بروكلمان ٢٢٦/١.

(٣) كنى الشعراء، محمد بن حبيب، نشر ضمن نواذر المخطوطات ٣٠٦/٢.

(٤) المؤلف والمختلف، للآمدى ص ١٢٠.

(٥) جمع الجواهر، الحصرى ص ١٠٧، منح المدح ص ٢٨٨.

(٦) خزائن الأدب ٥٥٣/٣.

(٧) المصدر السابق.

(٨) وقيل أن عمر نفاه إلى حضوضى لأنه غازل امرأة من الأنصار يقال لها شمس، الأغاني ١٣٨/٢١.

بسعد بن أبي وقاص بالقادسية، فكتب عمر إلى سعد بحبس أبي محجن، فحبسه سعد.

وكان لأبي محجن في يوم من أيام القادسية، يقال له يوم أرمات، وكانت أيامه مشهورة، يوم أغواث، ويوم الكتائب، ويوم أرمات، فلما كان يوم الكتائب، أقتل المسلمون والفرس منذ أصبحوا إلى أن انتصف النهار، فلما غابت الشمس تراحف الناس، فاقنتلوا حتى انتصف الليل، وهذه الليلة التي كان في صبحيتها يوم أرمات.

وقد كان المسلمون يوم أغواث أشرفوا على الظفر، وقتلوا عامة أعلام الفرس، وجالت خيلهم في القلب، ومالبت الفرس إلا أن استعادوا قوتهم، واشتد القتال في تلك الليلة، وكان أبو محجن قد حبسه سعد بكتاب عمر، وقيده في قصر العذيب، صعد أبو محجن إلى سعد يستعفيه ويستقيله، فرده سعد، فأتى سلمى بنت أبي حفصة - زوجة سعد - فقال : يا بنت أبي حفصة هل لك إلى خير؟ قالت : وما ذاك؟ قال : تخلين عني، وتعيرينني اللقاء، فله على إن سلمني الله أن أرجع إليك حتى تضعي رجلي في قيدي، فقالت : وما أنا وذاك، فرجع أبو محجن يرسف في قيده، ويقول :

كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا

وأترك مشدوداً على وثاقيا

فقالت سلمى : إني قد استخرت الله، ورضيت بعهدك، فأطلقته، وقالت : أما الفرس اللقاء فلا أعيرها، ورجعت إلى بيتها، فاقتاد أبو محجن الفرس وأخرجها من باب القصر الذي يلي الخندق، فركبها ثم دب عليها حتى كان بحيال الميمنة وأضاء النهار، وتصاف الناس، كبر ثم حمل على ميسرة القوم فلعب برمحه وسلاحه بين الصفيين، ثم رجع من خلف المسلمين إلى القلب فبدر أمام الناس، فحمل على القوم فلعب بين الصفيين برمحه وسلاحه، فعجب الناس منه، وهم لا يعرفونه، ولم يروه بالأمس، فقال بعض القوم : إن كان الخضر - عليه السلام - يشهد الحروب فهو صاحب اللقاء، وقال آخرون :

لولا أن الملائكة لا تبأشر القتال ظاهراً لقلنا هذا ملك بيننا، وقال سعد، وهو مشرف من القصر ينظر إليه، الطعن طعن أبي محجن، والضبر ضبر البلقاء، ولولا محبس أبي محجن لقلت هذا أبو محجن، وهذه البلقاء، فلم يزل يقاتل حتى انتصف الليل، فتعاجز أهل العسكرين، وأقبل أبو محجن حتى دخل القصر، ووضع نفسه عن دابته، وأعاد رجله في القيد، فقالت له سلمى: يا أبا محجن في أي شيء حبسك هذا الرجل، قال: والله ما حبسني بحرام أكلته ولا شربته، ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا امرؤ شاعر يدب الشعر على لساني فينفثه أحياناً فحبسني.

ولما أخبرت سلمى سعداً بخبر أبي محجن، فقال سعد: والله لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يده ما أبلاهم، فخلى سبيله. فقال أبو محجن: قد كنت أشربها إذ كان الحد يقام عليّ، فأما إذا بهرجتني فلا والله لا أشربها أبداً^(١).

ذكر الحمصري أن عمر أخرجه إلى العراق، فشرب فحده سعد بن أبي وقاص وسجنه، وكان سعد مريضاً بالقصر، وأقام المسلمون في حرب القادسية أياماً، فوجهت الأعاجم قوماً إلى القصر ليأخذوا من فيه، فاحتال أبو محجن حتى ركب فرس سعد من غير علمه فخرج فأوقع بهم، فرآه سعد، فلما انصرف بالظفر خلى سبيله. وقال: لا أضربك بعدها في الشرب، فقال: فإنني لا أدوقها أبداً^(٢).

سواء صحّت رواية الأغاني وخزانة الأدب أو رواية الحمصري، فإنه مما لا شك فيه أن أبا محجن أبلى بلاءً حسناً في القادسية وكان له دوره البارز فيها، كما أن الروايين يؤكدان أنه توقف عن شربه للخمر بعدها.

وعلى الرغم من أن أبا محجن كان شاعراً مطبوعاً، وعده ابن سلام في طبقات فحول الشعراء، واستشهد ابن هشام، وابن منظور بشعره، ووصفه ابن دريد بقوله «كان شاعراً فارساً شجاعاً»^(٣)، وعلى الرغم من ذلك فإن شعره لم يبق منه غير قطع شعرية قصيرة أشهرها في الخمر.

(١) الأغاني ٢١/١٤٠.

(٢) جمع الجواهر ص ١٠٧.

(٣) الاشتقاق لابن دريد ص ٣٥٤.

فربما أسهم أبو محجن ومن بعده الرواة في ضياع الكثير من شعر الرجل، فقد أسلم الرجل متأخراً - ٩ هـ - الأمر الذي جعله وجعل الرواة من بعده لم يعتنوا بشعره الذي ربما يتنافى مع القيم والمبادئ الإسلامية، وما حفظته لنا كتب الأدب والتاريخ من شعره تؤكد ما كان عليه شعر أبي محجن، فإذا كان الرجل مسلماً مصرّاً على شرب الخمر على الرغم من حده، فما بالنا وهو غير مسلم.

وقد توفي أبو محجن عام ٣٠ هـ، وذكر بروكلمان أنه توفي بمنطقة (باصع) وهي مدينة (مصوع) على سواحل الحبشة^(١).

وقيل أن قبره في نواحي أذربيجان أو نواحي جرجان، وقد نبئت على قبره ثلاثة أصول كرم قد طالت وأثمرت^(٢).

وقيل أن قبره بأرمينية بين شجرات كرم، وفتيان أرمينية يخرجون بطعامهم وشرابهم فيتنزهون عنده، وكلما شربوا كأساً صبوا له كأساً في قبره^(٣).

وقيل إنه مات بمنطقة سميساط^(٤) (هي مدينة على شاطئ الفرات) ودفن هناك إلى جانب كرمه^(٥).

وورد أن رجلاً وقف على قبر أبي محجن، وقال: رحمك الله يا أبا محجن فوالله لقد كنت قليل المراء، جيد الغناء، غير نعاس، ولا عباس، ولا حابس للكاس^(٦).

(١) تاريخ الأدب العربي ٢٢٦/١.

(٢) الأغاني ١٤٣/٢١، وخزانة الأدب ٥٥٥/٣.

(٣) حلبة الكميت: ص ٩٦.

(٤) سميساط: مدينة على شاطئ الفرات بالعراق.. انظر. مرصد الاطلاع للبغدادى ٧٤١/٢.

(٥) المنصف للسارق والمسروق منه في إظهار سرقات أبي الطيب المتنبي لابن وكيع، ص ٤١٦.

(٦) جمع الجواهر للحصري، ص ١٠٧.

المبحث الثاني

ديوان شعره

ديوان شعره :

ورد ديوان أبى محجن بروايتين هما :

- ١ - ديوان أبى محجن برواية ابن الأعرابى (٢٣١هـ / ٨٤٦م) .
 - ٢ - ديوان أبى محجن برواية أبى هلال العسكرى (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) - وهو كتابنا محل التحقيق . وتوجد منه نسخة فى أيا صوفيا ٣٨٨ ، وهى نفسها نسخة القاهرة المسجلة برقم ٣ : ١١٦ ، ٢٠٠ .
- وقد نشر الديوان لاندبرج فى ليدن عام ١٨٨٦ .
- ونشره أبلى فى ليدن أيضا عام ١٨٨٧ .
- ثم طبع فى القاهرة فى (٢٣ صفحة) بمطبعة الأزهار البارونية . بلا تاريخ ، وهذه النسخة بدار الكتب المصرية برقم ز ١٠٦٧١ ، ولكنها مفقودة ، ونسخة أخرى برقم ز ١٢٤٦٤ ، وهى أيضا مفقودة ، ومن هذه الطبعة نسخة موجودة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم ١٩٥٧ خصوصية ، ورقم ٢٢٨٥٣ عمومية .
- وأعاد الدكتور صلاح المنجد نشر الديوان - بيروت - عام ١٩٧٠ ، وقد اعتمد على نسختين إحداهما مخرومة ، والأخرى مبتورة ، وهما من مكتبة آيا صوفيا برقم ٣٨٨١ A ، ثم أعاد الأستاذ يوسف عبدالوهاب نشره بالقاهرة عام ١٩٩٥ .

النسخ المخطوطة للديوان :

١ - نسخة ضمن كتاب «منتهى الطلب من أشعار العرب» لابن ميمون، المودع بدار الكتب تحت رقم ٥٣ أدب ش، وذلك من ص ٣٧٤ إلى ص ٣٩٤ أى نحو عشرين صفحة، ميكروفيلم رقم ٢٢٠٧٥، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٢٩٦ هـ.

ولهذه النسخة نسخة أخرى منقولة عنها، وهى بالدار تحت رقم «ز» ١١٧٤٦، ميكروفيلم رقم ٢٣٢٧٦، ويقع الديوان من ص ٤٥٨ حتى ص ٤٨٤، وقد رمزت لها بالحرف «م».

٢ - النسخة الثانية، وهى بخط محمد بن محمود التلاميذ الشنقيطى - وهى محل التحقيق - وتقع فى حوالى ٥ ورقات، وهى تحت رقم ٣٤ أدب ش، ميكروفيلم رقم ٤١١١٦، ولها ميكروفيلم رقم ٤٢٩٢٤ مع الحادرة والمتلمس، وميكروفيلم رقم ٨٤٦٢ مع المتلمس والخرنق.

٣ - والنسخة الثالثة، وهى نسخة المكتبة الزكية، المودعة بالدار تحت رقم ٤١٦ ميكروفيلم رقم ٩١٠٤، ورمزت لها بالحرف «ز».

المخطوط :

ورد الديوان ضمن مجموع، يضم ديوان أبى محجن، والحادرة، والمتلمس وقد ورد تحت رقم ٣٤ أدب ش، ميكروفيلم رقم ٤٢٩٢٤، وقد ورد عنوانه «ديوان شعر أبى محجن الثقفى الصحابى، صنعه الشيخ أبى هلال العسكرى رحمة الله عليه وغفرانه يليه إن شاء الله تعالى ديوان شعر الحادرة واسمه قطبة بن أوس رواية أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى رحمة الله وغفرانه عليه».

والمخطوط فى خمس لوحات - عشر صفحات - تضم الصفحة الواحدة نحو ثلاثين سطراً، يضم السطر الواحد نحو ١٨ كلمة فى المتوسط، مقاس الصفحة الواحدة ١٩ × ١٢ سم.

وقد كتب المخطوط بخط محرجي، وقد نسخه «محمد بن محمود القلامي» وذلك في ١٧ رمضان عام ١٢٩٥ هـ.

وبدايته : «بسم الله الرحمن الرحيم. أعطاك الله خير ما يعطى أمثالك.....» ونهايته : «تم شعر أبي محجن بأسره والحمد لله وحده». وقد دون على هامشه انه نقل من مخطوط آخر بخط ياقوت المستعصمي الذي كتبه في شوال سنة إحدى وثمانين وستمئة، وهي النسخة الموجودة في آيا صوفيا.

أهم السمات الإملائية للمخطوط :

توجد بعض السمات الإملائية بالمخطوط محل التحقيق نذكر منها :

- ١ - تكتب «الفاء» بنقطة تحية هكذا : «أفضل» «مبما» «فوق»
- ٢ - تكتب «القاف» بنقطة فوقيه واحدة هكذا : «فوم» «فد» «يبفى».
- ٣ - تكتب «الظاء» بنقطة واحدة خلفية هكذا : «نطر» «طاهر».
- ٤ - تكتب «النون الأخيرة» غير منقوطة هكذا : «عن» «أبو محجى» «من».
- ٥ - تكتب «القاف الأخيرة» غير منقوطة هكذا : «العلو» «الحنو» «الحمو».

* * *

ومما دعاني لنشر الديوان عدة اعتبارات منها أن طبعات الديوان السابقة غير متاحة للقارئ نظراً لمرور الفترة الزمنية الطويلة على طباعتها، كما أنها غير محققة.

أما أحدث طبعة للديوان، والذي حققها الأستاذ «يوسف عبدالوهاب» والتي تقع في نحو ٦٣ صفحة، فعلى الرغم من اجتهاد الرجل فإن هذه الطبعة ينقصها الكثير، منها :

- لم يترجم المحقق للأعلام الواردة بالنص مطلقاً.
- عرّف المحقق ببعض الأماكن ولم يعرف بالبعض الآخر.

- لم يذكر المحقق ترجمة ولو مختصرة عن الشارح «العسكري» .
- لم يذكر الروايات المختلفة للأبيات في المصادر الأدبية والتاريخية .
- لم يهتم الرجل بوضع فهرس للأعلام ولا للأماكن أو الآيات القرآنية الواردة بالنص حتى يسهل للباحث أو القارئ الاطلاع .
- لم يضع المحقق قائمة بمصادره ومراجعته في نهاية الديوان، أما ذكر مصادره في هامش الصفحة، معرفاً بالمصدر حيناً، وغير معرف به أحياناً أخرى .
- وضع المحقق ملحقاً للديوان، أثبت فيه نحو ثمانى مقطوعات، لم يذكرها العسكري - وهو جهد محمود عليه - إلا أن هذا الملحق يعد ناقصاً، فقد أضفت إليه مقطوعات أخرى، وقد أوليت هذا الملحق عناية كبيرة فأثبتت مصادر الأبيات والخلافات الواردة حول روايتها .
- لهذه الأسباب وغيرها كان العمل واجباً على تحقيق انديوان ونشره مرة ثانية .

منهج التحقيق :

- * نسخ المخطوط حسب الرسم الإملائي الحديث .
- * مراجعة جميع الآيات القرآنية وعزوها إلى سورها، وتحديد رقم الآية داخل السورة .
- * ترجمة الأعلام المشهورة وغير المشهورة الواردة بالنص ترجمة وافية .
- * التعريف بالأماكن والبلدان الواردة بالمخطوط .
- * مراجعة معانى الكلمات بالنص وذلك فى المعاجم اللغوية .
- * ذكر الروايات المختلفة للأبيات الواردة فى كتب ومصادر الأدب .
- * تقسيم وترتيب الأبيات والمقطوعات داخل المخطوط .
- * صنع فهرس للديوان فى نهايته حتى يسهل على الباحث والقارئ الاطلاع .

إذا كانت رواية العسكرى تحمل نحو ٧٤ بيتاً لأبي محجن، فإن هذه الطبعة.

- وهي تشمل نص العسكرى والملحق - تحتوى على نحو ١١٨ بيتاً، أى بزيادة نحو ٤٤ بيتاً عما أورده العسكرى، أى بزيادة أكثر من ٥٨ % من أبيات العسكرى.

ويمكننا قراءة شعر أبي محجن كالتالى :

عدد المقطوعات	البحر	النسبة من اجمالى شعره
١٤	الطويل	%٤٦,٦
٥	البسيط	%١٦,٦
٣	الوافر	%١٠
٣	المديد	%١٠
٣	الكامل	%١٠
١	المنسرح	%٣,٣
١	الرجز	%٣,٣
المجموع ٣٠ مقطوعة	٧ بحور	

ويمكننا قراءته كالتالى :

عدد الأبيات	البحر	النسبة
٦٠	الطويل	%٥١,٢
٢٣	البسيط	%١٨,٨
١٠	الوافر	%٨,٥
٩	المديد	%٧,٦
٨	المنسرح	%٦,٨
٥	الكامل	%٤,٢
٣	الرجز	%٢,٥

من خلال القراءتين السابقتين يمكن ملاحظة :

* يعد «بحر الطويل» أكثر البحور الشعرية استحواداً على الإيقاع الشعري لدى الشاعر، فقد ورد هذا البحر بنسبة ٥١,٢ % من جملة الإنتاج الشعري لشاعرنا.

* يحتل «بحر البسيط» ثاني أكثر البحور لدى الشاعر.

* تحتل «البحور المركبة» نسبة كبيرة من إنتاج الشاعر، فقد وردت بنسبة أكثر من ٨٤ % من جملة الإنتاج الشعري.

هذه الملاحظات، تؤكد أن شاعرنا يمثل عصره - من الناحية الإيقاعية - إذ أنه من المعروف أن بحر الطويل، والبحر البسيط هما أكثر البحور الشعرية استحواداً على الإيقاع الشعري لدى شعراء الجاهلية وصدر الإسلام، كما تمثل سيطرة البحور المركبة على البحور الصافية مؤكداً آخر من أن شاعرنا يمثل صورة صادقة لإيقاع عصره.

ولو نظرنا للاحية «القافية» لوجدنا أن «أبا محجن» يهتم بحروف معينة وهو ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول التالي :

النسبة	صفة الحرف	عدد الابيات	الحرف
١٩,٦ %	مهموس	٢٣	ق
١٣,٦ %	مجهور	١٦	ل
١٣,٦ %	مجهور	١٦	م
١٥,٣ %	مجهور	١٨	ر
١١,٩ %	مجهور	١٤	ب
٦,٨ %	مهموس	٨	ف

ح - س - ٥ - ٥ - مهموس - مهموس ٤,٢ لكل حرف

ج - د - ي - ٤ - ٤ - مجهور - مجهور - مجهور ٣,٤ لكل حرف

من خلال قراءة الجدول السابق، يتضح أن الشاعر استعمل في قافيته نحو (١١) حرفاً من حروف الهجاء، ويمكننا تسجيل عدة ملاحظات منها :

أن سبعة حروف من الحروف المستخدمة كروى في شعر «أبي محجن» وردت «مجهورة» وذلك بنسبة ٦٤,٦ %، وهي نسبة كبيرة تقترب من ثلثي

الإنتاج الشعري للشاعر، بينما وردت الأصوات المهموسة بنسبة ٣٤,٨ ٪، ولا يخفى أن الأصوات المجهورة تمتاز بأنها أوضح في السمع من المهموسة، وهذا يعنى أن «أبا محجن» كان حريصاً على أن يكون إيقاع النهاية في بيته الشعري واضحاً ومميزاً في السمع.

إن أصواتاً ثلاثة من الأصوات الأربعة الأولى، وهى (ل/م/ر) قد وردت هذه الأصوات بنسبة ٤٢,٧ ٪، وهذه الأصوات تشبه الحركات فى أهم خاصية من خواصها، وهى قوة الوضوح السمعى^(١)، هذا إضافة إلى أن هذه الأصوات (مجهورة)، وهذا يؤكد أن إيقاع النهاية عند «أبي محجن» يتسم دائماً بالوضوح.

(١) علم اللغة العام، د. كمال بشر ص ١٢٩، ص ١٣١، الأصوات اللغوية. د. إبراهيم، أنيس ص ٢٤.

1000
1000
1000

المبحث الثالث

أبو هلال العسكري

أبو هلال العسكري :

هو الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، يكنى بأبى هلال العسكري، كان تلميذاً لأبى أحمد العسكري المتوفى فيما بين (٢٩٣ - ٣٨٢هـ) وقد توافقا في الاسم، واسم الأب والنسبة، وقال ياقوت : ذكر بعضهم أن أبا هلال ابن أخت أبى أحمد العسكري^(١).

وصف أبو هلال بالعلم والفقه واللغة، والغالب عليه الأدب والشعر، وكان ينفز احترازاً من الطمع والدناءة. وروى عنه أبو سعد السمان وغيره. أغفلت كتب التراجم مولده، فلم تحدد.

وله من التصانيف الكثير، نذكر منها: كتاب الصناعتين، التلخيص في اللغة، جمهرة الأمثال، شرح الحماسة، من احتكم من الخلفاء إلى القضاة، لحن الخاصة، الأوائل، نوادر الواحد والجمع، تفسير القرآن في خمس مجلدات، الدرهم والدينار، رسالة في العزلة، الاستئناس بالوحدة، التبصرة، معاني الأدب، أعلام المعاني في معاني الشعر، الفرق بين المعاني، العمدة، إضافة إلى ديوان شعره، وقد طبع بعض من هذه التصانيف.

قال ياقوت في معجم الأدباء : ولم يبلغنى شيء من وفاته إلا أنه فرغ من إملاء «الأوائل» يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وعلى هذا فقد توفي العسكري بعد هذا التاريخ.

(١) معجم الأدباء ٨/٢٥٨.

وقد عرف عن العسكرى اهتمامه بالجانب اللغوى وكذلك شروحه لبعض
الدواوين الشعرية، كديوان أبي محجن الثقفى، وغيره من الشعراء^(١).

وقد قيل، إذا قيل الحسن بن عبدالله العسكرى الأديب فهو أبو هلال، تميزاً
له عن أبى أحمد اللغوى، ولأبى هلال العسكرى بعض المقطوعات الشعرية،
نذكر منها :

قَد تَخْطَاكَ شَبَابٌ
وَتَغْشَاكَ مَشَايِبُ
فَأَتَى مَا لَيْسَ يَمْضِى
وَمَضَى مَا لَا يَثُوبُ
فَتَأْهَبُ لِسَقَامٍ
لَيْسَ يَشْفِيهِ طَبِيبُ
لَا تَوْهَّمُهُ بَعِيداً
إِنَّمَا الْآتَى قَرِيبُ
وله أيضاً :

إذا كان مالى مال من يُلْقَطُ العجم^(٢)
وَحَالِي فَيَكُمُ حَالُ مَنْ حَاكَ أَوْحَجُمُ
فَأَيْنَ انْتِفَاعِي بِالْأَصَالَةِ وَالْحَجَى
وَمَارِيحَتِ كَفَى مِنَ الْعِلْمِ وَالْحَكْمِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَبْصُرُ حَالَتِي
فَلَا يَلْعَنُ الْقُرْطَاسَ وَالْحَبَرَ وَالْقَلَمَ

(١) ينظر لترجمته : الوافى بالوفيات ٧٨/١٢، بغية الوعاة ٥٠٦/١، خزانة الأدب ١١٢/١ الأعلام

١٩٦/٢، معجم الأعلام ص ٩١٧. معجم الأدباء ٢٥٨/٨، طبقات المفسرين ١٣٨/١.

(٢) العجم : نوى كل شىء، الواحدة : عجمة. يريد أن ما يملكه كالذى يملكه من يُلْقَطُ.

وله أيضا :

جلوسى فى سوق أبيع وأشترى
 دليل على أن الأنام قـرود
 ولا خير فى قوم تذلُّ كرامهم
 ويعظم فيهم نذلهم ويسود
 ويهجوهم عنى رثاثة كسوتى
 هجاء قبيحا ما عليه مزيد

* * *

حذو الشبح أبي هلال الششدي
 ربيعة الله في طيم وخبرائه
 يلبس أن شاء الله تعالى
 دوان شعر الجاذبة واشقه فهد بن أوس
 رواية أبي عبد الله عن أبي العباس الميمني
 ربيعة الله في طيم وخبرائه

عبدالمجید
٤٦٩٢٢

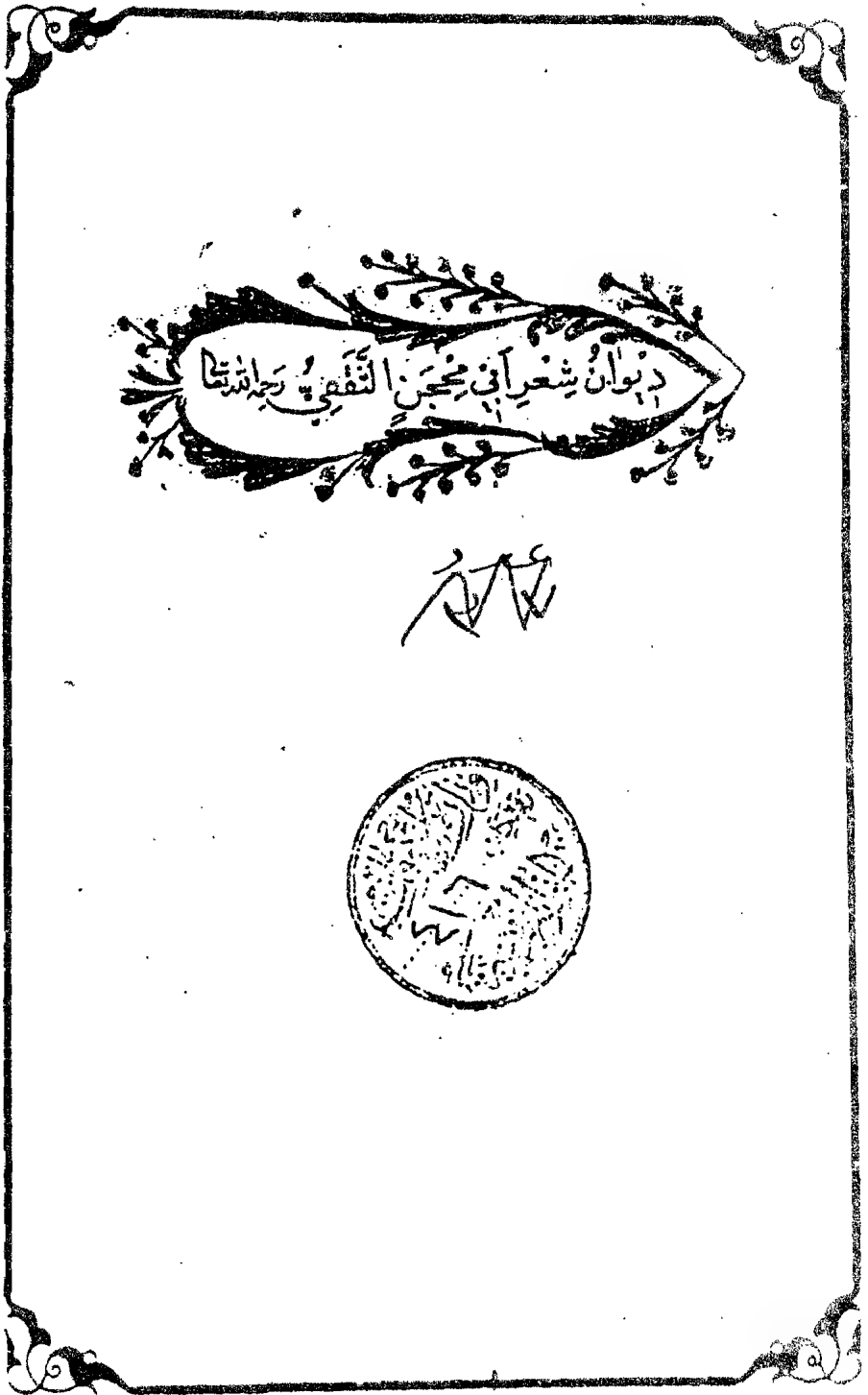
محمود

۲۴ ادب و شری



غرف النفسه " ۳۰۰

[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

اعطاك الله خيراً ما يعطى أمثالك وصحك افضل ما منح
اشكالك من الراغبين في الادب المحامين على الحسب
الذائبين فيما يزينهم من ابتناء مجد واجناء شكر وجد
ذكرت ان ابا يوسف يعقوب بن السكيت و ابا سعيد
السكرتي و ابا الحسن الطوسي قد عتوا بصنعة دواوين
المكثرين والمشهورين من شعراء الجاهلية والاسلام
فاشبعوا تفسير مشكلها وبالغوا في ايضاح غامضها
واستقصوا شرح غريبها متلافين ما فوط فيه غيرهم
مناها وغفلوا دواوين المقلين والمغمورين فلم يلحوا بها
فالتمس ان اسلك لك في دواوين المقلين والمغمورين
مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين واتناهي
في الابانة عن معانيها بلحقي قليل الاحسان بكثرة مغموره
بمشهوره وقد اجبتك الى ذلك فابتدأت بتفسير ديوان
ابي مجني وصنعتُه صنعة رضاهما وانا اتبعه بما يمر
بي من دواوينهم واحدا بعد واحد حتى آتي على اكثرها
انشاء الله تعالى قال الشيخ ابو هلال الحسن بن
عبد الله بن سهل رحمه الله عليه هو ابو مجني بن حبيب
عمرو بن عمير من بني عقدة بن غزرة بن عوف بن قيف

تَمَنَّتْ أَنْ أَزْدَاهَا وَتَمَنَّتْ لَمَّا التَّقِيَا أَسْتَبَانِي مَسَامِي
بَكَتْ هَذِهِ وَأَهْلُكَ أَدْبَحُ هَذِهِ وَفَاصَتْ دُمُوعِي فِي عَرَضِ بَحَارِي
أَهْلُكَ الدَّمْعُ وَاسْتَهْلَ إِذَا انْعَبَتْ وَقَالَ فِي عَرَضِ بَحَارِي
أَيُّ فِي مَذَاهِبِ دُمُوعِهَا وَيُقَالُ صَعَتْ هَذِهِ التَّصْفِيدُ
فِي عَرَضِ تَصْفِيدٍ فَلَا يَزِي أَيُّ عَلَى وَزْنِهَا وَزِيَّتُهَا ٥

وَقَالَ

إِذَا مَتَّ قَادُفِي إِلَى أَصْلِ كَرَمَةٍ بَرَّوِي عِظَامِي فِي التَّرَابِ عُرُوقُهَا
وَلَا تَدْفِنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَاتْتُ أَنْ لَا أَدْفِنُهَا
أَبَاكَرُهَا عِنْدَ الشُّرُوقِ وَتَبَارَةً يُعَاجِلُنِي بَعْدَ الْعَشِيِّ عُبُوقُهَا

الْعُوقُ شَرْبُ الْعَشِيِّ وَالْقُبُوقُ شَرْبُ الْفَدَاءِ وَيُقَالُ
صَحْبَةٌ يَحْبِبُهُ وَحَبَقَةٌ يَحْبِبُهُ وَأَغْبَقُ وَأَصْطَلِحُ ٥

وَاللِّكَايِسُ وَالصَّهْبَاءُ حَطَّ مُنَعَمٌ فَمَنْ حَقَّقَهَا إِلَّا بَضَاعَ حُقُوقُهَا
حَطَّ نَعَمٌ أَيُّ مَنَعٍ صَاحِبُهُ فَحَذَفَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَسَلَّ الْقَرِيَّةُ أَيُّ أَهْلِ الْقَرِيَّةِ ٥

أَقْوَمُهَا زَقَا بِحَقِّي بِذَا كَرَمٍ يُسَاقُ إِلَيْنَا تَجَرُّهَا وَتُسَوِّفُهَا

الْحَقُّ مِنَ الْأَبْلِ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ وَالْإِنْفِ حَقَّةٌ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ
لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ أَنْ يُجْلَى عَلَيْهِ يَقُولُ اشْتَرِي زَقَا بِحَقِّي وَتَهَذَا
يُجْلَى إِلَيْنَا الْخَمْرُ لِأَنَّا نَزَجُ حَامِلَهَا وَالتَّجْرُ جَمْعُ ثَا جَرٍ مِثْلُ

وكان شاعراً شريفاً قد قصت أبياته القافية على كل شعر
 قيل في معناها وهي هذه

لَأَسْأَلِيَ النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ وَسَأَلِيَ الْقَوْمَ عَنْ دِينِي وَعَنْ خُلُقِي

قال الشيخ رحمه الله أنه خاطب امرأته وكان من عاداتهم
 أن يجاطبوا نساءهم في ابتدأت قصائد لهم إذا حضروا
 ويجاطبوا غيبتهم إذا سافروا لأنه كان لا يسافر منهم أقل
 من ثلاثة ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المخنل
 لا تسألني عن جل مالي وإن نظرت حسبي وخير

واخذه آخر فخابه نحو آخر فقال
 لا تسأل الناس عن مالي وكثرته قد تغير الموضع وهو محمود

قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي مِنْ سَرَائِهِمْ إِذَا سَمَا بَصَرَ الرَّعْدِ نِدَى الْفَرْقِ

قال الشيخ أبو هلال رحمه الله سواة الناس خيارهم وأصلهم
 سريي والسراة أيضاً على الشيء والجمع السروات ويقال
 هو من سروات القوم أي من أعاليهم وساداتهم قال الشاعر
 من السرات والرؤس لذائب والرعدية الجبان
 وتسمى رعدية لأنه إذا رآهم الحرب أريد ودخول الهاء فيه
 ها هنا للبالغنة والفرق الفرع ورجل فروق وروقة
 كثير الفرق وسما بصره شخض من الفرع وهو أن يبقى
 بهوتاً وهو من قوله تعالى يوم تبيض الأبدان يقول

بسم الله الرحمن الرحيم

أعطاك الله خير ما يعطى أمثالك، ومنحك أفضل ما يمنح (*) أشالك من الراغبين في الأدب، المحامين على الحسب، الدائبين فيما يزينهم من ابتناء مجد، واجتثناء شكر وحمد، ذكرت أن أبا يوسف يعقوب بن السكيت^(١)، وأبا سعيد السكري^(٢)، وأبا الحسن الطوسي^(٣)، قد عمنوا بصنعة دواوين المكثريين

(*) فى (ز): «ما منح،

(١) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف بن السكيت (١٨٦ - ٢٤٤ هـ) (٨٠٢ - ٨٥٨ م)، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن، واللغة، والشعر، راوية ثقة، أخذ عن البصريين والكوفيين، كالفرء، وأبى عمرو الشيباني، وابن الأعرابي، له تصانيف كثيرة فى النحو، ومعانى الشعر، وتفسير دواوين العرب، كان معلماً للصبيان فى بغداد ثم أذب أبناء المتوكل، وبينما هو مع المتوكل ذات يوم، إذ مر بهما ولداه: المعتز، والمؤيد، فقال له: يا يعقوب من أحب إليك؟ ابناى هذان أم الحسن والحسين؟ فغض يعقوب من ابنيه، وقال: والله إن قنبرا خادم على خير منك ومن ابنيك، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، فحمل ميتاً، وكان ذلك يوم الاثنين الخامس من رجب عام ٢٤٤ هـ، ولترجمته انظر، بغية الوعاة ٢/ ٣٤٩، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٧٤، سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢، الإعلام بوفيات الأعلام ص ١٠٩، معجم الأعلام ص ٣٠٨.

(٢) السكري: الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبى صفرة بن المهلب المعروف بالسكري، أبو سعيد النحوى اللغوى، راوية ثقة مكثر، له تصانيف كثيرة منها، النقائض، النبات، الوحوش، المناهل والقرى، الأبيات السائرة، وجمع شعر جماعة من الشعراء منهم امرؤ القيس، النابغة الذبياني، والجعدى، وزهير بن أبى سلمى، ولبيد وغيرهم، وعمل من أشعار القبائل، شعر بنى هذيل، وبنى شيبان، وبنى ضية، والأزد، وغيرهم، كانت حياته فى الفترة من (٢١٢ هـ / ٢٧٥ هـ)، لترجمته انظر تاريخ بغداد ٧/ ٣٠٧، بغية الوعاة ١/ ٥٠٢، الفهرست ص ١٠٦، معجم الأعلام ص ٣٠٧.

(٣) الطوسي: أبو الحسن، على بن عبدالله بن سنان التميمى، عالم، راوية لأشعار الفحول، لقى مشايخ الكوفيين والبصريين، وكان أكثر مجالسته وأخذه من ابن الأعرابي، وله ابن =

والمشهورين من شعراء الجاهلية والإسلام، فأشبعوا تفسير مشكلها^(١)، وبالغوا في إيضاح خافيتها، واستقصوا شرح غريبها، متلافين ما فرط فيه غيرهم منها، وأغفلوا دواوين المقالين والمغمورين، فلم يلموا بها، فالتمست أن أسلك لك في دواوين المقالين والمغمورين مسلكهم في دواوين المكثرين والمشهورين وأتناهى في الإبانة عن معانيها ليلحق قليل الإحسان بكثيره، ومغموره بمشهوره وقد أجبته إلى ذلك، فابتدأت بتفسير ديوان «أبي محجن» وصنعتة صنعة ترضاها، وأنا أتبعه بما يمر بي من دواوينهم واحداً واحداً حتى آتى على أكثرها إن شاء الله تعالى.

* * *

= اسمه، وسلك طريقته في العلم والحفظ، وكانت وفاته في القرن الثالث الهجري، وترجمته انظر، الفهرست ص ٩٦، بغية الوعاة ٢/ ١٧٢، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٠٦.
(١) في (م) : تفسير مشكلها.

(١)

قال الشيخ أبو هلال، الحسن بن عبدالله بن سهل - رحمة الله عليه - :
هو، أبو محجن ابن حبيب بن عمرو بن عمير من بنى عقدة بن غيرة بن
عوف بن ثقيف^(١)، وكان شاعراً شريفاً، قد فضلت أبياته «القافية» على كل شعر
قليل في معناها، وهي هذه^(٢):

لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي

وسألتني القوم عن ديني وعن خلقي^(٣)

قال الشيخ رحمه الله، إنه خاطب امرأته، وكان من عاداتهم أن يخاطبوا

(١) ثقيف: على وزن فعيل، وهي من ثقفت الشيء، إذ حذقته وأحكمته، وكل شيء قومتَه فقد
ثقفته، وهو اسم لقبيلة مشهورة، منازلها في الحجاز بين مكة والطائف، وتنقسم إلى بطون
كثيرة، منها بطن ثماله، بطن عوف، بطن سفيان، بطن هذيل..... إلخ، انظر الاشتقاق ص
٣٠١، معجم قبائل العرب ١/ ١٤٨.

(٢) الأبيات من البسيط.

(٣) البيت في الأغاني: وسألتني الناس ما فعلني وما خلقي

في الكشكول:	مالي وكثرتي	وسألتني الناس ما جواي وما خلقي ٣٦١/١
في جمع الجواهر:	لا تسألني القوم.....	وسألتني القوم عن بأسى وعن خلقي ص ١٠٨
في خزنة الأدب:	لا تسأل الناس.....	وسألت الناس عن حزمي وعن خلقي ٣/ ٥٥٥.
وفي الشعر والشعراء:	لا تسأل الناس ما مالي...	وسألت القوم ما حزني وما خلقي ص ٢٥٣.
في اختيار الممتع:	وسألتني الناس ما مجدى وما خلقي ١/ ٢٤٢.
وفي الوافي بالوفيات:	وسألتني الناس ما فعلني وما خلقي ١٧/ ١١٨.

نساءهم في ابتداءات قصائدهم إذا حضروا، ويخاطبوا خليلهم إذا سافروا، لأنه لا يسافر منهم أقل من ثلاثة، ومعنى هذا البيت مأخوذ من قول المنخل^(١) :

لا تسألى عن جُلِّ ما

لى وانتظرى حسبى وخيرى^(٢)

وأخذه آخر فنحابه نحواً آخر، فقال :

لا تسألى الناس عن مالى وكثرت

قد يقنر المرء يوماً وهو محمود

قد يعلم الناس أنا من سراتهم

إذا سما بصر الرعديدة الفرق^(٣)

قال الشيخ، أبو هلال رحمه الله؛ سراة القوم خيارهم، واحدهم سرى، والسراة - أيضاً - أعلى الشيء، والجمع السروات^(٤)، ويقال : هو من سروات القوم أى من أعاليلهم وساداتهم، قال الشاعر :

(١) المنخل: المنخل بن عمرو - وقيل بن مسعود - بن أفلت بن كعب بن سؤة بن غنم بن حبيب ابن يشكر بن بكر بن وائل، شاعر مقل من شعراء الجاهلية، وكان ينادم النعمان بن المنذر، توفي نحو (٢٠ ق. هـ / ٦٠٣ م)، لترجمته انظر: المؤلف والمختلف ص ٢٣٥، الأغاني ١٨ / ١٥٢، معجم الأعلام ص ٨٦٢.

(٢) البيت من مجزوء الكامل، وقد ورد برواية:

إن كنت عاذلتى فسيرى نحو العراق ولا تجورى

لا تسألى عن جلِّ ما لى وأذكرى كرمى وخيرى، الأغاني ١٨ / ١٥٥

(٣) فى (ز): «أنى من سراتهم»

والبيت فى الأغاني فى غير موضعه المذكور، ورد برواية أخرى.

وفى الكشكول :

ويعلم الناس أنى من سراتهم إذا سما بصر الرعديدة الشفق، ١ / ٣٦١

فى جمع الجواهر، واختيار الممتع:

والقوم أعلم أنى من سراتهم إذا تطيش يد الرعديدة الفرق

ص ١٠٧، الممتع ١ / ٢٤٢.

فى الشعر والشعراء:

والقوم أعلم أنى من سراتهم إذا تطيش يد الرعديدة الفرق ص ٢٥٣.

وفى الخزانة:

قد يعلم الناس أنى..... إذا تطيش يد الرعديدة الفرق ٣ / ٥٥٥.

(٤) لسان العرب ٧ / ١٧٨، أساس البلاغة ص ٢٩٤.

ΣΥ

ومجاز هذا الكلام قولهم : فلان يوفى هذه الصناعة^(١) حقها، إذا قام بها حق القيام وعامل الرمح وعاملته : على قدر ذراع من السنان، وسافلته : على قدر ذراع من الزج^(٢) وأصل العلق الدم الذى يعلق بفم الجرح^(٣) ثم كثر حتى سمي كل دم علقا.

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض

تنفى المسابير بالإزباد والفهق^(٤)

الطعنة النجلاء : الواسعة الشق^(٥)، وأصلها من النجل، وهو سعة العينين . وعن عرض : أى عن ناحية، وعرض الشيء : ناحية^(٦)، كأنه يختلس الطعنة، واختلاس الطعنة عندهم محمود ممدوح، قال الفند الزمانى^(٧) :

(١) فى (م) : «هذه الفناعة» وهو تصحيف واضح

(٢) الزج: الحديدية التى تركب أسفل الرمح، والسنان يركب فى عاليته

(٣) العلق: الدم، وقيل الدم الجامد الغليظ، وقيل الجامد قيل أن يبس، وقيل: هو ما اشتدت حمرة، وفى الحديث: «إذا الطير ترميهم بالعلق.....» أى بقطع الدم، وفى الحديث الآخر: «أنه بزق علقه ثم مضى فى صلاته» أى قطعة دم منعقد، وفى القرآن الكريم «ثم خلقنا النطفة علقه»، لسان العرب ١٠ / ٢٥٧، أساس البلاغة ٤٣٣ .

(٤) فى (ز) تنفى المسابير

البيت فى الأغاني، والوفاءى: واحفظ السر فيه ضربة العنق

فى الكشكول: وأكتم السر فيه ضربة العنق ٣٦١/١ .

فى جمع الجواهر: وأكتم السر فيه ضربة العنق ص ١٠٨

فى الخزانة: وأطعن الطعنة النجلاء قد علموا ٥٥٥/٣

والشطر الأول مأخوذ من قول المهلهل:

الطاعن الطعنة النجلاء عن عرض أثراكتيبة يرميه ويرميها انظر، المنصف

فى الدلالات على سرقات المتنبي ص ٣٣٢

أو من قول تأبط شراً:

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض كفرج خرقاء وسط الدار سكين

ديوان تأبط شراً ص ١٠٩

(٥) فى (ز) : «المشق» .

(٦) لسان العرب ١٠ / ١٠٣، أساس البلاغة ص ٤١٤ .

(٧) الفند الزمانى (يكسر الفاء وسكون النون) : نحو ٧٠ ق هـ - م، هو شهل

بن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صععب بن على بن بكر بن وائل، شاعر -

... وقد أختلس الطعنة لايدمى لها نصلى*.

أما قولهم : علق الرجل المرأة عرضاً بالتحريك فمعناه : اعتراضاً من غير تعمد، قال ذو الرمة^(١) :

تلك الفتاة التي علقتهَا عرضاً

إن الكريم وذو الإسلام يجتلب^(٢)

والمسابير : جمع مسبار، وهو الميل الذي تقدر به الجراحات ليعرف غورها، سبرتها سبراً : إذا قدرتها^(٣)، ثم كثر ذلك حتى جعلت التجربة سبرا. والفهق : كثرة الدم^(٤)، وتفهق الرجل في القول : إذا توسع، وواد فيهق : كثير الماء.

= جاهلي، كان سيد بكر في زمانه وفارسها وقائدها، هو من أهل اليمامة، شهد حرب بكر وتغلب قد ناهز عمره الملة، ويقول ابن جني : «سمى (الفند) لعظم خلقته تشبيهاً بفند الجبل، وهو القطعة منه»، وقد لُقب به لأن بكر بن وائل بعثوا إلى بكر بن حنيفة في حرب البسوس لينصروهم فأمدهم به، وكتبوا إليهم قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس. فلما أتى بكرًا - وهو مسن - قالوا وما يغني هذه العشبة - يفتح العين والشين والياء (الشيخ المسن) - قال أما ترضون أن أكبرن لكم فندا تأروون إليه، فلُقب به، وقيل أن بني حنيفة أرسلت إلى بكر بن وائل بالفند الزماني فسبعين رجلاً، وكتبوا إليهم، إنا قد بعثنا إليكم ألف رجل. ولترجمته انظر: سمط اللآلي ٥٧٩/١، المبهج ص ٢٣، خزائن الأدب ٥٨ / ٢، الأعلام ١٧٩ / ٣، معجم الأعلام ص ٥٩٦ * وهو من شواهد سمط اللآلي ٥٠٥ / ١، البيت يروى لامرئ القيس بن عابس، انظر لسان العرب (وره)، ويروى للمسيب بن علس انظر ديوانه ص ١٣٣، وكنز الحفاظ ٣٦٠ / ١.

(١) ذو الرمة: غيلان بن عتبة بن بهيش، مضرى النسب، شاعر مشهور، أحد فحول الشعراء وواحد من عشاق العرب المشهورين، وصاحبته مية بنت مقاتل المنقرية، وكان كثير التشبيب بها، وكان كثير المدح لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى، وله ديوان شعر مطبوع ومشهور، كانت وفاته في أصفهان سنة سبع عشرة ومائة للهجرة، لترجمته انظر: طبقات فحول الشعراء ص ١٢١، الأغاني ١٠٦. ١٦، الشعر والشعراء ٣٣٣، شذرات الذهب ١ / ٢٢١ سمط اللآلي ٨١ / ١، معجم الأعلام ص ٢٦١.

(٢) البيت من البسيط، وانظر البيت بجمهرة أشعار العرب ٣٩٢ / ٢، وكذلك ديوان ذي الرمة ص ٢٧. والبيت من شواهد الثعالبي في كتابه «التمثيل والمحاضرة» ص ٦٩. وهو من قصيدة مطلعها:

ما بال عينيك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

وقد ورد برواية:

تلك الفتاة التي علقتهَا عرضاً إن الكريم وذو الإسلام يختلب

(٣) لسان العرب ٧ / ١٠٨،

(٤) الفهق (بالتسكين): اتساع كل شيء ينبع منه ماء أو دم، والفهيق: الواسع من كل شيء، والفهق: الامتلاء..... لسان العرب ١١ / ٢٣٤، أساس البلاغة ص ٤٨٦.

يقول : إن الذي يريد سبر هذه الطعنة يرجع غنها من هولها، ولا يقربها من قبحها وجعلها تنفيه وترده على جهة المجاز، كما تقول : منعهم السيوف عن دخول البلد والمراد أن أصحابها منعهم بها.

عف الإياسة عما لست نائلة

وإن ظلمت شديد الحقد والحنق^(١)

قال الشيخ أبو هلال - رحمه الله - : الإياس، تقول يأس وإياس وأيست ويست : أكثر وأجود^(٢).

والحقد ماتضمرة من عداوة الرجل إلى حين التمكن منه^(٣).

والحنق : الغيظ^(٤)، ورجل عف : عفيف.

يقول : إنى عاقل لا أطمع فيما لا أناله بل أياس منه ياساً عفاً لا قنوط معه، ولا كفر، وذلك أن من الناس من إذا فاته الشيء قنط وكفر!!

وأكشف المأزق المكروب غمته

وأكتم السر فيه ضربة العنق^(٥)

المأزق : المضيق في الحرب، ومثله المأقط^(٦)، وهو حيث يلتقى الزحفان، ويعترك الفريقان.

(١) البيت في الأغاني: عف المطالب..... فإن ظلمت.....

في الخزانة: عف المطالب..... وإن ظلمت ٥٥٥/٣

(٢) لسان العرب ٢١١/١.

(٣) لسان العرب ٤/ ١٧٥، أساس البلاغة ص ١٣٥.

(٤) لسان العرب ٤/ ٢٥٠، أساس البلاغة: ١٤٤.

(٥) لم يرد الشطر الأول في الأغاني، وكان البيت وأطمع الطعنة النجلاء عن عرض وأحفظ السر فيه ضربة العنق ولم يرد الشطر الأول في الشعر والشعراء

ولا في الخزانة والبيت فيهما

قد أركب الهول مسدولاً عساكره وأكتم السر فيه ضربة العنق - الخزانة ٥٥٥/٣ الشعر ص/ ٢٥٣. والبيت ببهجة المجالس

قد أركب ستائره - بهجة المجالس ١/ ٤٦٤

(٦) المأزق / المأقط : الموضع الضيق الذي يقتلون فيه لسان العرب ١/ ٩٩.

والمكروب : مفعول بمعنى فاعل، أى الكارب .

وغمته : ضيقه وشدته، وإحاطة أهواله، وأصل الغم : لإحاطة، ومنه الغمامة التى تجعل على فم البعير، والغمام لأنه يحيط بنواحي السماء، ويجوز أن يكون أصله : التغطية^(١).

ويروى : (المخشى غمته)

قد يقتر المرء يوماً وهو ذو حسب

وقد يثوب سوام العاجز الحمق^(٢)

الإقتار : الإقلال^(٣)، والحسب : ما يعده الإنسان لنفسه من مناقبه، ومناقب آبائه وهو من الحساب .

ويثوب : يكثر من قولك «ثاب إليه قومه» أى نهضوا إليه، وكثروا حوله، والتثويب فى الأذان هو جمع الناس للصلاة^(٤)، وفى القرآن :

﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس﴾^(٥)

لأنهم يكثررون عنده، وأصل الكلمة : الرجوع، ويجوز أن يكون المعنى، أنهم يثوبون إليه فى كل سنة أى يرجعون .

والسوام : المال الراعى، وأسمته : رعيته، وسامت هى .

والعاجز : الضعيف .

والحمق : الأحمق، وأصل الحمق : اللين، ومنه البقلة الحمقاء، وسميت الخمر حمقاء للينها^(٦).

(١) لسان العرب ١١ / ٨٩، أساس البلاغة ص ٤٥٧ .

(٢) ورد البيت فى الأغاني : قد يعسر المرء حيناً وهو ذكركم...

(٣) لسان العرب ١٢ / ٢٠، أساس البلاغة ص ٤٩١ .

(٤) لسان العرب ٤ / ٢٥٠، أساس البلاغة ص ١٤٤ .

(٥) سورة البقرة: ١٢٥ .

(٦) البقلة الحمقاء التى يسميها العامة (الرجلة)، وسميت بذلك بأنها ملعبة، فشبهت بالأحمق الذى يسيل لعبه، وقيل: لأنها تنبت فى مجرى السيول، والحمقاء أى الخمر لأنها تعقب شاربها الحمق، وقال ابن برى: حكى ابن الأنبارى أنه قال: حمق الرجل إذا شرب الحمق، وهى الخمر، وقد قال بهذا الزمخشري حين أورد قول أكتف بن صيفى لبنيه: «لا تجالسوا السفهاء على الحمق، قال - الزمخشري - أى على الخمر، وقد ذكر أبو القاسم الزجاجي ذلك، وقال: لم يذكر أحد أن الحمق من أسماء الخمر..... انظر: لسان العرب ٤ / ٢٢٧، أساس البلاغة ص ١٤٢ .

قد يكثر المال يوماً بعد قلته

ويكتسى العود بعد الجذب بالورق^(١)

وقد أجود وما مالى بدى فنع

وقد أكر وراء المحجر البرق^(٢)

ذو فنع : ذو كثرة، وأصل الفنع : الحسن، وقال الراجز :

أنت جعلت الباهلى مفنعا

والفنع أيضا : الطيب الرائحة، ومنه يقال : مسك ذو فنع.

والمحجر : المضيق عليه فى الحرب، وأصله من الحجر، وقد أحجره الشئ

: ضيق عليه^(٣)

والبرق : الشاخص البصر^(٤)، ومنه قوله سبحانه وتعالى :

﴿فإذا برق البصر﴾^(٥)

وبرق الرجل : تحير، وقال الراجز :

أعطيته عيساء منها فبرق

(١) البيت الأول فى الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة، برواية : قد يقتتر المرء يوماً بعد ثروته بعد اليبس ص ٤٠١ وفى الأغانى والوافى بالوفيات.

سيكثر المال يوماً بعد قلته ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

فى الخزانة : ويكثر المال ..

أما البيت الثانى، فقد ورد كما هو فى المتن، ولكن فى موضع آخر من القصيدة، وهو من شواهد ابن منظور فى لسان العرب، (فنع) وقد ورد برواية :

وقد أجود وما مالى بدى فنع وأكتم السر فيه ضربة العنق لسان العرب ١١ / ٢٢٩

(٢) فنع - أيضا - كثر ماله وأصبح كريماً، كثير العطاء، لسان العرب ١١ / ٢٢٩، أساس البلاغة ص ٤٨٣.

(٣) لسان العرب ٢ / ٦٦، أساس البلاغة ص ٣٧.

(٤) لسان العرب ٣ / ٧٩، أساس البلاغة ص ١١٣.

(٥) سورة القيامة / ٧.

وأهجر الفعل ذا حوب ومنقصة

وأترك القول يدنيني من الرهق^(١)

الحوب : الإثم^(٢)، ومنه قوله عز وجل :

﴿إِنَّهُ كَانَ حَوِيًّا كَبِيرًا﴾^(٣)

الرهق: العرامة والخبث، وغلام فيه رهق إذا كان خبيثاً عارماً^(٤).

وكان «عمر»^(٥) رضى الله تعالى عنه يفضل هذه الأبيات، ويتهم رأيها فيها، فلا يذكر ذلك إلى أن قال «لعلّى، كرم الله وجهه»^(٦) من أشعر الناس؟

(١) البيت لم يرد فى الأغاني ولا فى خزانة الأدب.

(٢) قال ابن منظور : الحوب (بالفتح) لأهل الحجاز، والحوب (بالضم) لتميم، وقال الزجاج : الحوب : الإثم.. وقال الفراء : الحوب : الإثم العظيم، وقال قتادة : الحوب : الظلم، انظر لسان العرب ٢٥٨/٤، وقال ابن قتيبة : الحوب : الإثم وفيه ثلاث لغات : حوب، وحوب، وحاب انظر تفسير غريب القرآن، ص ١١٨، وسئل ابن عباس عنها، فقال : الحوب : الإثم بلغة الحبشة، انظر معجم غريب القرآن ومسائل نافع بن الأزرق ص ٢٤٩.

(٣) سورة النساء / ٢.

(٤) ومن معانى الرهق أيضا، الإثم، والحق، والجهل، والسفه، لسان العرب ٦ / ٢٤٥.

(٥) عمر بن الخطاب : هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب هو ثانى الخلفاء الراشدين، الذين يضرب بهم المثل فى الاستقامة والعدالة والعفاف والانصاف، يلتقى نسبه بنسب النبى (ﷺ) فى كعب بن لؤى، لقب بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل، وهو أول من دعى بأمر المؤمنين، وأول من دون الدواوين، وأول من كتب التاريخ الإسلامى من الهجرة، وأول من سن قيام رمضان وجمع الناس على صلاة التراويح، وأول من عسّ بالليل، وأول من عاقب بالهجاء، وأول من ضرب فى الخمر ثمانين جلدة، وأول من حرم المتعة، وأول من جمع الناس فى صلاة الجناز على أربع تكبيرات، ولد لثلاث عشرة من ميلاد النبى (ﷺ) بمكة، وشهد المشاهد كلها، واستشهد فى أواخر ذى الحجة من سنة ٢٣ هـ، وعاش نحواً من ٦٣ سنة، ومدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وسبعة أيام، ولترجمته انظر، الرياض النضرة ص ١٨٥/٢، تذكرة الحفاظ ١/ ١١، شذرات الذهب ١/ ١٧٧ الإعلام بوفيات الاعلام ص ٢٩، الأخبار الطوال ص ١١٣

(٦) على بن أبى طالب : أبو الحسن (٢٣ ق هـ / ٤٠ هـ) أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم الرسول (ﷺ) وزوج ابنته فاطمة، وأحد الشجعان =

قال: الذي أحسن الوصف، وأحكم الرصف، وقال الحق. قال: ومن هو؟ قال: «أبو محجن» في قوله:

لا تسألي الناس عن مالي وكثرتة

فقال: أيدتني يا «أبا الحسن» أيدك الله، فمازلت مؤيداً في كل خير، وهذا أول ما قيل أيدك الله، ثم قال له: قد صدق في كل ما ذكر، لولا آفة كانت في دينه من حبه الخمر، ولقد تركها آنفاً، والأنف من الكرم، والكرم من الإيمان لقوله تعالى:

«إن أكرمكم عند الله أتقاكم»^(١)

فقال «عمر» رضي الله عنه: يأبى الله يابني هاشم إلا أن يسودكم في الدين والدنيا قال «الشعبي»^(٢): فلم يكن في الحي فتى لا يحفظ هذه الأبيات فتعد له مروءة.

= لأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة، ولد في مكة المكرمة، وتربى في حجر الرسول (ﷺ) وشهد المشاهد كلها إلا تبوك وكان اللواء في يده في أكثر المشاهد، ولم يزل بعد النبي (ﷺ) متصدياً للعلم والفتيا حتى مقتل عثمان بن عفان، فبايعه الناس، وقد مات الإمام شهيداً لسبع عشرة خلت من رمضان سنة أربعين هجرية، عن ٦٣ سنة، وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر وسبعة عشر يوماً، ولترجمته انظر، تذكرة الحفاظ ١٣/١ تاريخ بغداد ١٤٣/١، شذرات الذهب ٢٢١/١ الإعلام بوفيات الاعلام ص ٣٤ خزائن الأدب ٥٢٦/٢، الرياض النضرة ٧٣/٣.

(١) سورة الحجرات / ١٣.

(٢) الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الشعبي الحميري، أبو عمرو، راوية من التابعين يضرب به المثل في الحفظ، ولد بالكوفة ١٩ هـ / ٦٤٠ م، وتوفي فجأة فيها عام ١٠٣ هـ / ٧٢١ م، وكان نديم عبد الملك بن مروان، وكان فقيهاً شاعراً، لترجمته انظر، طبقات الحفاظ ٦٣/١ سير أعلام النبلاء ٢٩٤/٤ الإعلام بوفيات الاعلام ص ٥٦، تاريخ بغداد ٢٢٢/١ معجم الأعلام ص ٣٣٤.

قال «عوانة» (١) : دخل عبيد بن أبي محجن على عبد الملك بن مروان (٢) ،
فقال له :

أبوك الذي يقول :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة

تروى عظامي بعد موتي عروقتها

ولا تدفني بالقبلة فإنني

أخاف إذا ماتت ألا أذوقها

فقال : يا أمير المؤمنين لكن أبي الذي يقول :

لا تسألني الناس عن مالي وكثرته

وأنشد الأبيات إلى آخرها

فقال «عبد الملك» : إن كنا أسأنا لك القول فإننا لانسى لك العطية ، وأمر له
ب عشرة آلاف درهم .

(١) عوانة : هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكنبي ، يكنى أبا الحكم ، من علماء الكوفة ، راوية للأخبار ، عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً توفي عام ١٤٧ هـ ، وله من الكتب ، كتاب التاريخ ، وسيرة معاوية وبنى أمية ولترجمته انظر ، الفهرست ص ١١٩ ، ومعجم الأعلام ص ٥٦٦ .

(٢) عبد الملك بن مروان : عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ، أبو الوليد (٢٦ - ٨٦ هـ) (٦٤٦ - ٧٠٥ م) من أعظم الخلفاء ودهاتهم ، ولترجمته انظر ، الإعلام بوفيات الأعلام ص ٥٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/٢٤٦ شذرات الذهب ١/٩٧ معجم الأعلام ص ٤٦٨ ، تاريخ بغداد ١٥/٣٨٧ .

وقد وردت هذه الرواية بالأغاني ، ولكن بين أبي محجن ومعاوية بن أبي سفيان وكذلك في الشعر والشعراء ص ٢٥٣ ، وكذلك في الكشكول ١/٣٦١ ، وعيون الأخبار ١/٣٨ وقد وردت عن محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن الأصمعي ، وكذلك رواها الأصفهاني عن إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة وكذلك ذكرها الحصري في كتابه جمع الجواهر بدون اسناد ، انظر الأغاني ٢١/١٤٢ ، جمع الجواهر في الملح والنوادر ص ١٠٨ ، وقد وردت الروايتان في خزانة الأدب ، الأولى (مع معاوية) جاء فيها ، ومن رواية أهل الأخبار أن ابناً لأبي محجن دخل على معاوية (الرواية) أما الثانية (مع عبد الملك بن مروان) فرويت عن ابن الأعرابي عن ابن الكلبي عن عوانة أن عبيد بن أبي محجن دخل على عبد الملك خزانة الأدب ٣/٥٥٤ ، ٥٥٥ .

(٢)

نقم عليه «عمر» شربه الخمر، فسيره إلى «حَضُونِي»^(١)، وهي جزيرة في البحر، وبعث معه «ابن جهراء»، فراغ منه على شط البحر، ولحق «بسعد ابن أبي وقاص»^(٢)، وقال:

الحمد لله نجاني وخلصني

من «ابن جهراء» و«البوصى» قد حبسا^(٣)

البوصى : مركب، فارسي معرب^(٤).

(١) حَضُونِي : بفتح أوله والضادين، وسكون الواو، مقصور: جبل في الغرب، وكانت العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها، وقال الحازمي: حضوض بغير ألف، جزيرة في البحر، انظر، معجم البلدان ٢/٢٧٢.

(٢) سعد بن أبي وقاص: مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، أحد المبشرين بالجنة، وأحد الستة من أهل الشورى، ومن المهاجرين الأولين، وروى عن رسول الله (ﷺ) أحاديث كثيرة، ودعا له النبي (ﷺ) فقال: «اللهم سدّد رميته وأجب دعوته، فكان مجاب الدعوة، وهو آخر المهاجرين وفاة»، وقد اختلف في سنة وفاته، فقيل سنة ٥٠ هـ، وقيل سنة ٥٥ هـ، وقيل ٥٨ هـ، وقد توفي زمن معارية وهو ابن ثلاث وثمانين سنة، لترجمته انظر، تاويع بغداد ١/١٥٩.

الرياض النضرة ٤/٤١٩، تذكرة الحفاظ ١/٢١ الإعلام بوفيات الإعلام ص ٥٨ معجم الأعلام.

(٣) الأبيات من البسيط.

(٤) البوصى: ضرب من السفن، فارس معرب، وفُسرَ أيضًا بالملاح والزورق، ويقال أنها آرامية الأصل، انظر، معجم الألفاظ الفارسية ص ٣١، والمعرب من الكلام الأعجمي ص ٥٤.

نجانى وخلصنى؛ واحد فى المعنى، إنما كرر للتوكيد، وقد يقال : أوجعته وآلمته، وليس ذلك بالجيد فى الشعر، لأن من حق الشعر أن تكون ألفاظه كالوحي ومعانيه كالسحر.

من يركب البحر والبوصى معترضاً

إلى حضوضى فبئس المركب التمساً^(١)

وهذا مثل الأول؛ لأن ركوب البحر ينبئ عن ركوب «البوصى».

معترضاً : ذاهباً عرضاً.

والالتماس : الطلب باللمس، وكثير حتى سمي كل طلب التماساً^(٢)

أبلغ لديك أبا حفص مغلفة

عبدالإله إذا ما غار أوجلسا

عبدالإله يعنى «عمر»، وذلك أن كل خليفة يتواضع بهذا الاسم، فيكتب : من عبدالله أمير المؤمنين، ولم يستو «لأبى محجن» أن يقول عبدالله، فقال عبدالإله.

غار : أتى غوراً^(٣)

وجلس : أتى نجداً، ويقال لمن أتاه : قد جلس، وقال الشاعر :

إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس^(٤)

أى أنجد.

(١) ورد البيت فى الأغاني والوافى بالوفيات: من يجشم البحر والبوصى مركبه

(٢) لسان العرب ١٣/٢٣٢، أساس البلاغة ص ٥٧٢.

(٣) روى ابن منظور عن ابن الأثير قوله: الغور: ما انخفض من الأرض، والجلس: ما ارتفع منها، وقيل

الغور: تهامة وما يلي اليمن، وقال الباهلي: كل ما انحدر سيله فهو غور، لسان العرب ١١/٩٧.

(٤) البيت من شواهد لسان العرب (جلس) ٣/١٧٧، وهو لعبدالله بن الزبير، وقال ابن برى أن

البيت لمروان بن الحكم، والبيت هو:

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها: إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

وقال ابن منظور: المجلس: الصخرة العظيمة الشديدة، وهى أيضاً ما ارتفع عن الغور، وزاد

الأزهري فخصص بلاد نجد، وقال ابن سيده: المجلس: نجد، وأتوا المجلس أى أتوا نجداً، لسان

العرب ٣/١٧٧.

إنى أكر على الأولى إذا فزعوا

يوماً وأحبس تحت الراية الفرسا

الكرور : الرجوع بعد الانهزام^(١).

والأولى : يعنى أولى الخيل، وهى المقدمة، وخصها بالذكر، لأن نخبة الكتيبة تكون فيها.

وقوله : إذا فزعوا أى إذا فزع الحى.

أغشى الصباح وتغشاني مضاعفة

من الحديد إذا مابعضهم خنسا^(٢)

مضاعفة : درع صنعت حلقتين حلقتين^(٣).

وأصل الغشيان : التغطية، ومنه غشيته بغشاء، وقد يكون بمعنى النكاح، يقال : غشى الرجل المرأة إذا نكحها^(٤)، والمراد أنه يلبسها، فعبر عن اللبس بالغشيان لأن أغشى مع تغشاني أحسن.

وخنس : تأخر^(٥)، يقال : خنست عن الرجل، إذا تأخرت عنه، ومنه قوله تعالى :

﴿فَلا أَقْسَمُ بِالْخَنَسِ﴾^(٦)

يعنى الكواكب السبعة، وسماها خنسا؛ لأن الفلك الأعظم يقدمها إلى المغرب وهى تتأخر إلى المشرق.

ويروى (حبسا) أى حبسهم فرسه فى أهله ولم يرم.

(١) قال ابن منظور: الكرأى الرجوع عن الشيء ولم يخصها بالانهزام أو غيره، وقد نقل عن

ابن الأعرابي أن الكرأى أى الانهزام، لسان العرب ٤٦/١٣، ٤٨.

(٢) البيت فى الأغاني والوافى بالوفيات: أغشى الهياج....

(٣) لسان العرب ٤٦/٩، أساس البلاغة ٣٧٦.

(٤) لسان العرب ٥٤/١١.

(٥) لسان العرب ١٦٧/٥، أساس البلاغة ص ١٧٦.

(٦) سورج التكويز/١٥.

(٣)

قال يوم «قس الناطف»^(١)، وكان المثنى بن حارثة،^(٢) كتب إلى «عمر ابن الخطاب، رضى الله عنه، إنه قد غلبنا أهل فارس على بعض ما فى أيديهم، ومعى رجال صبر صدق، وإن أمددتنا بجماعة من قبلك رجوت أن

(١) قس الناطف: (قَس) بضم أوله، وتشديد ثانيه، ويضاف إلى (الناطف)، وهو موضع معروف بالعراق على ضفاف الفرات الشرقى، وبه وقعة معروفة بين المسلمين وقارس، وكان على المسلمين يومئذ أبو عبيد الثقفى، فقتل فى جماعة من المسلمين، وفيها قتل أبو زيد الأنصارى، وهو أحد من جمع القرآن، وقد وقعت عام ١٣ هـ فى زمن عمر بن الخطاب، وقيل قَس بفتح القاف. موضع تنسب إليه الثياب القسية، انظر معجم ما استعجم ١٠٧٤/٣، معجم البلدان ٣٤٩/٤.

(٢) المثنى بن حارثة: (.../١٤ هـ) (.../٦٣٥ م) المثنى بن حارثة بن سلمة الشيبانى: صحابى فاتح من كبار القادة، أسلم سنة ٩ هـ، غزا بلاد فارس فى أيام أبى بكر، فتناقل الناس أخباره، فسأل أبو بكر: من هذا الذى تأتىنا وقائع قبل معرفة نسبه؟ فقال قيس بن عاصم: أما إنه غير خامل الذكر، ولا مجهول النسب، ولا قليل العدد، ولا فى ذليل الغارة، ذلك المثنى بن حارثة الشيبانى!! ثم وفد على أبى بكر فأكرمه وأمره على قومه، وعاد يغير على سواد العراق، وهو أول من فعل ذلك من المسلمين، فأمدّه أبو بكر بخالد بن الوليد، فكان بدء الفتح، ولما ولى عمر أمدّه بجيش عليه أبو عبيد بن مسعود الثقفى، فكانت وقعة (قس الناطف) وقتل أبو عبيد وجرح المثنى بن حارثة، فأمدّه عمر بجيش يقوده سعد بن أبى وقاص، وقد شهد المثنى الكثير من الوقائع الحربية، لترجمته انظر، الأعلام ٧٧٦/٥، الوافى بالوفيات ١٢٦/٢٥ معجم الأعلام ص ٦٣٩.

يفتح الله علينا؛ فقام «عمر» رضى الله عنه خطيباً، وقال: أيها الناس، إن الله وعدهم كنوز «كسرى»^(١)، و«قيصر»^(٢) فى قوله تعالى:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣)

وقال تبارك وتعالى:

﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾^(٤)

ثم ذكر فارس، فتناقل الناس إشفاقاً من لقاءهم، فقام أبو عبيد بن مسعود ابن عمرو بن عمير الثقفى^(٥) وقال: أنا أول من انتدب، ثم قام «سليط بن قيس ابن عمرو بن مالك الخزرجى»^(٦)، ومعه رهط من الأنصار، ثم تتابع الناس، وكثروا، وقالوا: أمر علينا.

فقال: أوامر عليكم أول من انتدب، فأمر «أبا عبيد»، وبلغ «يزدجرد»^(٧) ذلك، فبث القواد فى أطراف مملكته، وأخرج من فيها من العرب، فورد «أبو عبيد»

(١) كسرى: بفتح القاف وكسرها، هو كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن هرم بن سابور الأكبر بن أردشير وهو بالفارسية «خسرو» أى واسع الملك، والجمع أكاسرة، وكساسة، وكسور، وكان رجلاً شديداً، عمل بسيرة أردشير، وافتتح إنطاكية وملك آل المنذر على العرب، وكان ملكه سبعمائة وستين سنة، انظر. سمط اللآلى ١/١٣٤

(٢) قيصر: (اسم معرب)، وهو لقب كان يلقب به ملك الروم والجمع قياصرة، انظر، المعجم الوسيط ص ٧٧٠.

(٣) سورة النور: ٥٥.

(٤) سورة التوبة: ٣٤.

(٥) أبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير الثقفى (١٣/٠٠٠ هـ) (٦٣٤/٠٠٠ م) هو أحد القواد الشجعان الذين خاضوا حروباً كثيرة من أجل الفتح الإسلامى، وهو والد المختار الثقفى، ولترجمته انظر، الاشتقاق ص ٣٠٤، معجم الأعلام ص ٤٧٨.

(٦) سليط بن قيس! استشهد فى موقعة مرج الصفر عام ١٤ للهجرة، انظر: تاريخ الإسلام الجزء الخاص بالخلفاء الراشدين ص ١٣٢.

(٧) يزدجرد: هو أحد القادة الشجعان لبلاد فارس، ويزدجرد يطلق على ثلاثة ملوك من ملوك فارس، كان آخرهم الذى قتله المسلمون الفاتحون لخراسان فى أيام خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه، انظر الإكليل ١/ ٧١.

فى نحو من ألفين، و«المثنى» فى نحو سبع مائة، فبث سراياه على قواد «يزدجرد»، وقصد بعضهم بنفسه، فهزمهم، فوردوا على «يزدجرد»، فعنفهم، وأقصاهم، ودعا «بهمردان»^(١) الحاجب، فعقد له على اثنى عشر ألفاً، فسار إلى الحيرة^(٢)، وأبو عبيد، بها؛ فأشار عليه «المثنى» بعبور الفرات، فعبر، وجاء «همردان»، فنزل «قس الناطف» بينه وبين العرب الفرات، وقال لهم: أتعبرون إلينا أم نعبر إليكم؟؟ فقال «أبو عبيد»: بل نعبر إليكم، فأشار إليه الناس ألا يعبر، فأبى، وعقد جسراً وعبر، فحصل على مستطرد ضيق فرشتهم «الفرس» فجرح منهم الكثير، ثم تدانى الزحفان، فأرسل «الفيل»، فخبط الناس، فتقدم «أبو عبيد» فى رجال من أصحابه فضرب مشفرة وقال^(٣):

يا لك من ذى أربع ما أكبرك
لأعلن بالחסام مشفرك
فإن قتلت بعدها فلى درك^(٤)

(١) همردان: لم أعر على ترجمته.

(٢) الحيرة: مدينة كانت على بعد ثلاثة أميال من الكوفة، افتتحها خالد بن الوليد، وكان ذلك فى عام ٦٣٣م، وكانت الحيرة منزل ملوك بنى لخم، وهم كانوا ملوك العرب فى قديم الزمان، وبنى النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة فى ستين سنة، اسمه «الخورنق»، بناه رجل من الروم يقال له «سُمار»، وكان يبنى الستين والثلاث، ويغيب الخمس، ويفتطلب فلا يوجد، وكان يبنى على وضع عجيب، لم يعرف أحد أن يبنى مثله، ولما فرغ من البناء، فرح به النعمان، فقال له سمار: إنى لأعلم موضع آجرة أو زالت لسقط القصر كله، فقال له النعمان: هل يعرفها أحد غيرك؟ قال: لا، فأمر به فقذف من أعلى القصر، فاشتهر ذلك حتى ضرب العرب به المثل، وفى ذلك قول الشاعر:

جزانى جزاه الله شر جزائه جزاء سمار وما كان ذا ذنب
سوى رمة البنيان ستين حجة يعنى عليه بالقراميد والسكب

انظر آثار البلاد وأخبار العباد ص ١٨٦.

(٣) الأبيات من الرجز.

(٤) الدرك: إدراك الحاجة، ومنه قولهم: «اللهم أعنى على درك الحاجة» أى على إدراكها، أساس البلاغة ص ١٨٧.

واستدبره «أبو محجن» فضرب عرقوبه، فاستدار وسقط، وتعاور «الفرس»، «أبا عبيد» فقتلوه، فتداول الراية بعده جماعة، فقتلوا، إلى أن انتهت إلى «المثنى» فجاش بها ساعة ثم انهزم، وانهزم الناس، وركبهم «الفرس»، فقتلوا منهم ألفاً وثمانى مائة، وقتل من «الفرس» ألفان، وبلغ الخبر «عمر» رضى الله عنه، فبكى، وقال: رحم الله «أبا عبيد» لو رجع إلينا لكان فينا فنة له، فقال «أبو محجن» (١):

يا عين بكى «أبا جبر» ووالده

إذا تحطمت الرايات والحلق

تحطمت: تكسرت، وحطام النبت: كساره، وسميت جهنم بالحطمة (٢) من ذلك، وكانت الرايات تحملها رؤساء الجيوش، يقاتلون بها، وهى: رماح قصار مشدود بها خرق عليها أسنة يطعن بها.

والحلق: الدروع، وسميت بذلك لأنها تعمل من الحلق (٣)

يوم بيوم «أبى جبر» وإخوته

والنفس نفسان منها الهول والشفق

قوله: النفس نفسان مثل، والمراد أنه يحدث نفسه بالفرار مرة، وبالصبر أخرى، فكان له نفسين، تأمره إحداها بهذا، والأخرى بذاك.

يا ضلّ ضلّ المنايا ما تركن لنا

عزاً نبوء به ما هذل الورق

(١) الأبيات من البسيط.

(٢) لسان العرب. ١٥٦/٤، أساس البلاغة ص ١٣١.

(٣) أورد ابن منظور قول ابن سيده: الحلقة اسم لجملة السلاح والدروع وما أشبهها، وغلبوا على هذا النوع من السلاح (الدروع) ويدل ذلك على أن المراعاة فى هذا إنما هى للدروع، أن النعمان قد سمى درعه حلقة، لسان العرب ٢٠١/٤ وقال الزمخشري: هى اسم للسلاح كله، أساس البلاغة ص ١٣٩.

يا ضل ضل المنايا يريد: ما أضل المنايا، وهو مثل، ومثله قول «جذيمة الأبرش»^(١)
يا ضل ما تجرى به العصا^(٢)

والعصا: فرس «جذيمة» ركبها مولاه «قصير»^(٣)، ونجا وتورط «جذيمة»
فقال: ما أضل جريها لأنها تجرى بغير صاحبها.
ويقال: فلان ضل بن ضل، وقل بن قل، إذا لم يعرف أصله^(٤).

(٤)

قال «أبو محجن» يوم الجسر^(٥) - أيضاً - يشيد «بأم يوسف» أخت «الحجاج
ابن يوسف»^(٦).

(١) جذيمة الأبرش: هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران
ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبيدالله بن مالك بن نصر. كان شاعراً، وكان أبوه ملكاً على
العرب بالعراق عشرين سنة، وكان يقال لجذيمة الأبرش الوضاح لبرص كان به، وملك بعد
أبيه أكثر من ستين سنة، وكان ينزل الأنبار، وهو أول من اتخذ الحيرة داراً، ويروى لجذيمة
العديد من الأمثال المعروفة، مثل «شب عمرو عن الطوق»، ولا ينكح الملك إلا ملكة،
ولا يطاع لقصير أمر، وغيرها من الأمثال، قتلته زوجته الزباء بنت مليح بن البراء حوالى
نحو ٢٦٨ م لترجمته انظر البدء والتاريخ ١٩٦/٣ وما بعدها، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٤٢٤،
المؤتلف والمختلف ص ٩٥، الأعلام ١٠٥/٢، معجم الأعلام ص ١٦٣.

(٢) قال ابن منظور: يا ضل (بالضم أو الكسر) ما تجرى به العصا أى يا ففده ويا تلفه!، قالها
قصير بن سعد لجذيمة الأبرش حين صار معه إلى الزباء، فلما صار فى عملها ندم، فقال له
قصير: اركب فرسى هذا وانج عليه، فإنه لا يشق غباره، لسان العرب ٥٨/٩.

(٣) قصير هو قصير بن سعد بن عمرو اللخمي، مولى جذيمة الأبرش، وكان قد أشار إلى جذيمة
بعدم الزواج من الزباء، ولكن جذيمة أصر على الزواج منها، وعندما دخل بها غدرت به قتلته،
وقيل فى هذا الغلام لا يطاع لقصير أمر، ولأمر ما جدع قصير أنفه، انظر البدء
والتاريخ ١٩٨/٣، معجم الأعلام ص ٦١٢.

(٤) لسان العرب ٥٨/٩.

(٥) يوم الجسر هو يوم بين المسلمين والفرس، عام ١٣ هـ، وكانت الرقعة على مرحلتين من الكوفة
، استشهد من المسلمين بها نحو ثمانمائة، منهم أبو عبيد بن مسعود «القائد»، وكان من جل
الصحابة.. انظر. شذرات الذهب ٢٧/١.

(٦) الحجاج بن يوسف: الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفى، أبو محمد (٤٠ - ٩٥ هـ) (٦٦٠ -
٧١٤ م) من أكبر قواد الدولة الأموية، داهية، سفاك، اشتهر عنه القهر والبطش، وهو خطيب بارع،
مات وهو ابن أربع وخمسين سنة، وقيل ابن ثلاث وخمسين، لترجمته انظر، الإعلام بوفيات
الأعلام ص ٥٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٣/٤ تاريخ بغداد ٢٣٥/٨، معجم الأعلام ص ١٨٧.

أنى تسدت نحونا أم يوسف

ومن دون مسراها فياف مجاهل^(١)

تسدت نحونا: جازت إلينا، وقال «ابن السكيت»: تسديت علوت، وأصل الكلمة الرمى، ومنه قولهم: ما أحسن سدويد الناقة أى رميها بها فى السير، والسدو: حفرة تحفرها الصبيان، ويرمون إليها بالجوز^(٢).

ومسراها: موضع سراها، والسرى، سير الليل خاصة.

والفيافى: الصحارى، واحدها فيفاة^(٣).

والمجاهل: التى لا أعلام بها فسالكها جاهل بالطريق^(٤).

إلى فتية بالطف نيلت سراتهم

وغودر أفراس لهم ورواحل

الطف: مادنا من الريف، وهو من قولهم خذ ما طف لك، واستطف أى ما قرب وسهل، وطفاف المكوك هو ما قارب ملأه^(٥).

وسراة القوم خيارهم، يعنى أصحاب «أبى عبيد»

والمراد بقوله: نيلت سراتهم أى قتلوا

وغودر: خلف، وسمى الغدير غديراً؛ لأن السيل غادره، أى خلفه^(٦).

والراحلة: فاعلة بمعنى مفعولة.

(١) الأبيات من الطويل.

(٢) لسان العرب ١٥٧/٨.

(٣) الغيف والفيفاة: المفازة لا ماء فيها، والأخيرة عن ابن جنى، وبالفيف استدل سيبويه على أن ألف فيفاة زائدة، وجمع الغيف: أفياف، وفيوف، وجمع الفيفى: فياف، وقال الليث: الغيف: التى لا ماء فيها مع الاستواء والسعة وإذا أنثت فهى الفيفاة وجمعها الفيافى... لسان العرب ٢٥٢/١١.

(٤) لسان العرب ٢٢٩/٣، أساس البلاغة ص ١٠٧.

(٥) الطف: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق، وطف الفرات: شطه، وهو - أيضاً - ساحل البحر، وفناء الدار، وهو اسم موضع بنواحى الكوفة، وهو سفح الجبل، هو ما دنا وتهياً لسان العرب ١٢٥/٩.

(٦) قيل الغدير من الغدر، لأنه يخون رواده فيلصب عنهم، ويغدر بأهله فينقطع عند شدة الحاجة إليه، لسان العرب ١٦/١١، وأساس البلاغة ص ٤٤٦.

والمراد أنهم قُتلوا، وخُلفت أفراسهم ورواحلهم في المعركة يأخذها من يجدها.

وأضحى «أبو جبر» خلاء بيوته

بما كان يعفوها الضعاف الأرامل^(١)

أى خلت بيوته بدلاً من عمرانها بالضيوف، وذلك أنه يقال من العدو ما يقربهم به فقتله العدو، فخلت بيوته.

ويعفوها: يأتيها العافى، وعافية الرجل: غاشيته الذين يطلبون ما عنده، وعوافى الطير، ما يأتي القتل ليأكل منه^(٢).

وأضحى بنو عمرو لدى الجسر منهم

إلى جامد الأبيات جود ونائل^(٣)

هذا مأخوذ من قول «النايغة»: ^(٤)

وغودر بالجلولان حزم ونائل^(٥)

(١) البيت فى الأغاني: وقد كان يغشاها الضعاف الأرامل

(٢) العافية: طلاب الرزق من الإنس والدواب والطير... لسان العرب ٢١١/١٠

(٣) البيت فى الأغاني: أضحت

(٤) اللوايح من الشعراء كثيرون، يبلغ عددهم تقريباً عشرة شعراء، كل واحد منهم يسمى نايغة، والنايغة الذى لم يرث الشعر، والذى تجاوز منه مدة لم يقل الشعر، ثم قاله بداهة، وأشهرهم النايغة الذبياني، الذى قد صار عليه هذا اللقب علماً بالغلبة، أما غيره فلا بد من إضافته إلى قبيلته أو نحو ذلك كالنايغة الجعدى أو النايغة الشيباني، أو نايغة بلى الديان أو النايغة الغنوى أو العدواني... واسم شاعرنا - الذبياني - زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ ابن عوف بن سعد الذبياني، وكنيته أبو أمامة، وأبو عقرب، لم يقل الشعر إلا وهو ابن أربعين سنة ثم تنقل فى جميع العرب، وقد على ملوك اللخمييين وأثره النعمان بن المنذر على جميع الشعراء، ولما غضب عليه وفد على ملوك الشام الغساسنة فكان منهم بمنزلة مرموقة، وله فى الجميع غرر القصائد، قال الأصمعى: سألت بشاراً عن أشعر الناس، فقال: أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة، وأهل الكوفة على بشر بن أبى خازم والأعشى، وأهل الحجاز على النايغة وزهير، وأهل الشام على جرير والفردق والأخطل، وله ديوان شعر مطبوع ومشهور، وقد مات سنة ١٨ قبل الهجرة، ولترجمته انظر، الشعر والشعراء ص ٧٠، الأغاني ١٥٤/٩، طبقات نحول الشعراء، المؤلف والمختلف ص ١٦٧، ٢٥٢، خزنة الأدب ٢٨٧/١.

(٥) الشاهد، هو الشطر الثانى لبيت للنايغة، والبيت هو:

فأب مصلوه بعين جليلة وغودر بالجلولان حزم ونائل

والبيت من قصيدة طويلة، يرثى بها النايغة النعمان بن الحارث بن أبى شمر الغساني ومطلعه:

دعاك الهوى واستجھلتك المنازل وكيف تصابى المرء والشيب شامل

انظر، ديوان النايغة ص ٢١٩

أى كان جوداً ونائلاً فدفن فى هذا الموضع، فذهب الجود والنائل.
والنائل والنوال والنيل سواء، وهو العطية^(١)، وقد ناله إذا أعطاه، ورجل نال
وامرأة نالة: كثيرة العطاء.

وما لمت نفسى فيهم غير أنها إلى أجل لم يأتها وهو عاجل
يقول: ما لمت نفسى فيهم لأنى لم أقصر فى دفع الأعداء عنهم، والمكافحة
دونهم، ولكن كان أجلهم قد حضر، وتأخر أجلى،، فقتلوا وبقيت.
وما رمت حتى خرقوا برماحهم ثيابى وجادت بالدماء الأباجل^(٢)
ما رمت: ما برحت.

جعل تخريق الثياب عبارة عن وقوع الطعن فيه، ودل على ذلك بقوله:
وجادت بالدماء الأباجل
والأبجل: عرق فى باطن الذراع، وإنما هما أبجلان فى الذراعين^(٣)، فجمع
لأن فى التثنية جمع.
وحتى رأيت مهرتى مزورة لى الفيل يدمى نحرها والشواكل^(٤)
يقول: ما برحت حتى رأيت مهرتى مزورة من الفيل نافرة، يدمى نحرها
وخاصرتها من الطعن والضرب.
والشواكل: الخواصل^(٥).

(١) أساس البلاغة ص ٦٥٨.

(٢) البيت فى الأغانى:

..... يسلاحهم أهاهى.....

البيت والأربعة التالية له من شواهد ياقوت الحموى فى معجم البلدان (أليس) ١ / ٢٤٨
(٣) الأبجلان: عرقان فى اليد، وهما الأكحلان من لدن المنكب إلى الكتف، والأبجل: عرق فى
باطن الذراع، وقيل هو عرق غليظ فى الرجل فيما بين العصب والعظم، لسان العرب ٢ / ٢١.

(٤) فى معجم البلدان: مزيرة من الليل يرمى نحرها والشواكل

(٥) لسان العرب ٨ / ١٢٠، أساس البلاغة ص ٣٣٥، فى (ز): «الخاصرة».

وقال مزونة فأبد الهمزة ثم حركها، كما قال كثير^(١):

إذا ما احمأرت بالعبيط الأنامل^(٢)

وما رحت حتى كنت آخر رائح وصرع حولي الصالحون الأماثل
أماثل القوم: خيارهم، وأولو الصلاح منهم^(٣)، والمثالة: الصلاح، ويقال: ما
يزداد فلان إلا مثالة أى صلاحاً

والمثلى: تأنيث الأمثل^(٤)، وفي القرآن العزيز:

﴿بَطْرِيقَتَكُمْ الْمُثْلَى﴾^(٥).

مررت على الأنصار وسط رحالهم فقلت لهم: هل منكم اليوم قافل^(٦)

القافل: المنصرف من الغزو^(٧)، ويقال: قفل يقفل قفولاً.

(١) كثير: ورد هذا الاسم لأكثر من شاعر، منهم، كثير بن عبدالله بن مالك التميمي النهشلي المعروف بابن الغريزة (.../ نحو ٧٠ هـ = .../ نحو ٦٩٠ م) شاعر مخضرم من الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وهناك كثير بن كثير السهمي، وكثير بن عمرو الهلالي، وشاعرنا - المقصود - هو أبو صخر، كثير بن عبدالرحمن بن جمعة الأسود بن عامر الخزاعي، أحد الشعراء العشاق المشهورين، وكان شيعياً، وقال بتناسخ الأرواح، وكان يقرأ (فى أى صورة ما شاء ركبك) وآمن بالرجعة يعنى رجعة على كرم الله وجهه، وقال عبدالله بن إسحاق: كثير أشعر أهل الإسلام، وقيل: لقيت امرأة كثير عزة، وكان قصيراً دميماً، فقالت: من أنت؟ قال كثير عزة، فقالت: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، ومات كثير عزة فى المدينة سنة خمس ومائة هو وعكرمة مولى ابن عباس وصلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر، فقال الناس: مات أفقه الناس، وأشعر الناس، وكثير تصغير كثير، لأنه حقيقاً شديد القصر، وكان فيه خلل وعجب ولترجمته انظر، سير أعلام النبلاء ١٥٢/٥، الإعلام بوفيات الأعلام ص ٥٧، خزائن الأدب ٣٧١/٢، المؤتلف والمختلف ص ٢٢٢، الأعلام، ٢١٩/٥.

(٢) والبيت بالديوان ص ٢٩٤، وقد ورد بالعبيط العوامل، والعبيط: الدم الطرى.

(٣) لسان العرب ١٩/١٤.

(٤) قال بها الأخفش، وقد قال الفراء: جعلت المثلى مؤنثة فى الآية الكريمة لتأنيث الطريقة، لسان

العرب ١٩/١٤.

(٥) سورة طه/ ٦٣.

(٦) البيت فى الأغاني ومعجم البلدان فقلت ألا هل منكم اليوم قافل

(٧) لسان العرب ١٢/ ١٦٣.

والاستفهام ها هنا بمعنى التوجع لهم، والنفي لقولهم.
 وقربت رواحاً وكوراً ونمرقا وغودر في أليس، بكر ووائل^(١)
 رواحاً يعني بغيره.
 والكور: الرحل^(٢).
 والنمرق: الطنفسة تكون تحت الرحل^(٣).
 وأليس^(٤): موضع قريب من النخيلة^(٥)، وكانت الوقعة بالنخيلة،
 وغودروا تركوا مقتولين
 ألا لعن الله الذين يسرهم رداى وما يدرون ما الله فاعل
 الردى: الهلاك.
 يقول: لعن الله من يحب موتى، ولا يدرون لعل الله يجعل فى بقائى خيراً.
 واللعن: الإبعاد عن الخير^(٦).

(٥)

وقال «أبو محجن» فى ذم الخمر:
 يقول أناسٌ اشرب الخمر إنها إذا القوم نالوها أصابوا الغنائما^(٧) !

- (١) البيت فى معجم البلدان: وقربت رواحاً وكوراً وغرفة.
 (٢) الكور هو رحل الناقة بأدواته، وهو كالسرج وآلته للفرس، ومن معانى الكور أيضاً، الإبل الكثيرة العظيمة (القطيع)، وقيل هى مائة وخمسون، وقيل مائتان فأكثر، وقيل القطيع من البقر، لسان العرب ١٣٠ / ١٣.
 (٣) النمرق والنمرقة والنمرقة (بالكسر) الوسادة، وقيل: وسادة صغيرة، وربما سموا الطنفسة التى (فوق) الرحل نمرقة، والنمرقة التى يلبسها الرجل، والجمع نمارق، لسان العرب ٣٥٩ / ١٤.
 (٤) أليس: بضم أوله وتشديد ثانيه، على وزن فَعِيل، بلد بالجزيرة، وقال فيها أبو النجم يصف إبلاً:
 لم ترع أليس ولا عضائها ولا الجزيرات ولا قرأها
 انظر: معجم ما استعجم ١ / ١٨٩، معجم البلدان ١ / ٢٤٨.
 (٥) النخيلة: بضم أوله، تصغير نخلة، وهى بالكوفة، وقد كان الإمام على كرم الله وجهه يخرج إليها إذا أراد أن يخطب الناس، انظر: معجم ما استعجم ٤ / ١٣٠٥، معجم البلدان ٥ / ٢٧٨.
 (٦) اللعن: الإبعاد والطرود من الخير، وقيل: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السب والدعاء، واللعة: العذاب، لسان العرب ١٣ / ٢٠٩.
 (٧) الأبيات من الطويل.

يقول: أنهم جعلوا شربها غنيمة لما فيها من السرور.
 وأصل الغنيمة: مال الأعداء، ثم جعلت مثلاً في غيره، يقال: اغتنمت
 السرور بلفائك، واغتنمت الفرصة في الأمر.
 فقلت لهم جهلاً كذبتُم ألم تروا
 أخاها سفيهاً بعدما كان حالماً؟!
 وأضحى وأمسى مستخفاً مهيماً
 وحسبك عاراً أن ترى المرء هائماً
 مستخفاً - بفتح الخاء - أى يستخفه الناس، يجدونه خفيفاً، كما تقول:
 استحسنته إذا وجدته حسناً، واستقبحته إذا وجدته قبيحاً.
 والهائم: المتحير، الذاهب على وجهه^(١).

(٦)

وقال أيضاً في ذم الخمر
 أتوب إلى الله الرحيم فإنه غفور لذنب المرء ما لم يعاود^(٢)
 ليس لقوله: ما لم يعاود معنى يصح؛ لأنه إن عاود وتاب غفر الله له،
 والمعاودة في ذلك كالابتداء.
 ولست إلى الصهباء ما عشت عائداً ولا تابعا قول السفية المعاند
 الصهباء: الخمرة المتخذة من العنب الأبيض^(٣)، والصهباء: خمرة يعلوها
 بياض.

وكيف وقد أعطيت ربي موائفاً
 أعود لها، والله ذو العرش شاهدى

(١) لسان العرب ١٥ / ١٢٥، أساس البلاغة ص ٧٠٩.

(٢) الأبيات من الطويل

(٣) لسان العرب ٨ / ٢٩٦

سأتركها مذمومة لا أذوقها

وان رغمت فيها أنوف حواسدى

رغم أنفه: إذا ذل، وأصله أن يلصق بالتراب، والرغام: التراب، والمرام
للقوم: المغاضب لهم^(١)، وفي القرآن العزيز:
﴿مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^(٢)

(٧)

كان حواسده إذا شرب قرت عيونهم؛ لأنه كان يسقط^(٣) بذلك عند
المسلمين فلما ترك شربها رغمت أنوفهم؛ لأنه عز بتركه عندهم، وكان مع
«سعد بن أبي وقاص» بالقادسية^(٤)، وكان «سعد» لا يزال يراه شارباً، فقال له:
لنتنهين أو لا وجعناك ضرباً، قال: لست تاركها لقولك أبداً، وبلغه أنه قال:

ألا سقنى يا صاح خمراً فبانى

بما أنزل الرحمن فى الخمر عالم^(٥)

وجد لى بها صرفاً لأزداد مائماً

ففى شربها صرقاً تتم المائم

(١) لسان العرب ٦/١٨٦، أساس البلاغة ص ٢٣٩.

(٢) النساء/ ١٠٠.

(٣) فى (ز): «ليسقط».

(٤) القادسية: موضع بالعراق، قيل سميت بذلك لأن رجلاً من أهل قادس (خراسان) نزل بها،
وقيل أن إبراهيم عليه السلام نزل بها وغسل بها رأسه، ثم دعا لها أن يقدسها الله، فسميت
بالقادسية، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وكانت خراباً وأطلالاً منذ أزمان، وكان يوم
القادسية بين سعد بن أبي وقاص قائد جيوش المسلمين آنذاك، وبين الفرس وذلك أيام خلافة
عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٦ هـ، وارتفع فيه لواء المسلمين، وأحرزوا النصر المبين،
وكان عدد المسلمين فيها سبعة آلاف، وعدد الفرس ستون ألفاً، معهم سبعون فيلاً، فحصرهم
المسلمون فى المدائن، وقتلوا رؤوسهم، واستشهد فيها عمرو بن أم مكتوم الذى نزل فيه قوله
تعالى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ (١) أن جاءه الأعمى ﴿وقد قيل فى هذه المعركة الكثير من القصائد، لكثرة
الشعراء المشاركين فيها، انظر، الأخبار الطوال ص ١١٩، معجم ما استعجم ١/٢٢٣، ٣/
١٠٤٢، آثار البلاد وأخبار العباد ص ٢٣٩، شذرات الذهب ١/٢٨، معجم البلدان، ٤/٢٩١.

(٥) الأبيات من الطويل.

هي النار إلا أننى نلت لذة
وقضيت أوطارى وإن لام لائم

فأمر «سعد» به فحبس

(٨)

لما تواقع القوم بالقادسية، نظر «أبو سحجن» (وهو بالحبس) إلى الناس قد
فشلوا، فقال (١):

كفى حزناً أن تطعن الخيل بالقنا
وأصبح مشدوداً على وثاقيا (٢)

(١) الأبيات من الطويل.

(٢) ذكر الأصفهاني في كتابه الأغاني، رواية أخرى لهذه الأبيات، وهي:

كفى حزناً أن تردى الخيل بالقنا	وأترك مشدوداً على وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وأغلقت	مصاريع دونى قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير وإخوة	فقد تركونى واحداً لا أخاليا
وقد شف جسمى أننى كل شارق	أعالج كبلأ مصمتاً قد برانيا
فلله درى يوم أترك موثقاً	وتذهل عنى أسرته ورجاليا
حبيساً عن الحرب العوان وقد بدت	وأعمال غيرة يوم ذاك العواليا
ولله عهد لا أخيس بعده	لئن فرجت أن لا أزور الحوانيا

وهذه الرواية أورد الطبري منها أربعة أبيات، وهي الأول والثاني والثالث والأخير، تاريخ
الطبري ٣/ ٣٥٢، وقد أورد ابن سلام في كتابه - طبقات الشعراء - أربعة أبيات، ثلاثة منها
تتفق مع رواية أبي هلال العسكري والأصفهاني مع تغيير بسيط، فالبيت الأول «كفى حزناً أن
تطرد الخيل بالقنا»، أما البيتان الثاني والثالث فتتفق مع رواية الأصفهاني، وقد انفرد
ابن سلام عن الروائين بزيادة بيت وهو:

أرينى سلاحى لا أبالك إننى أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا

انظر طبقات فحول الشعراء ص ٦٨.

والأبيات فى الشعر والشعراء:

كفى حزناً أن تطعن الخيل بالقنا	وأترك مشدوداً على وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد وأغلقت	مغاليق دونى قد تصم المناديا
وقد كنت ذا أهل كثير وإخوة	فقد تركونى واحداً لا أخاليا
هلم سلاحى لا أبالك إننى	أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا

ص ٢٥٢

والأبيات فى منح المدح مع تغيير بعض الألفاظ، لكنها زيدت الأبيات الآتية -

إذا قمت عَنائي الحديدُ وأغلقت
مصارع دونى تصم المناديا (١)
وقد كنت ذا مالٍ كثيرٍ وإخوةٍ
فأصبحت منهم واحداً لا أخاليا
فإن متُ كانت حاجةٌ قد قضيتها
وخَلُفتُ سعداً وحدهُ والأمانيا

وقال لامرأة سعد (٢): اطلقينى، ولك على عهد الله وميثاقه، لئن فتح الله على المسلمين، وأنا حى لأرجعن إلى محبسى، فأطلقته، فركب فرساً بقاء «لسعد»، وخرج، فشق الصفوف، مقبلاً ومدبراً، وأشرف «سعد» من القصر فنظر، فقال: لولا أن «أبا محجن» مقيد لقلت إن الفارس «أبو محجن»، وهذه فرسى البقاء (٣).

= ولو أننى - لله درُ أبيكما -
أسلمى وزيرى أطلقانى فإننى
وإن متُ حاجةٌ قد قضيتها
وخليت سعداً وحدهُ والأمانيا

انظر منح المدح ص ٢٩٠ - ٢٩١.

وأورد البغدادي فى خزانة الأدب الأبيات تتفق مع رواية الأغاني، مع التغيير البسيط

كفى حزناً أن تلتقى مصارع دونى قد تصم المناديا

وقد شف نفسى حبست عن الحرب العوان ٥٥٤/١.

(١) الشطر الثانى به خلل عروضى، وقامه «مصارع من» عله تصحيف.

(٢) هى سلمى بنت أبى حفصة (.../ نحو ٦٠ هـ = / نحو ٦٨٠ م) وهى زوجة المثنى بن حارثة الشيباني، أقامت معه إلى أن مات، ففزوجها سعد بن أبى وقاص، فشهدت معه المعارك فى القادسية وغيرها، الأغاني ١٣٩/٢١ معجم الأعلام ص ٣١١ ورد فى طبقات فحول الشعراء أنها زوجته (زيراء)، وهى رواية ابن الأعرابي كما ذكر الأصفهاني.

(٣) من الثابت أن سعد بن أبى وقاص لم يشارك فى موقعة القادسية، وقد ذكر ياقوت الحموى، أن المسلمين قاتلوا وسعد فى القصر ينظر إليهم، فنسب إلى الجبن، فقال رجل من المسلمين:

ألم تر أن الله أنزل نصره
فأبنا وقد أمت نساء كثيرة
وسعد بيباب القادسية معصم
ونسوة سعد ليس فيهن أيسم

معجم البلدان ٢٩١/٤.

ورد فى الأغاني أن سعداً كان فى القصر لعل كانت به لم يقدر معها على حضور الحرب، ولما رأت سلمى بنت أبى حفصة شدة البأس صاحت وامتنياه ولا مثنى لى اليوم (إشارة إلى زوجها الأول المثنى بن حارثة) فطمها سعد، فقالت أف لك أجبناً وغيره III
جاء فى خزانة الأدب أن سعداً كانت به جراحة فلم يخرج يومئذ إلى الناس واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، ورفع سعد فوق العذيب لينظر إلى الناس ٥٥٤ / ١.

(٩)

لما هُزم المشركون (في القادسية) أقبل «أبو محجن» راجعاً، فرأته امرأة من المسلمين فظنت أنه منهزم، فقالت:

من فارس كره الطعان يعيرني فرساً إذا نزلوا بمرج الصُّقْرِ (١)
أى يعيرنى رمحه لأطاعن به عنه، تُعِيرُهُ الفرار، تقول: إذا فرَّ الرجال
فينبغى أن يقاتل النساء، فقال «أبو محجن» مجيباً لها:
إن الكرام على الجياد مقيلهم

فذرى الجياد لأهلها وتعطرى (٢)

هذه كناية لطيفة، المقيـل فى الأصل حيث يقيل الرجل، وكثر حتى قيل
لموضع الشيء مقيله.

وتعطرى: تطيبى للرجال (٣).

فلما رجع «سعد» إلى منزله، سأل امرأته عن «أبى محجن»، فأخبرته
بقصته، فدعا «أبا محجن»، وقال له: والله لا عاقبتك على الخمر أبداً، فقال: وأنا
والله لا أشربها أبداً، إنما كنت أشربها إذ كنتم تطهروننى (٤).

(١٠)

وقال أيضاً:

ألم ترنى ودعت ما كنت أشرب

من الخمر إذ رأسى لك الخير أشيب (٥)

(١) البيت من الكامل، وورد فى الأغانى برواية: رمحاً.....

مرج الصفر: موضع بالشام، وفيه قول حسان بن ثابت:

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجواهى فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم فديار تبنى درسا لم تخلل

انظر معجم ما استعجم ٤٧٧/٢، ٨٣٧/٣.

(٢) البيت من الكامل، وورد فى الأغانى برواية:

..... مبيتهم فدعى الرماح لأهلها وتعطرى.

(٣) التعليق كله ساقط من (ز)

(٤) انظر الرواية فى الأغانى ١٤١/٢١، وخزانة الأدب ١/ ٥٥٤.

(٥) الأبيات من الطويل.

يقال: رجل أشيب، ولا يقال امرأة شيباء، واكتفوا بلفظة الشمطاء.
 وكنت أروى هامتي من عقارها
 إذ الحد مأخوذ وإذ أنا أضرب
 فلما دروا عني الحدود تركتها
 وأضمرت فيها الخير، والخير يُطلبُ
 أصل دروا: درأوا فترك الهمزة استخفافاً، والدرء: الدفع، وفي القرآن الكريم
 ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ (١)

وقال لى الندمان لما تركتها
 أأجبدُ هذا منك أم أنت تلعب؟
 الندمان والنديم سواء، وقيل: الندمان جمع واحد (٢)
 وقالوا عجيب تركك اليوم قهوة
 كأني مجنونٌ وجلدى أجرب (٣)
 جلدى أجرب أى ليس يقربنى الناس،، كأنتى أجرب، يخافون منى العدوى.
 سأتركها لله ثم أدمها
 وأهجرها فى بيتها حيث تُشربُ
 (١١)

وقال أيضاً:

إن كانت الخمر قد عزّت وقد منعت
 وحال من دونها الإسلام والحرَجُ (٤)

(١) سورة النور/ ٨.

(٢) قال ابن منظور: النديم: الشرب الذى ينادمه، وهو ندمائه أيضاً، ونادمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى، وجمع النديم ندام، وجمع الندام ندامى، وقد يكون الندمان واحداً وجمعاً، لسان العرب ١٤/ ٢٢٦.

(٣) القهوة: اسم من أسماء الخمر

(٤) الأبيات من البسيط

عزَّ الشيء: إذا قل، وعز إذا امتنع^(١).

وأصل الحرج: الضيق، وحرج الشيء يحرج حرجاً، وهو حرج إذا ضاق، وأصله من الحرجة، وهي الشجر الملتف، ويقال: لقلادة الكلب حرج، والحرج والتحرج: كراهة الدخول في الأمر^(٢).

فقد أبأكرها رياً وأشربها

صرفاً وأطرب أحياناً فأمتزج^(٣)

أراد: فقد باكرتها وشربتها صرفاً، وربما طربت فمزجتها، وكان ينبغي أن يقول: شربتها ممزوجة، وربما طربت فصرفت^(٤)، ولما قاله وجه، وهو أنه إذا طرب مزجها لئلا تدخله في السكر، وجاء بلفظ المستقبل وهو يريد الماضي.

وقد تقوم على رأسى مغنية

فيها إذا رفعت من صوتها غنج^(٥)

ترفع الصوت أحياناً وتخفضه

كما يطن ذباب الروضة الهزج^(٦)

الهزج: الصوت^(٧)، شبه الغناء بطنين الذباب، وهو ردىء، ولكن الجيد أن

(١) لسان العرب ١٠ / ١٣٥، أساس البلاغة ص ٤١٨

(٢) لسان العرب ٤ / ٧٤، أساس البلاغة ص ١١٩.

(٣) البيت في الأغاني:

فقد أبأكرها صرفاً وأمزجها رياً وأطرب أحياناً وأمتزج

(٤) في دم: فأصرفت^(٤).

(٥) في الأغاني: (منعمة) ربما كان ذلك تصحيحاً

(٦) وورد البيت في الرسالة العسجدية:

وترفع الروضة الفرد

وذكر صاحب الرسالة أن البيت مأخوذ من قول عنقرة، ولكنه ناقص عنه نقصاناً بيناً، ويؤخذ

ذلك على أبي محجن انظر: الرسالة العسجدية ص ٤٧.

(٧) الهزج: الصوت المطرب، وقيل الصوت الدقيق مع الارتفاع، وقيل الرنة، وجاء بمعنى العواء،

وقيل هو صوت الرعد والذبان، لسان العرب ١٤ / ٥٩، أساس البلاغة ص ٧٠١.

يُشبه طنين الذباب بالغناء، كما قال «عنتره»^(١).

وخلا الذباب بها فليس ببارح

غرداً كفعل الشارب المترنم^(٢)

(١٢)

وقال أبو محجن أيضاً^(٣):

لقد علمت ثقيفٌ غير فخرٍ

بأننا نحن أجودها سيوفاً^(٤)

وأكثرها دروعاً ضافياتٍ

وأصبرها إذا كرهوا الوقفاً^(٥)

الضافية: التامة من الدروع^(٦)، وصفا الشيء يصفوا إذا تم.

(١) عنتره بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي (.../ نحو ٢٢ ق هـ .../ نحو ٦١٠ م) يكنى أبا المغلس، ولدت له أمة تسمى زبيبة، وكانت أمه سوداء حبشية، وقد عدّ عنتره من أغربة العرب لسواده، وأنكر الأب (الأبيض) نسبته إليه جرياً على عادة الجاهلية، وقيل أن شداد عمه لا أبوه، نشأ في حجره، فنسب إليه دون أبيه وعنتره فارس من فرسان العرب المشهورة، وشاعر فحل من شعرائها المعروفة، عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وله معلقة مشهورة، ولا نملك تحديداً دقيقاً لتاريخ مولده، ولكنه ولد - تقريباً - ما بين ٥٣٠ / ٥٤٠ للميلاد، ومات قبيل الإسلام، وعمره نحو السبعين عاماً على الأرجح، وكان من معاصريه من الشعراء، عروة بن الورد، وعامر بن الطفيل، والسليك بن السلكة، وعمرو بن معد يكرب، وقد ارتحل عنتره في شتّى أنحاء الجزيرة العربية، فذهب إلى العراق، والشام واليمن، والحيرة.... وروى عن النبي ﷺ قوله: «ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره»، وله ديوان شعر مشهور ومطبوع لترجمته انظر الشعر والشعراء ص ١٣٠، الأغاني ٧ / ١٤١، خزانة الأدب ١ / ٦٢، المؤلف والمختلف ص ١٩٧، معجم الأعلام ص ٥٦٥.

(٢) البيت من معلقته المشهورة، التي مطلعها:

هل غادر الشعراء مترنم أم هل عرفت الدار بعد توهم

انظر: ديوان عنتره ص ٢٢٩.

(٣) الأبيات من الوافر.

(٤) في الأغاني: أكرمهم سيوفاً

وكذلك في تاريخ الطبري ٣ / ٣٥٢، والوافي بالوفيات ١٧ / ١١٩.

(٥) في الأغاني وتاريخ الطبري: وأكثرهم دروعاً سابغات وأصبرهم.....

(٦) لسان العرب ٩ / ٥٤.

وأصبرها إذا كرهوا الوقوف في المعركة ففرّوا.

وأنا رفــــدهم في كلّ يوم

فإن غضبوا فسل رجلاً عريفاً^(١)

الرغد: العطية.

يقول: نحن أصحاب ردهم، فحذف إيجازاً، كما قال الله تعالى:

﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٢)

أى يحول بين المرء وتمنى قلبه، فحذف التمنى إيجازاً

والعريف العارف، مثل العليم العالم

وروى (عروفاً)

(١٣)

وقال أبو محجن، أيضاً^(٣):

عمى الذى أهدى لكسرى جياده

لدى الباب منها مرسلٌ ووقوف^(٤)

(١) فى الأغاني والوافى بالوفيات:

..... فإن ججدوا فسل بهم عريفاً

..... فإن عميوا فسل بهم عريفاً

وقد زاد الأصفهاني على الأبيات السابقة ما يلى:

وليلة قادس لم يشعروا بى ولم أكره لمخرجى الزحواً

فإن أحبس فقد عرفوا بلانى وإن أطلق أجزعهم حتواً

وهما كذلك بالوافى بالوفيات

ببينما زاد الطبرى:

وليلة قادس لم يشعروا بى ولم أشعر بمخرجى الزحواً

فإن أحبس فذلکم بلانى وإن أترك أذيقهم حتواً

(٢) سورة الأنفال/ ٢٤.

(٣) الأبيات من الطويل

(٤) بالبيت (خرم)، والخرم هو حذف أول متحرك من الوجد المجموع فى أول البيت، ويكون فى

(فعلولن/ مفاعلين/ مفاعلتن) انظر: معجم مصطلحات العروض والقافية، ص ١٠١، والمعيار

فى أوزان الأشعار ص ٣١، وتام البيت، (و) عمى الذى أهدى

عشية لاقى الترجمان وربه

فأداه فرداً والوقوف عكوف

ربه يعنى الملك «كسرى»

فأداه أى أدخله وحده إلى الملك، وغيره من الوفود وقوف لا يؤذن لهم.

والعكوف: جمع عاكف، وهو اللازم لموضعه، ومنه الاعتكاف، وعاكف وعكوف مثل جالس وجلوس.

وعمه الذى ذكره هو «غيلان بن سلمة الثقفى»^(١) رضى الله تعالى عنه.

أخبرنا، أبو أحمد «الحسن بن عبد الله»^(٢) عن «الجلودى»^(٣) عن «المغيرة بن محمد»^(٤) عن «إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن»^(٥) عن «العتبى»^(٦) عن أبيه،

(١) غيلان بن سلمة الثقفى: (.../٢٣ هـ = .../٦٤٤ م) حكيم شاعر جاهلي، أدرك الإسلام، وقد أسلم يوم فتح الطائف، وكان أحد وجوه ثقيف، وانفرد فى الجاهلية بأن قسم أعماله على الأيام، فكان له يوم يحكم فيه بين الناس، ويوم ينشد فيه شعره، ويوم ينظر فيه إلى جماله،.... ولترجمته انظر الأغاني ١٣ / ٢٠١، طبقات فحول الشعراء ص ٦٩ معجم الأعلام ص ٥٨١.

(٢) أبو أحمد، الحسن بن عبد الله: هو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكرى، المكنى بأبى أحمد، ولد فى شوال (٢٩٣ هـ، وتوفى فى ذى الحجة عام ٣٨٢ هـ) أحد أئمة اللغة والأدب، وله كثير من التصانيف منها، كتاب التصحيف، وصناعة الشعر، والحكم والأمثال،.... ولترجمته انظر: الإعلام بوفيات الأعلام ص ١٦٢، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤١٣، بغية الوعاة ١ / ٥٠٦، ضبط الأعلام ص ١٠٥، خزانة الأدب ١ / ٩٧، معجم الأعلام ص ٤٩٧، تاريخ الإسلام (٣٨١ - ٤٠٠) ص ٤٩.

(٣) الجلودى: عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى، أبو أحمد، توفى نحو عام ٣٦٨ وقيل ٣٣٢ هـ، من أكابر الشيعة الإمامية، والرواة للآثار والسير، وهو من أهل البصرة وله من الكتب الكثير فى مجالى التاريخ والفقه، لترجمته انظر، الفهرست ص ١٤٥، ٢٤٣، الإعلام بوفيات الأعلام ص ١٥٦، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٠١، معجم الأعلام ص ١٧٢.

(٤) المغيرة بن محمد: لم أقف على ترجمته فى المصادر.

(٥) إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن: لم أقف على ترجمته فى المصادر.

(٦) العتبى: محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان، أبو عبد الرحمن، بصرى، وكان من أفصح الناس، وكان العتبى وأبوه سيدين أدبيين فصيحين كما كان العتبى شاعراً، توفى نحو عام ٢٢٨ هـ، وكان له من الكتب والتصانيف، كتاب الغيل، وكتاب الأعاريب، وأشعار النساء اللاتى أحببن ثم أبغضن، كتاب الأخلاق ولترجمته انظر، الفهرست ص ١٥٣، تاريخ الإسلام (٢٢١ - ٢٣٠) ص ٣٦٧ معجم الأعلام ص ٤٨٢.

قال خرج «أبو سفيان بن حرب»^(١) رضى الله تعالى عنه فى جماعة قريش^(٢) وثقيف، يريدون بلاد «كسرى» بتجارة^(٣)، فلما ساروا ثلاثاً، قال «أبوسفيان»: إنا فى مسيرنا هذا لعلى خطر، لأننا نقدم على ملك لم يأذن لنا فى القدوم عليه، وليست بلاده لنا بمتجر، فأىكم يذهب، فإن أصيب فنحن براء من دمه، وإن يغنم^(٤) فله نصف الريح، فقال «غيلان بن سلمة الثقفى»: أنا أمضى بها، وقال:

فلو رآنى أبو غيلان إذ حسرت

عنى الأمور بأمر ما له طبق^(٥)

لقال رغباً ورهباً أنت بينهما

حبُّ الحياة وهول النفس والشفق

أما مسيق على مجدٍ ومكرمةٍ

أو أسوة لك فيمن تهلك الورقُ

(١) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، هو أحد دهاة العرب، وشيخ قريش، قاد قريشاً وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال المسلمين، وأسلم يوم اليرموك، وشهد حنيناً والطائف، وفقت عينه يوم الطائف، وفقت الأخرى يوم اليرموك، فعفى، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، توفى نحو عام ٣١ هـ / ٦٥٢ م بالمدينة، وقيل بالشام، ولترجمته انظر: الإعلام بوفيات الأعلام ص ٣١، سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٥، شذرات الذهب ١/ ١٩٢ الأغاني ٦/ ٨٩، معجم الأعلام ص ٣٠٦.

(٢) قريش: قبيلة عربية، منازلها فى جوار مكة، أصول هذه القبيلة ما تزال غامضة إلا أن «قصياً» جمع شتاتها، ووطنها فى مكة حيث تولت أمور الكعبة (القرن الرابع الميلادى) وأصبح مركز القرشيين مرموقاً على الأصعدة السياسية والتجارية والدينية، وينسب لهذه القبيلة الهاشميون، أبناء هاشم الجد الأعلى للرسول ﷺ، وأهم فروع هذه النسب، أمية، نوفل، مخزوم، وقيل إنما سميت قريش قريشاً لأنها كانت تتجر بالمال وتكتسب، فشبهت بحوت البحر، وسئل ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - لماذا سميت قريش قريشاً قال بأمر مشهور، بداية فى البحر تسمى قريش، وكان يقال لقصى القرشى، ولم يسمى قرشى قبله، وقيل أن الضر بن كنانة كان يسمى القرشى، انظر: أخبار مكة ص ٦٠ وما بعدها، الأعلام ٥/ ١٩٥، معجم الحضارات السامية ص ٦٨٤، معجم الأعلام ص ٦١٠.

(٣) فى «ز»: التجارة..

(٤) فى «م»: «وإن يعمر».

(٥) الأبيات من البسيط.

فخرج في العير، وكان أبيضاً طويلاً جعداً، وليس ثوبين أصفرين، وشهر نفسه، وقعد بباب «كسرى» حتى أذن له، فدخل عليه، وشباك من الذهب بينه وبينه، فقال له الترجمان: يقول لك الملك؛ ما أدخلك بلادى بغير إذن؟ فقال: لست من أهل عداوة لك، ولم أكن جاسوساً، إنما حملت تجارة، فإن أردتها فهي لك، وإن كرهتها رددتها، قال: فإنه ليتكلم إذ سمع صوت الملك، فخر ساجداً، فقال له الترجمان: يقول لك الملك ما أسجدك؟ قال: سمعت صوتاً مرتفعاً حيث لا ترتفع الأصوات فظننته صوت الملك، فسجدت، قال: ف شكر ذلك له، وأمر بنمرقة توضع تحته، فرأى فيها صورة الملك، فوضعها على رأسه، فقال له الترجمان: الملك يقول لك، إنما بعثنا بها إليك لتقع عليها، قال: قد علمت ولكن رأيت عليها صورة الملك، فوضعتها على أكرم أعضائي، فقال له: ما طعامك في بلادك؟ قال: البر، فقال: هذا عقل البر، ثم اشترى منه التجارة بأضعاف ثمنها، وبعث معه من بنى له أطماً^(١) بالطائف^(٢)، فكان أول أطم بنى بالطائف.

(١٤)

وقال «أبو محجن» أيضاً:

انى وما صاحت يهود وطربت

ثلاث ليالٍ بالحجاز لحاذر^(٣)

ولولا ابنة الحبر اليهودى قد حدا

بأجمالنا فى نقب جُسمان جائر

(١) الأطم: حصن مبنى بحجارة، وقيل هو كل بيت مربع مسطح، لسان العرب ١ / ١١٩.

(٢) الطائف: ثالث مدن الحجاز الشهيرات، ومصيف أهل مكة وأحد متنزهاتها، تقع على طريق السيل الكبير فى الشمال الشرقى لمكة، تبعد عنها بنحو مسيرة ثلاثة أيام بسير القوافل، وذلك بنحو مائة وخمسة وثلاثين كيلو، كان بها حجر اللات تحت منارة مسجدها، وهو صخرة كان فى قديم الزمان يجلس عليه رجل يلت السوق للحجيج، فلما مات، قال عمرو بن لحي: إنه لم يمت، لكن دخل فى هذه الصخرة!! وأمر قومه بعبادة هذه الصخرة، وقد استنجد النبى ﷺ بأهل الطائف من إيذاء كفار مكة، لكنهم خذلوه!! وتشتهر بفواكهها، ومن أشهر الفواكه الرمان، والعنب، انظر معجم ما استعجم ٦٥/١ وما بعدها، وآثار البلاد وأخبار العباد ص ٩٧ ما بعدها، ومعجم البلدان ٨/٤.

(٣) الأبيات من الطويل، وفى «ز»: «لحائر»

النَّقَب: الطريق في الجبل، وجمعه نِقَاب، وأنقاب^(١).

والجائر: المائل عن الطريق.

يقول: لولا هذه لخرجنا على غير قصد، كأنهم كانوا خائفين.

وما طرّبت له اليهود يعنى التوراة.

تقول ابنة الحبر اليهودى ما أرى

«أبا محجن، إلا وللقلب ذاكرُ

فإن ابنة الحبر اليهودى تيمت

فؤادى فهل لى من «سُميّة» زاجر؟

(١٥)

قال الشيخ «أبو هلال»، أنشدنى «أبو القاسم الكاغدى»^(٢) عن «العقدى»^(٣) عن «أبى جعفر»^(٤) عن «المدائنى»^(٥) هذه الأبيات «لأبى محجن»، وتروى «لسحيم عبد بنى الحساس»^(٦).

(١) النَّقَب (بالفتح)، والنَّقَب (بالضم): الطريق، وقيل الطريق الضيق فى الجبل أما الجمع فأنقاب، ونِقَاب، و(نقبة)، انظر لسان العرب ١٤ / ٣٣١.

(٢) أبو القاسم الكاغدى: لم أقف على ترجمته.

(٣) العقدى: هو عبد الملك بن عمرو القيسى، أبو عامر العقدى البصرى توفى عام ٢٠٥، كان راوياً للأخبار، لترجمته انظر الإعلام بوفيات الأعلام ص ٩٣، سير أعلام النبلاء ٩ / ٤٦٩، تاريخ الإسلام (٢٠١ - ٢١٠) ص ٢٤٧.

(٤) أبو جعفر: لم أقف على ترجمته، لكثرة ما ورد من رواة تحت هذه الكنية فى تلك الفترة.

(٥) المدائنى: أبو الحسن، على بن محمد بن عبدالله بن أبى سيف المدائنى، مولى شمس بن عبد مناف، ولد نحو عام ١٣٥ هـ، وتوفى عام ٢١٥ هـ وقيل ٢٢٥ أو ٢٢٤، وكان متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث، كما كان راوياً للأخبار، ولترجمته انظر، الفهرست ص ٨٢٤، تاريخ بغداد ١٢ / ٥٤.

(٦) سحيم عبد بنى الحساس (.../٤٠ هـ) - (.../٦٦٠ م) شاعر رقيق الشعر، كان أبوه عبداً نوياً، أعجمى الأصل، اشتراه بنو الحساس (وهم بطن من بنى أسد) فنشأ فيهم، مولده فى أوائل عصر النبوة، رآه النبى ﷺ، وكان يعجبه شعره، عاش إلى أواخر أيام عثمان بن عفان، وقتله بنو الحساس وأحرقوه لتشبيبه بنسائهم وله ديوان شعر صغير مطبوع، لترجمته انظر، الأغاني ٢٠ / ٢، طبقات فحول الشعراء ص ٤٠، ٤٣، المؤلف والمختلف ص ١٧٥، الشعر والشعراء ص ٢٤١، خزانة الأدب ١ / ٢٧٢، الأعلام ٣ / ٧٩، معجم الأعلام ص ٢٩٥.

تمنيتُ أن ألقاهما وتمنّتا

فلما التقينا استحيّا من مُناهما (١)

بكت هذه وانهلّ أدمع هذه

وفاضت دموعى فى عِراض بكاهما

هما سقتانى السّم يوم تولّتا

جزانى إلهى عنهما وجزاهما (٢)

انهلّ الدمع واستهلّ إذا انصب (٣).

وقال فى عِراض بكاهما: أى فى مذهب (٤) دموعهما، ويقال: صنعتُ هذه

القصيد فى عِراض قصيدة فلان: أى على وزنها ورويها.

(١٦)

وقال أيضاً: (٥)

إذا مُت فادفننى إلى أصل كرمة

تروى عظامى فى التراب عروقها (٦)

(١) الأبيات من الطويل، ورد بيتان منهما فى ديوان سحيم، انظر ديوان سحيم عبد بنى الحساس ص ٦٢.

(٢) ورد هذا البيت فى «م» بعد شرح أبى هلال للبيتين، ولم يرد البيت فى «ز».

(٣) هل، واستهل، إذا انصب بشدة، انظر: لسان العرب ١٥ / ٨٣، أساس البلاغة ص ٧٠٥.

(٤) لسان العرب ١٠ / ٩٩.

(٥) إلباب من الطويل

(٦) روى أن الدمامينى ذكر أن هذا أحمق بيت قالته العرب.. انظر خزانة الأدب ٣ / ٥٥١،

ورد البيت فى الأغاني:

..... إلى جنب كرمة

.... بعد موتى عروقها

البيتان فى حلبة الكميت: ٩٦

..... إلى جنب كرمة

.... فى الممات عروقها

ولا تدفننى فى الفلاة فإننى

أخاف إذا ما مت أن لا أدوقها

ولا تدفني بالفلاة فإنني أخاف إذا ما مت ألا أذوقها

= وورد البيتان في الكشوك: ٣٦١ / ١

..... إلى جنب كرمية

..... الباليات عروقتها

ولا تدفني بالفلاة فإنني

أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

وفي رواية ابن السكيت وذكرها صاحب الخزانة: ٥٥٢ / ٣

..... إلى جنب كرمية

تروى عظامي بعد موتى عروقتها

ولا تدفني في الفلاة فإنني

يقينا إذا ما مت لست أذوقها

والبيتان في الإبانة: ١١٠ / ٤

.. تروى عظامي بعد موتى عروقتها

ولا تدفني بالبقيع فإنني

إخاف إذ مت أن لا أذوقها

وفي عيون الأخبار: ٣٨ / ١

... أخاف وراء الموت أن لا

وفي جمع الجواهر: ١٠٨

..... إلى جنب كرمية

تروى عظامي بعد موتى عروقتها

ولا تدفني في الفلاة فإنني

أخاف إذا ما مت ألا أذوقها

وهي رواية ابن فتيبة في الشعر والشعراء ص ٢٥٣

والبيتان من شواهد لسان العرب ٢٢٩ / ١١ برواية:

..... إلى جنب كرمية

.....

.....

ولا تدفني في الفلاة فإنني

..... أن لا أذوقها

وتلك الرواية أوردها أبو محمد الحسن ابن وكيع في كتابه «المصنف للسارق والمسروق» منه، ٤١٦ / ١

والبيت الثاني من شواهد ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الشاهد رقم (٣٦)، وورد

ولا تدفني في الفلاة، فإنني

أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

أباكرها عند الشروق وتارة

يعاجلنى بعد العشى غبوقها^(١)الغبوق: شرب العشى^(٢)والصبوح: شرب الغداة^(٣)، ويقال: صبة يصبحة، وغبقة يغبقة، واغتبق واصطبج.

وللكأس والصبهاء حظ منعم

فمن حقها ألا تضاع حقوقها^(٤)

حظ منعم: أى منعم صاحبه، فحذف، كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٥) أى أهل القرية

أقومها زقا بحق بذاكم

يساق إلينا تجرها ونسوقها^(٦)

(١) فى رواية ابن الاعرابى، وابن السكيت، وأوردها صاحب الخزانة ٥٥٢/٣.

.....

يعاجلنى عند المساء غبوقها

لم يرد البيت فى الأغاني، وقد ورد بيت آخر هو:

ليروى بخمر الحص لحمى فإننى

أسير لها من بعد ما قد أسوقها

أورد الطبرى بدلاً منه: ٣٥٣/٣

تروى بخمر الحص لحدى فإننى

أسير لها من بعد ما قد أسوقها

(٢) الغبوق: شرب العشى، وهى أيضا شرب آخر النهار، وهى مقابل الصبح، وهى أيضا تطلق

على الناقة التى تحلب بعد المغرب لسان العرب ١١/١١

(٣) الصبح: ما أكل أو شرب غدوة، وحكى الأزهري أن الصبح اسم من أسماء الخمر، لسان

العرب ٨/ ١٩

(٤) فى رواية ابن الاعرابى، وابن السكيت، أوردها البغدادى فى خزنة الأدب:

وللكأس والصبهاء حق معظم فمن حقها أن لا تضاع حقوقها

(٥) سورة يوسف/ ٨٢

(٦) فى رواية ابن الاعرابى وابن السكيت: يساق إلينا فجرها وفسوقها. خزنة الأدب ٥٥٢/ ٣

الحق من الإبل: ابن ثلاث سنين، والأنثى حقة (١)، وسمى بذلك، لأنه استحق أن يحمل عليه.

يقول: أشتري زقاً بحق، ولهذا تحمل إلينا الخمر؛ لأنا نريح حاملها.

والتجر جمع تاجر، مثل سحب وصاحب (٢)

وعندى على شرب العقار حفيظة

إذا ما نساء الحى ضاقت حلوقها (٣)

وأعجلن عن شد المآزر ولها

مفجعة الأصوات قد جفّ ريقها

وأمنع جار البيت مما ينويه

وأكرم أضيافاً قراها طروقها

الوله هاهنا: جمع والهة، وهى التى تحيرت من الفزع (٤)

وأعجلن عن شد المآزر، من فزع الغارة، يقول إنى أشرب على هذه الحال.

والحفيظة: الغضب (٥)، وهى ها هنا المحافظة على شرب الخمر

وقال: قراها طروقها أى قريناها عند طروقها، والطروق، الإتيان ليلاً (٦).

(١) الحق: الذى استكمل ثلاث سنين، ودخل فى الرابعة، لسان العرب ١٢٩/١٤

(٢) لسان العرب ٢/ ٢١٤

(٣) فى رواية ابن الاعرابى وابن السكيت:

..... المدام حفيظة خزانة الأدب ٣/ ٥٥٢.

(٤) الوله: الحزن، وقيل: ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف، وقيل ذهاب العقل لفقدان الحبيب.. والوله يكون من الحزن، والسرور مثل الطرب وامرأة ولهى، وواله، ووالهة، وميلاة (بالكسر) شديدة الحزن على ولدها، والجمع وله.. انظر، لسان العرب ١٥/ ٢٨٠، وأساس البلاغة ص ٦٨٩.

(٥) وجاء فى المثل والمقدرة تذهب الحفيظة، انظر، لسان العرب ٤/ ١٦٧، أساس البلاغة ص ١٣٣

(٦) وفى الحديث: نهى النبى المسافر أن يأتى أهله طروقاً أى ليلاً، وكل أت بالليل طارق، وقيل: أصل الطروق من الطرق، وهو الدق، وسمى الآتى بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب انظر،

لسان العرب ٩/ ١١٠، أساس البلاغة ص ٣٨٨

تم شعر أبي محجن بأسره، والحمد لله وحده

وكتبه محمد محمود بن التلاميذ، لطف الله به في ١٧ رمضان عام ١٢٩٥
ثم وقفه على عصبته بعده، وفقاً مؤبداً، فمن بدله فإثمه عليه(*)

(*) كتب في نهاية المخطوطة (على الهامش): «نقلته من خط ياقوت ولفظه، كتبه ياقوت المستعصمي في شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة، حامد الله تعالى على نعمه، ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه ومسلماً،
بينما جاء في النسخة «ز»: «بقلم الراجي عفوريه: «عباس القرشي النجفي، في القسطنطينية في الليلة العاشرة من شوال سنة خمس وتسعين ومائتين وألف، حامداً الله تعالى على نعمة ومصلياً على نبيه محمد وآله مسلماً، اللهم ارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين، وفي النسخة «م»: «كاتبه»: «إسماعيل حقي المغربي، غفر الله له ولجميع المسلمين سنة ١٢٩٠ هـ،

ملحق ديوان أبي محجن

حرف الباء

قال أبو محجن: (١)

- لما رأينا خيلا محجلة
وقوم بغى فى جحفل لجب (٢)
طرنا إليهم بكل سلهبة
وكل صافى الأديم كالذهب (٣)
وكل عراصة مثقفة
فيها سنان كشعلة الذهب (٤)
وكل عضب فى متنه أثر
ومشرفى كالملح ذى شطب (٥)
وكل فضفاضة مضاعفة
من نسج داود غير مؤتشب (٦)
لما التقينا مات الكلام ودا
ر الموت دور الرحى على القطب
فكلنا يستليس صاحبه
عن نفسه والنفوس فى كرب (٧)
إن حملوا لم نرم مواضعنا
وإن حملنا جثوا على الركب

(١) الأبيات من المنسرح

وهى بالمؤتلف والمختلف ص ١٢٠، وفى خزانة الأدب ٣/ ٥٥٣

(٢) جحفل: الجيش العظيم

لجب: الجلبة والكثرة

(٣) سلهبة: الطويلة

(٤) عراصة: كثرة الاضطراب

(٥) الشطب: الطرائق فى متن السيف

(٦) غير مؤتشب: غير مخلوط

(٧) يستليس: يراود.

حرف الحاء

وقال أيضاً: (١)

- ألم تسل فـوارس من سليم
بنضلة وهو موتور مشيح^(٢)
رأواه فـازدروه وهو خـرق
وينفع أهله الرجل القبيح^(٣)
فلم يخشوا مصالته عليهم
وتحت الرغوة اللبن الصريح^(٤)
فكرّ عليهم بالسيف صلتاً
كما عض الشبا الفرس الجموح^(٥)
فأطلق غلّ صاحبه وأردى
جريحاً منهم ونجا جريح

(١) الأبيات من الوافر

الأبيات بالأشباه والنظائر ٢ / ٢٢١ . ونسبها الجاحظ في البيان والتبيين إلى أبي محجن ٣ / ١٦٧ ، وبعض أبياتها في نوادر المخطوطات ١ / ١٦٨ والأبيات في مجالس ثعلب (٨ - ٩) وقد ورد: أنه مرفوع من بنى سليم برجل من مزينة يقال له (نضلة) في أبل له فاستسقوه لبناً فسقامهم، فلما رأوا أنه ليس في الأبل غيره ازدروه، فأرادوا أن يستاقوها، فجلد لهم، حتى قتل منهم رجلاً، وأجلى الباقيين عن الإبل، فقال في ذلك رجل من بنى سليم الأبيات، وفي العقد الفرید ٥ / ١٤٧ حيث الأبيات الأربعة بزيادة خامس، منسوبة إلى نضلة السلمي، ونفس الرواية في الميداني ١ / ٨٩، وكذلك نسب البيتان الثاني والثالث إلى نضلة السلمي في لسان العرب (فصح) ١١ / ١٨٦

(٢) المشيح: الحذر الجاد

(٣) الخرق: الفتى الكريم الخليفة، والظريف في سماحة ونجدة

(٤) المصالة: مصدر ميمي من صال يصول .

(٥) شبا الشيء: حدّه والشبا: نوع من العشب «الطحلب» .

حرف الدال

وقال^(١)

أصبحت في روضة زهراء مونقة
ولامها من رياح الدوّ ترتعد^(٢)

(١) البيت من البسيط، وهو بكتاب الحروف للخليل بن أحمد ص ٤٤

(٢) اللام: الشجر إذا اخضرّ

الدو: المغارة، وبعضهم يقول: إنما سميت بذلك لأن الخالي فيها يسمع كالدرى. مقاييس اللغة

٣٣١ ويروى: من رياح الحى.

حرف الراء

قال أبو محجن: (١)

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى
ولا يستطيع المرء صرف المقادر
صبرت فلم أجزع ولم أك طائعا
لحادث دهر فى الحكومة جائر
وانى لذو صبر وقد مات إخوتى
ولست عن الصبهاء يوما بصابر
رماها أمير المؤمنين بحتفها
فخلانها يبيكون حول المعاصر

(١) الأبيات من الطويل.

الأبيات بالأغاني ١٤٢/٢١

أورد صاحب الأغاني مناسبة الأبيات فقال: عن العتبي قال أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بجماعة فيهم أبو محجن الثقفى، وقد شربوا الخمر، فقال أشرىتم الخمر بعد أن حرمها الله ورسوله، فقالوا ما حرمها الله ولا رسوله، إن الله تعالى يقول ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات، فقال عمر لأصحابه ما ترون فيهم، فاختلفوا فيه، فبعث إلى على بن أبى طالب فشاوره، فقال على: إن كانت هذه الآية كما يقولون فينبغى أن يستحلوا الميتة والدّم ولحم الخنزير، فسكتوا فقال عمر لعلى ما ترى فيهم، قال: أرى إن كانوا شربوها مستحلين لها أن يقتلوا وإن كانوا شربوها وهم يؤمنون أنها حرام أن يحدوا، فسألهم فقالوا: والله ما شككنا فى أنها حرام ولكن قدرنا أن لنا نجاة فيما قلناه، فجعل يحدهم رجلا رجلاً حتى انتهى إلى أبى محجن فقال أبياته السابقة، فلما سمع عمر قوله «ولست عن الصبهاء يوماً بصابر» فقال أبديت ما فى نفسك لأزيدنك عقوبة لإصرارك على شربها، فقال على: ما ذلك لك، لا يجوز أن تعاقب رجلاً قال لأفعلن وهو لم يفعل وقد قال الله فى الشعراء ﴿وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾.

- ٢ -

وقال أيضاً: (١)

إن يكن وليّ الأمير فقد
طاب منه النجل والأثر
فيكم مستيقظٌ فهمٌ
قلقلان حية ذكر
أحمد الله إليك فما
وصلة إلا ستنبتر

- ٣ -

وقال: (٢)

عسى فرج يأتي به الله إنه
له كل يوم في خليقته أمر
عسى ما ترى ألا يدوم وأن ترى
له فرجاً مما ألحّ به الدهر
إذا اشتد عسر فارح يسراً فإنه
قضى الله أن العسر يتبعه اليسر (٣)

(١) الأبيات من المديد

الأبيات بالشعر والشعراء ص ٢٥٣

(٢) الأبيات من الطويل

وهي ببهجة المجالس وأنس المجالس ١ / ١٧٧ والبيت الأول من شواهد التمثيل والمحاضرة ص ١٠.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى «فإن مع العسر يسراً» سورة الشرح: ٥

- ٤ -

وقال ايضاً، عند وفاة أبي بكر الصديق: (١)
 وسميت صديقاً وكل مهاجر
 سواك يسمى باسمه غير منكر
 وبالغار إذ سميت بالغار صاحباً
 وكنت رفيقاً للنبي المظهر
 سبقت إلى الإسلام والله شاهد
 وكنت جليساً بالعريش المشهر

(١) الأبيات من الطويل
 وهي بشذرات الذهب ١ / ٢٤

حرف الغاء

حينما خرج أبو محجن من قيده وحبسه إلى ساحة الحرب في القادسية، وسار حتى اختلط بالمسلمين متلثماً لا يعرف، فاستل سيفه وجعل يرتجز ويقول: (١)

لأضرينُ بالحسام المرهف
عن دين رب ماجد مؤلف
بين قلوب طالما لم تألف
حتى أتاها ببيان أشرف
محمد ذو الفضل والترف
من عند رب جاء بالتعطف

(١) الأبيات من الرجز
وهي بمنح المدح ص ٢٩١

حرف القاف

قال أبو محجن: (١)

ياربُّ مثلكِ في النساءِ غريرة
بيضاء قد متعتها بطلاقٍ
لم تدر ما تحت الضلوع وغرها
منى تجمل عشتى وخلاقي

(١) الأبيات من الكامل

الأبيات لأبي محجن في: الكتاب ١ / ٤٢٧، ٢ / ٢٨٦، وشرح أبيات سيبويه ١ / ٥٤٠، وشرح
المفصل ٢ / ١٢٦، شرح كتاب سيبويه ٦ / ٥٤ وهي بلا نسب في: جواهر الأدب ص ٢٣٧،
ورصف المياني ص ١٩٠، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٤٥٧، والمقتضب ٤ / ٢٨٩، وشرح جمل
الزجاجي ١ / ٥٢٣، التخمير ٢ / ١٦، وقد نسبه الإمام فخر الدين الخوارزمي في شرح أبيات
المفصل إلى الفرزدق ١ / ٤٢٥ ولم أجد من نسبها إلى الفرزدق غيره، وليست في ديوانه.
ونسبها أبو محمد الأعرجي الغندجاني في كتابه «فرحة الأديب» إلى غيلان بن سلعة الثقفي.
وقد نسبت أيضا إلى امرئ القيس في شرح أبيات الموشح للكرمانى ص ١٢١ وليست في ديوانه.
والبيت الثاني قد تفرد به السيرافي فقط.

حرف اللام

قال أبو محجن: (١)

صاحباً سوء صحبتها

صاحباني يوم أرتحل (٢)

ويقولان ارتحل معنا

وأقول إنني ثملٌ

إنني باكرت مترعة

مزة راووقها خضل (٣)

(١) الأبيات من المديد

(٢) الأبيات بالأغاني ٢١ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، قيلت الأبيات عندما نفاه عمر بن الخطاب إلى حضرمي ، وأرسل معه ، ابن جهراء النصرى ورجلاً آخر .

(٣) الرواق: الكأس ، والخضل: الندى

- ٢ -

قال أيضاً:

ولقد نظرت إلى الشمس ودونها

حرج من الرحمن غير قليل^(١)

قد كنت أحسبني كأغنى واحد

ورد المدينة عن زراعة فول^(٢)

(١) الأبيات من الكامل،

والبيتان في الأغاني ٢١ / ١٣٨، وقد أشار الأصفهاني إلى قصة البيتين راوياً عن ابن الأعرابي أن أبا محجن هو امرأة من الأنصار يقال لها شمس، فحاول النظر إليها بكل حيلة فلم يقدر عليها، فأجر نفسه من عامل يعمل في حائط إلى جانب منزلها، فأشرف من كوة في البستان فرأها فقال البيتين السابقين، فاستعدى زوجها عليه عمر بن الخطاب فنفاه إلى حضوضى وبعث معه ابن جهراء، وقال له عمر لا تدع أبا محجن يخرج معه سيفاً، فعمد أبو محجن إلى سيفه فجعل نصله في غرارة، وجعل جفنه في غرارة أخرى فيها دقيق له، فلما انتهى به إلى الساحل، اشترى أبو محجن شاه، وقال لابن جهراء هلم نتغدى ورثب إلى الغرارة، كأنه يخرج منها دقيقا، فأخذ السيف، فلما رآه، ابن جهراء والسيف في يده خرج يعدو حتى ركب بعيره راجعاً إلى عمر فأخبره الخبر، وأقبل أبو محجن إلى سعد بن أبي وقاص وهو يقاتل العجم يوم القادسية وبلغ عمر خبره فكتب إلى سعد بحبسه فحبسه....

(٢) ورد البيت في الإبانة براوية:

وقدم المدينة من زراعة فوم

الفوم: الحنطة، الإبانة ٣ / ٤٤٠

حرف الميم

وقال أيضاً: (١)

رأيت الخمر صالحة وفيها
مناقب تهلك الرجل الحليما (٢)
فلا والله أشربها حياتي
ولا أسقى بها أبداً نديما
- ٢ -

قال أيضاً: (٣)

نعاهد أطراف القنا فتفى لها
إذا لم تضرج من دم أن تحطما
حرام علينا أن نشيم سيوفنا
ولم ترو من أعناق أعدائنا دما

(١) الأبيات من الوافر

(٢) الأبيات بالأغاني ٢١ / ١٤١، وكذا بالإصابة في تمييز الصحابة، ترجمة رقم (١٠٠٧) ٧ /

١٧٠ والبيتان ينسبان - أيضاً إلى صفوان بن أمية، انظر، سمط اللآلى ١ / ٤٨٨

(٣) الأبيات من الطويل.

البيتان في الأشباه والنظائر ١ / ١٥.

- ٣ -

وقال أبو محجن في مالك بن عوف: (١)

هابت الأعداء جانبنا

ثم تغزونا بنو سلمه (٢)

وأتانا مالك بهم

ناقضاً للعهد والحرمة

وأتوننا في منازلنا

ولقد كنا أولى نقمه

(١) مالك بن عوف بن سعد يربوع النصرى، من هوازن (... ت حو ٢٠هـ / ... نحو ٦٤٠م)

صحابى من أهل الطائف انظر معجم الأعلام ص ٦٤٤ .

(٢) الأبيات من المديد.

الأبيات قالها عندما استعمل رسول الله (ص) - مالك بن عوف على قومه، وعلى من أسلم من

القبائل المنتشرة حول الطائف (ثمالة - سلمه - فهم) فكان يقاتل بهم ثقيفاً.

تخريج الأبيات: تاريخ الطبرى ٢ / ٥٥٧، منح المدح ص ٣٠٠.

فهارس الديوان

«الآيات القرآنية»

الآية	اسم السورة ورقم الآية	الصفحة
١ - وإذ جعلنا البيت مثابة للناس	البقرة ١٢٥	٥١
٢ - انه كان حوياً كبيراً	النساء ٢	٥٣
٣ - مراغماً كثيراً وسعة	النساء ١٠٠	٧٠
٤ - يحول بين المرء وقلبه	الانفال ٢٤	٧٧
٥ - وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق	التوبة ٣٣	٦٠
٦ - وأسأل القرية	يوسف ٨٢	٨٤
٧ - ليوم تشخص فيه الأبصار	ابراهيم ٤٢	٤٧
٨ - بطريقكم المثلى	طه ٦٣	٦٧
٩ - ويدراً عنها العذاب	النور ٨	٧٤
١٠ - وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات	النور ٥٥	٦٠
١١ - إن أكرمكم عند الله أتقاكم	الحجرات ١٣	٥٤
١٢ - فإذا برق البصر	القيامة ٧	٥٢
١٣ - فلا أقسم بالخنس	التكوير ١٥	٥٨

«فهرس شعر أبي سحجن»

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	البحر	الصفحة
١ - ألم ترني	أشيب	٦ أبيات	الطويل	٧٣
٢ - لما رأينا	لجب	٨ أبيات	المنسرح	٨٩
٣ - إن كانت الخمر	والحرج	٤ أبيات	البسيط	٧٤
٤ - ألم تسأل	مشيح	٥ أبيات	الوافر	٩٠
٥ - أتوب إلى الله	يعاود	٤ أبيات	الطويل	٦٩
٦ - أصبحت	ترتعد	بيت واحد	البسيط	٩١
٧ - إن الكرام	تعطرى	بيت واحد	الكامل	٧٣
٨ - إني وما صاحت	لحاذر	٤ أبيات	الطويل	٨٠
٩ - ألم تر	المقادر	٤ أبيات	الطويل	٩٢
١٠ - إن يكن ولي	الأثر	٣ أبيات	المديد	٩٣
عسى فرج	أمر	٣ أبيات	الطويل	٩٣
١١ - وسميت صديقا	منكر	٣ أبيات	الطويل	٩٤
١٢ - لأضربن	مؤلف	٣ أبيات	رجز	٩٥
١٣ - الحمد لله	حبسا	٥ أبيات	البسيط	٥٦
١٤ - لقد علمت	سيوفا	٣ أبيات	الوافر	٧٦
١٥ - عمى الذي	وقوف	بيتان	الطويل	٧٧

٤٥	البسيط	١٠ أبيات	خلقى	١٦ - لا تسألى الناس
٦٢	البسيط	٣ أبيات	الحلق	١٧ - يا عين بكى
٨٢	الطويل	٨ أبيات	عروقهها	١٨ - إذا مت
٩٦	الكامل	بيتان	بطلاق	١٩ - يا رب مثلك
٦٤	الطويل	١١ بيتاً	مجاهل	٢٠ - أنى تسدت
٩٧	المديد	٣ أبيات	أرتحل	٢١ - صاحباً سوء
٩٨	الكامل	بيتان	قليل	٢٢ - ولقد نظرت
٦٨	الطويل	٣ أبيات	الغنائما	٢٣ - يقول إناس
٧٠	الطويل	٣ أبيات	عالم	٢٤ - ألا سقنى
٨٢	الطويل	٣ أبيات	مناهما	٢٥ - تمنيت أن
٩٩	الوافر	بيتان	الحليما	٢٦ - رأيت الخمر
٩٩	الطويل	بيتان	تحطما	٢٧ - نعاهد
٧١	الطويل	٤ أبيات	وثاقيا	٢٨ - كفى حزناً
١٠٠	المديد	٣ أبيات	سلمه	٢٩ - هابت

«فهرس الأشعار الواردة بالنص»

صدر البيت	القافية	اسم الشاعر	البحر	الصفحة
١ - من السروات	الذوائب	—	الطويل	٤٧
٢ - تلك الفتاة	يجتلب	ذو الرمة	البسيط	٤٩
٣ - لا تسألى	محمود	—	البسيط	٤٦
٤ - لا تسألى	خيرى	المنخل	الكامل	٤٦
٥ - من فارس	مرج الصفر	أعرابية	الكامل	٧٣
٦ - إن كنت	فاجلس	عبدالله بن الزبير	الكامل	٥٧
٧ - يا ضلّ	العصا	جذيمة الأبرش	الرجز	٦٣
٨ - أنت	مفنعاً	—	الرجز	٥٢
٩ - أعطيته	فبرق	—	الرجز	٥٢
١٠ - فلو رآنى	طبق	غيلان بن سلمة الثقفى	البسيط	٧٩
١١ - يالك	ما أكبرك	أبو عبيد بن مسعود الثقفى	الرجز	٦١
١٢ - وقد أختلس	نصلى	الفند الزمانى	الهجج	٤٩
١٣ - وغودر	ونائل	النابعة الذبيانى	الطويل	٦٥
١٤ - إذا ما	الأنامل	كثير عزة	الطويل	٦٧
١٥ - وخلا الذباب	المترنم	عنقرة بن شداد	الكامل	٧٦

«فهرس الأعلام»

امرو القيس ٤٣، ٦٥، ٩٦
امرو القيس بن عابس ٤٩

(ب)

الباهلى ٥٧
بروكلمان ١٨،
ابن برى ٥١، ٥٧
بشار بن برد ٦٥
بشر بن أبى خازم ٦٥
البغدادى ٧٢، ٨٤
أبو بكر الصديق ٥٩، ٩٤
بكر بن وائل ٤٩
بلال بن أبى برده ٤٩

(ت)

تأبط شراً ٤٨،
(ث)
الثعالبى ٤٩

(ج)

الجاحظ ٩٠

(أ)

الآمدى ١٥
ابراهيم .. عليه السلام - ٧٠
ابراهيم انيس ٢٧
إبراهيم بن أيوب ٥٥
إبراهيم بن محمد ٧٨
ابن الأثير ٥٧
أبو أحمد العسكرى ٣١، ٧٨
الأخطل ٦٥
الأخفش ٦٧
الأزهرى ٥٧، ٨٤
الأصمعى ٥٥، ٦٥
الاصفهانى ٥٥، ٧١، ٩٨
ابن الأعرابى ٢١، ٤٣، ٥٥، ٥٨،
٧٢، ٨٤، ٧٥
الأعشى ٦٥
ابن الأنبارى ٥١
أكتثم بن صيفى ٥١

جذيمة الأبرش ٦٣

جرير ٦٥

أبو جعفر ٨١

الجلودي ٧٨

ابن جني ٦٤

ابن جهراء ٨٨، ٩٧، ٥٦، ١٥

(ح)

الحادرة ٢٢

الحازمي ٥٦

الحجاج بن يوسف ٦٣

حسان بن ثابت ٧٣

أبو الحسن الطوسي ٤٣

الحسن بن علي ٤٣

الحسين بن علي ٤٣

الحصري ٥٥، ٤٧، ١٧

(خ)

خالد بن عرفطه ٧٢

خالد بن الوليد ٦١، ٥٩

الخرنق ٢٢

الخنز - عليه السلام - ١٦

الخليل بن أحمد ٩١

(د)

ابن دريد ١٧

الدمامي ٨٢

(ذ)

ذو الرمة ٤٩

(ز)

الزباء بنت مليح ٦٣

زبيبة الحبشية ٧٦

الزجاج ٥٣

الزمخشري ٦٢، ٥١

زهير بن أبي سلمى ٦٥، ٤٣

أبو زيد الانصاري ٥٩

(س)

سحيم عبد بنى الحساس ٨١

أبو سفيان بن حرب ٧٩

سعد بن أبي وقاص ١٧، ١٦،

٩٨، ٧٠، ٥٩، ٥٦

أبو سعيد السكري ٤٣

ابن السكيت ٤٣، ٦٤، ٨٣،

٨٥، ٨٤

ابن سلام ٧١، ١٧

سلمى بنت أبي حفصة ٧٢، ١٦

سليط بن قيس ٦٠

السليك بن السلكة ٧٦

سمنار ٦١

سيبويه ٦٤

ابن سيده ٦٢، ٥٧

السيرافي ٩٦

(ش)

الشعبي ٥٤

شمس بن عبد مناف ٨١

شموس ٩٨، ١٥

(ص)

صفوان بن أمية ٩٩
صلاح الدين المنجد ٢١

(ط)

الطبرى ٧١، ٧٧، ٨٤
طرفه بن العبد ٦٥

(ع)

عامر بن الطفيل ٧٦
ابن عباس ٥٣، ٧٩
عباس القرشى ٨٦
عبدالله بن اسحاق ٦٧
عبدالله بن الزبير ٥٧
عبدالمك بن مروان ٥٤، ٥٥
عبيد بن أبى محجن ٥٥
أبو عبيد بن مسعود الثقفى ٥٩،
٦٠، ٦٣

العتبى ٧٨، ٩٢

عثمان بن عفان ٦٠، ٨١

عروة بن الورد ٧٦

العقدى ٨١

عكرمه ٦٧

على بن أبى طالب ٤٣، ٥٣، ٦٧، ٩٢

عمر بن الخطاب ١٥، ١٧، ٤٣،

٥٤، ٥٦، ٥٩، ٧٠، ٩٢، ٨٧، ٩٨

أبو عمرو الشيبانى ٤٣

عمرو بن عدى ٦١

عمرو بن أم مكتوم ٧٠

عمرو بن معد يكرب ٧٦

عمرو بن لحي ٨٠

عنقرة بن شداد ٧٦

عوانه ٥٥

(غ)

الغندجاني ٩٦

غيلان بن سلمه ٧٨، ٧٩، ٩٦

(ف)

فخر الدين الخوارزمي ٩٦

الفراء ٤٣، ٥٣، ٦٧

الفرزدق ٦٥، ٩٦

الفند الزماني ٤٨

(ق)

أبو القاسم الزجاجي ٥١

قتادة ٥٣

ابن قتيبه ٥٣، ٥٥، ٨٣

قريش ٧٩

قصي بن كلاب ٧٩

قصير بنم سعد ٦٣

قنبر ٤٣

قيس بن عاصم ٥٩

قيصر ٦٠

(ك)

الكأغدى ٨١

كثير بن عبدالرحمن ٦٧

كثير بن عمرو ٦٧

كثير بن كثير ٦٧

الكرمانى ٩٦

كسرى ٦٠، ٧٨، ٧٩

ابن الكلبي ٥٥

كمال بشر ٢٧

(ل)

لبيد بن ربيعة ٤٣

(م)

المؤيد ٤٣

مالك بن عوف ١٠٠

المتوكل ٤٣

المتلمس ٢٢

المثنى بن حارثة ٥٩، ٧٢

محمد بن العباس ٢٢

محمد بن محمود التلاميذ ٢٢،

٢٣، ٨٦

المختار الثقفي ٦٠

المدائني ٨١

مروان بن الحكم ٥٧

المسيب بن علس ٤٩

معاوية بن أبي سفيان ٥٥

المعتز ٤٣

معمر بن الأشعث ٨١

المغيرة بن محمد ٧٨

المنخل بن عمرو ٤٦

ابن منظور ١٧، ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٥٨

ابن ميمون ٢٢،

(ن)

نابغة بن الديان ٦٥

النابغة الجعدي ٤٣، ٦٥

النابغة الذبياني ٤٣، ٦٥

النابغة الشيباني ٦٥

النابغة العدوانى ٦٥

النابغة الغنوى ٦٥

أبو النجم ٦٨

النضر بن كنانة ٧٩

نضله السلمي ٩٠

النعمان بن امرئ القيس ٦١

النعمان بن الحارث ٦٥

النعمان بن المنذر ٤٦

(هـ)

ابن هشام ١٧، ٨٣

أبو هلال العسكري ٢١، ٢٢،

٢٥، ٣٠، ٤٥، ٧١

همردان ٦١

(و)

ابن وكيع ٨٣

(س)

ياقوت الحموي ٣١، ٦٦، ٧٢

ياقوت المستعصمي ٢٣، ٨٦

يزدجرد ٦٠، ٦١

أم يوسف اخت الحجاج الثقفي ٦٣

يوسف عبد الوهاب ٢١، ٢٣

«فهرس الأماكن»

(أ)	(أ)
الحجاز ٦٥	أذربيجان ١٨
حوضي ٩٦، ٩٥، ٥٦، ١٥	أرمينية ١٨
الحيرة ٧٦، ٦٣، ٦١	الأنبار ٦٣
(ب)	إنطاكية ٦٠
خراسان ٧٠، ٦٠	أياصوفيا ٢٣، ٢١
الخورنق ٦٠	أليس ٦٨
(س)	(ب)
سميساط ١٨	باصع ١٨
(ش)	البصرة ٧٨، ٦٥
الشام ٧٦، ٦٥	بيروت ٢١
(ط)	(ت)
الطائف ٨٠، ٧٨، ٤٥، ١٥	تهامة ٥٧
(ع)	(ج)
العراق ٧٦، ٦٤، ٦٣، ٥٩، ١٨	جرجان ١٨
(ف)	الجسر ٦٣
فارس ٥٩	

(ق)

القادسية ١٦، ٧٠، ٧٢، ٧٣

القاهرة ٢١

القسطنطينية ٨٦

قس الناطف ٥٩، ٦١

قصر العذيب ١٦، ٧٢

(ك)

الكوفة ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٠

(ل)

ليدن ٢١

(م)

مكة ١٥، ٤٥، ٥٣، ٥٤، ٧٩، ٨٠

مرج الصفرة ٦٠، ٧٣

المدينة ٦٧

(ن)

نجد ٥٧

النخيلة ٦٨

(س)

اليرموك ٧٩

اليمن ٥٧، ٧٦

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - آثار البلاد وأخبار العباد: زكريا بن محمد القزويني (ت ٦٨٢ هـ) دار صادر بيروت
- ٣ - الإبانة في اللغة العربية: العوتبي الصحاري (ت القرن ٥هـ) تحقيق د. عبدالكريم خليفة وآخرون، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان ط١ ١٩٩٩
- ٤ - الأخبار الطوال: الدنيوري (ت ٢٨٢ هـ) تحقيق عامر عبدالمنعم دار المسيرة بيروت.
- ٥ - أخبار مكة: الأزرقى (ت ٢٥٠ هـ) مطبعة المدرسة المحروسة غتغة ١٢٧٥ هـ
- ٦ - اختيار الممتع في علم الشعر وعمله: النهشلي (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق د. محمود شاکر القطان دار المعارف القاهرة ط١ ١٩٨٣
- ٧ - أساس البلاغة: الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار الفكر للطباعة بيروت ٢٠٠٠
- ٨ - الأشباة والنظائر: للخالدين (أبي بكر محمد، أبي عثمان سعيد) تحقيق د. السيد محمد يوسف الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٢
- ٩ - الاشتقاق: ابن دريد (ت ٢٢٣ / ٣٢١ هـ) تحقيق عبدالسلام هارون مطبعة الخانجي القاهرة
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) بيروت ط١ ١٩١٥ م
- ١١ - الأصوات اللغوية: د. ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة ط٤ ١٩٧١
- ١٢ - الأعلام: خير الدين الزركلي در العلم للملايين بيروت ط٤ ١٩٨٤
- ١٣ - الإعلام بوفيات الأعلام: الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق رياض عبدالحميد مراد، وعبدالجبّار زكار دار الفكر بيروت، دمشق ط٢ ١٩٩٣ م
- ١٤ - علم اللغة العام (الأصوات): د. كمال بشر دار المعارف القاهرة ط٧ ١٩٧٣
- ١٥ - الأغاني: لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) مؤسسة عزالدين للطباعة بيروت، نسخة مقابلة على نسخة الكتبخانة الخديوية بالقاهرة
- ١٦ - الإكليل: الهمذاني (ت ٣٦٥ هـ) تحقيق محمد بن علي الاكوع منشورات المدنية بيروت ط٣ ١٩٨٦

- ١٧ - البدء والتاريخ: المقدسي (٣٥٥هـ) مكتبة المثنى بالعراق، نسخة مصورة من نسخة بايزير ١٩٠٣
- ١٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى البابي ط ١٩٦٥
- ١٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس: ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مرسى الخولي دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٠ - البيان والتبيين: ألجاحظ (ت ٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت
- ٢١ - تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، أشرف على الترجمة د. محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣
- ٢٢ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري دار الكتاب العربي بيروت ط ١٩٩٠
- ٢٣ - تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت ط ١٩٩٧
- ٢٤ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك): محمد جزير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق عبد أ. على مهنا منشورات مؤسسة الأعلمي للطبوعات بيروت ط ١٩٩٨
- ٢٥ - التخمير. شرح المفصل في صنعه الإعراب: القاسم الحسين الخوارزمي (ت ٦١٧هـ) تحقيق د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٠.
- ٢٦ - تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وضع حواشيه زكريا عميرات دار الكتب العلمية بيروت ط ١٩٩٨
- ٢٧ - تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق السيد أحمد صقر دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ
- ٢٨ - التمثيل والمحاضرة: أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٩هـ) تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٩٨٣
- ٢٩ - ثلاثة كتب في الحروف: للخيل بن أحمد، وابن السكيت، والرازي، تحقيق رمضان عبدالنواب مكتبة الخانجي ط ١٩٩٥
- ٣٠ - جمع الجواهر في الملح والنوادر: الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) تحقيق د. رحاب عكاوي دار المناهل بيروت ط ١٩٩٣
- ٣١ - جمهرة أشعار العرب: أبو زيد القرشي تحقيق خليل شرف الدين دار ومكتبة الهلال بيروت ١٩٩٩
- ٣٢ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: علاء الدين الإريلى، صنعه إميل بديع يعقوب دار النفائس بيروت ط ١٩٩١
- ٣٣ - حلبة الكميت: شمس الدين النواجي (ت ٨٥٩هـ) الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ١٩٩٨
- ٣٤ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) دار صادر بيروت

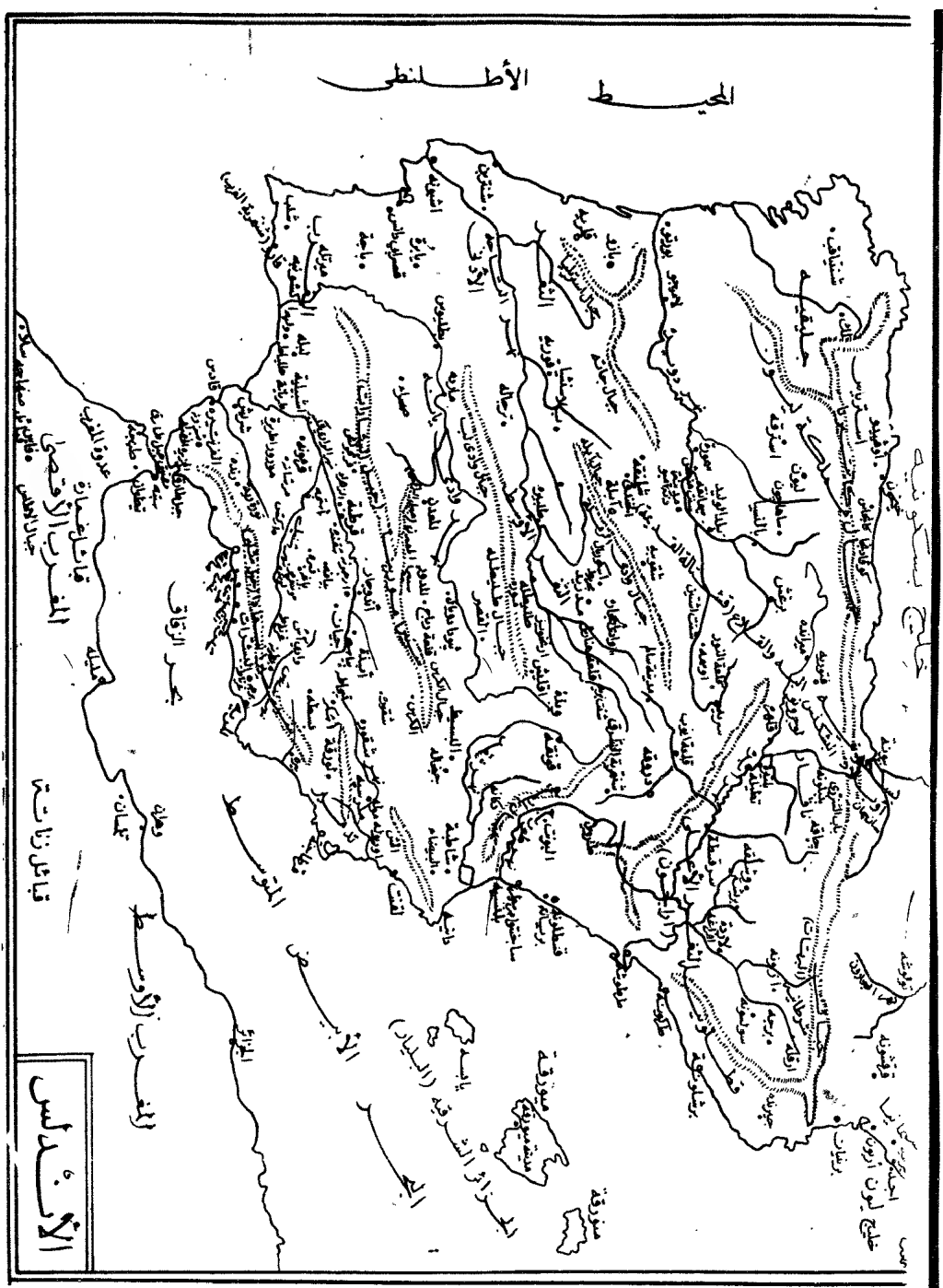
- ٣٥ - ديوان أبي حنبل: تحقيق يوسف عبدالوهاب مكتبة القرآن للطباعة القاهرة ط ١٩٩٥
- ٣٦ - ديوان امرئ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة ط ١
- ٣٧ - ديوان تأبط شرأ: إعداد وتقديم طلال حرب الدار العالمية بيروت ط ١٩٩٣
- ٣٨ - ديوان ذى الرمة: شرح الخطيب التبريزي، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت
- ٣٩ - ديوان سحيم عبدبنى الحساس: تحقيق عبدالعزيز الميمنى - الدار القومية لطباعة والنشر القاهرة ١٩٥٠.
- ٤٠ - ديوان عنتر: تقديم وترتيب وشرح عبد القادر محمد مايو دار القلم العربى دمشق ط ١٩٩٩.
- ٤١ - ديوان كثير: جمعه وشرحه إحسان عباس دار الثقافة بيروت ١٩٧١
- ٤٢ - ديوان المسيب بن علس: جمع وتحقيق ودراسة د. عبدالرحمن محمد الوصيفى مكتبة الآداب القاهرة ٢٠٠٣
- ٤٣ - ديوان النابغة الذبياني: قدم له وشرحه د. على ابو ملح منشورات دار ومكتبة الهلال بيروت ط ١٩٩١
- ٤٤ - الرسالة العسجدية فى المعانى المؤيدية: عباس بن على الصنعاني (القرن السادس الهجرى) تحقيق عبدالمجيد الشرقى، الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٩٧٦ .
- ٤٥ - رصف المباني فى شرح حروف المعانى: المالى تحقيق أحمد محمد الخراط مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ط ١٩٧٥
- ٤٦ - الرياض النضرة فى مناقب العشرة: المحب الطبرى (ت ١١٧٣هـ) دار المنار للنشر القاهرة ٢٠٠٠
- ٤٧ - سر صناعة الاعراب: ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) دراسة وتحقيق حسن هنداوى دار القلم دمشق ط ١٩٨٥
- ٤٨ - سمط اللآلى: البكرى (ت ٤٨٧هـ) نسخة وصححه ونقحه عبدالعزيز الميمنى مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٦
- ٤٩ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق باشراف شعيب الارنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ط ١٩٨٢
- ٥٠ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لابن العماد الجنبلى (ت ١٠٨٩هـ) دار الآفاق الجديدة بيروت
- ٥١ - شرح أبيات سيويه: السيرافى (ت ٣٦٨هـ) دار المأمون للتراث دمشق بيروت ١٩٧٩
- ٥٢ - شرح أبيات المفصل: فخر الدين الخوارزمى (ت القرن ٨ هـ) تحقيق محمد نور رمضان منشورات كلية الدعوة الاسلامية طرابلس ليبيا ط ١٩٩٩
- ٥٣ - شرح جمل الزجاجى: لابن عصفور الإشبلى (ت ٦٦٩هـ) تحقيق فواز الشعار دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨
- ٥٤ - شرح كتاب سيويه: السيرافى (ت ٣٦٨هـ) تحقيق محمد عونى عبدالرءوف دار الكتب والوثائق القومية القاهرة ٢٠٠٣

- ٥٥ - شرح المفصل: ابن يعيش عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبى القاهرة
- ٥٦ - الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار صادر بيروت نسخة مصورة من طبعة ليون بمطبعة بريل ١٩٠٢
- ٥٧ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا: القلقشندي (ت ٨٢١هـ) تحقيق محمد حسين شمس الدين منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت
- ٥٨ - ضبط الأعلام: العلامة أحمد تيمور باشا دار الأفاق العربية القاهرة ط ١ ٢٠٠١
- ٥٩ - طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) إعداد اللجنة الجامعية لنشر التراث العربي دار النهضة العربية بيروت
- ٦٠ - طبقات المفسرين: شمس الدين الداوودي (ت ٩٤٥هـ) تحقيق لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت
- ٦١ - العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧هـ) تقديم خليل شرف الدين دار مكتبة الهلال بيروت ١٩٩٩
- ٦٢ - عيون الأخبار ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار الكتب المصرية ١٩٢٥
- ٦٣ - فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: الأسود الغندجاني (القرن ٥هـ) تحقيق محمد علي سلطاني دار قتيبة، دار النبراس دمشق ١٩٨١
- ٦٤ - الفهرست: لابن النديم (ت ٣٨٠هـ) تحقيق الشيخ إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت ط ٢ ١٩٩٧
- ٦٥ - الفوائد المحصورة في شرح المقصورة: لابن هشام اللخمي (٥٧٧هـ) تحقيق أحمد عبدالغفور عطا، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ط ١ ١٩٨٠
- ٦٦ - الكتاب: سيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة ط ٣ ١٩٨٨
- ٦٧ - الكشكول: بهاء العاملي (ت ١٠٣١هـ) الهيئة العامة لقصور الثقافة تحقيق الطاهر أحمد الزاوي القاهرة ١٩٩٨
- ٦٨ - لسان العرب: ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت ط ١ ٢٠٠٠
- ٦٩ - المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم: الأمدى (ت ٣٧٠هـ) صححه وعلق عليه د. ف. كرنكو دار الجيل بيروت ط ١ ١٩٩١
- ٧٠ - المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: ابن جني (ت ٣٩٢هـ) دار الكتاب العربي بيروت ط ٢ ١٩٨٣
- ٧١ - مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ) شرحه وحققه عبدالسلام محمد هارون دار المعارف القاهرة
- ٧٢ - مجمع الأمثال: الميداني (ت ٥١٨هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد مطبعة السنة المحمدية القاهرة ١٩٥٥
- ٧٣ - مراصد الاطلاع: صفى الدين البغدادي تحقيق على محمد البجاوي ط عيسى الحلبي القاهرة ١٩٥٤

- ٧٤ - معجم الأدباء: ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط ٣ ١٩٨٠.
- ٧٥ - معجم الأعلام: باسم عبدالوهاب الجابى، الجفان والجابى للطباعة قبرص ط ١٩٨٧
- ٧٦ - معجم الألفاظ الفارسية: للسيد آدى شير مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٠
- ٧٧ - معجم البلدان: ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) دار بيروت للطباعة والنشر، ودار صادر بيروت ١٩٧٩
- ٧٨ - معجم الحضارات السامية: هنرى . س. عبود جروس برس طرابلس لبنان ط ١٩٩١
- ٧٩ - معجم الشعراء: المرزبانى (ت ٣٨٤هـ) تحقيق ف. كرنكو دار الجليل بيروت ط ١٩٩١
- ٨٠ - معجم مصطلحات العروض والقافية: محمد على الشوابكة، وأنور أبو سليم، دار البشير الأردن ١٩٩١
- ٨١ - معجم غريب القرآن: محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابى الحلبي القاهرة ط ٢
- ٨٢ - معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع: البكرى الأندلسى (ت ٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا مكتبة الخانجي القاهرة ط ٣ ١٩٨٦
- ٨٣ - معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) دار إحياء التراث العربى. بيروت ط ١ - ٢٠٠١
- ٨٤ - المعجم الوسيط: د. إبراهيم أنيس وآخرون مجمع اللغة العربية القاهرة ط ٢
- ٨٥ - المغرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم: الجوالقى (ت ٥٤٠هـ) تحقيق أحمد محمد شاکر دار الكتب القاهرة ١٣٦١هـ.
- ٨٦ - المعيار فى أوزان الأشعار: الشترىشى الأندلسى، تحقيق د. محمد رضوان الداية مكتبة دار الملاح للطباعة ط ٣ ١٩٧٩
- ٨٧ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١هـ) تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد دار الشام للتراث - بيروت
- ٨٨ - المقتضب: المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة عالم الكتب بيروت ط ١
- ٨٩ - منح المدح: ابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ) تحقيق عفت وصال حمزة دار الفكر دمشق ط ١ ١٩٨٧
- ٩٠ - المنصف للسارق والمسروق منه فى إظهار سرقات أبى الطيب المتنبى: ابن وكيع (ت ٣٩٣هـ) تحقيق عمر خليفه بن ادريس منشورات قاريونس بنغازى
- ٩١ - نوارى المخطوطات: جمع وتحقيق عبدالسلام محمد هارون الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠١
- ٩٢ - الوافى بالوفيات: صلاح الدين الصفدى (٧٦٤هـ) تحقيق مجموعة من العلماء أشرف على تحقيقه وإصداره جمعية المستشرقين - فسادن - ألمانيا

الديوان الثاني

ديوان التُّجيبى
أبو بحر صفوان بن إدريس
(٥٦١هـ / ٥٩٨هـ)



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
النبي. الأمي، وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.
أما بعد،

فإن الأندلس تحتل مكانة كبيرة لدى العرب والمسلمين، وذلك باعتبارها
جزءاً من الكيان الإسلامي خلال فترات طويلة من تاريخنا الثقافي.
وللعرب والمسلمين تراث كبير في تلك البلاد، ضاع معظمه مع ضياع هذه
البلدان!!

الأمر الذي يجعل الباحث في ذلك التراث يواجه ٤ صعاب كثيرة، ويزداد
تعثراً كلما تقدمت خطاه.

ومنذ فترة طويلة يراودني حلم الاقتراب من ذلك التراث الإسلامي في
الأندلس، فهو رائحة الأجداد وعبق التاريخ ووجه من وجوه الأصالة، يراودني
هذا الحلم لإبراز جزء من هذا التراث.

ولهذا حاولت قدر الإمكان أن أمحو بعضاً من غبار السنين المتراكم عليه،
أملأ في دراسات قادمة تمحو المتبقى منه ليضيئ جنبات عالمنا العربي
والإسلامي.

ولهذا لم أفكر في دراسة ظاهرة أندلسية وانتبعتها في إبداع شعرائها على
الرغم من أهمية تلك الدراسات - إنما حاولت تجميع تراث شاعر مغمور لدينا،
تفرق إبداعه في مصادر شتى، وكان لي أن أشمر عن ساعد الجد حتى ألملم
هذا التراث الإبداعي المتناثر.

وشاعرنا «أبو بحر صفوان التجيبى» شاعر شاب من شعراء دولة الموحدين، اشتهر فى عصره، فكانت له مكانة مرموقة وقد أخذ العلم عن شيوخ أجلاء، وعلى الرغم من صغر سنه فقد تتلمذ عليه الكثيرون، وقد لاح فى السماء صيته، ولمع اسمه ولكن سريعاً خبا ضوؤه وأنشبت فيه المنية أظفارها، فمات دون الأربعين، ومع ذلك فقد ترك لنا تراثاً كبيراً شعراً ونثراً، حاولت قدر الإمكان أن أجمعه ليكون بين أيدي الدارسين، أو أن يكون نواة لجمع ما غفلت عنه.

أما ديوانه الذى ذكره ياقوت الحموى وغيره، فقد ضاع فى جملة ما ضاع من تراثنا العربى والإسلامى.

ومما دعانى لجمع تراث هذا الرجل، تلك النواة التى بذرها الدكتور عبدالقادر محداد حين قدم للمكتبة العربية كتاب «زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر» لصفوان التجيبى، فقد جمع هذا الرجل كثيراً من شعر شاعرنا فى مقدمة الكتاب هذا ما جعلنى استكمل هذا الجهد، ثم اردفته بجهد آخر وهو مقارنة النصوص بعضها ببعض، وترجمة الأعلام وتعريف للأماكن، ترتيب القصائد.....

وقد ورد العمل مشتملاً على مقدمة، وقسمين، فأما القسم الأول فقد اشتمل على ثلاثة مباحث، هى:

١ - المبحث الأول «عصره»

تناولت فيه دراسة مختصرة عن العصر الذى عاش فيه شاعرنا، إيماناً منى بأن الأحداث السياسية والاجتماعية والبيئية وغيرها تعد مؤثراً مهماً فى الإبداع الأدبى.

٢ - المبحث الثانى «ترجمته»

تناولت فيه ترجمة وافية لشاعرنا كما وردت فى المصادر المختلفة، فذكرت اسمه، ميلاده، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، وفاته.....

٣ - المبحث الثالث «الإبداع النثرى»

تناولت فيه أربع نماذج نظرية لشاعرنا أوردتها المصادر، وتتمثل فى أربع رسائل، وخطبه بمناسبة زواج

أما القسم الثانى: فذكرت شعره المتناثر فى المصادر، ويضم هذا القسم نحو ٥٤ قصيدة، ومقطوعة، تضم نحو ثلاثمائة وسبع وخمسين بيتاً

منهج التحقيق:

- اعتمدت فى تحقيقى على عدد من الأشياء نذكر منها.
- مراجعة جميع الآيات الواردة بالنصوص وعزوها إلى سورها وتحديد رقم الآية داخل السورة
- ترجمة جميع الأعلام المشهورة وغير المشهورة الواردة بالنصوص النثرية والشعرية
- التعريف بالأماكن والبلدان المذكورة
- ذكر الروايات المختلفة للنصوص وذكر مصادرها
- تقسيم وترتيب الأبيات الشعرية حسب الترتيب الألفبائى، وذكرت البحرالعروضى الذى تنتمى إليه القصيدة أو المقطوعة
- صنع الفهارس فى نهاية الديوان، حتى يسهل على الباحث والقارئ الاطلاع أو البحث

والله أسأل أن يجعل عملى خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به طلاب العلم،
وبغاة الأدب، إنه نعم المولى ونعم النصير،
« ربنا لا تزع قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب »

د. محمد علوان سالماني

طرابلس الغرب

فى الإثنين ٢ / ٥ / ٢٠٠٥

القسم الأول

المبحث الأول

عصره

لكل ثورة إرهابيات تمهد السبيل لظهورها، ومقدمات تهيب النفوس لتقبل مبادئها وأهدافها.

وإرهابيات الثورة الموحدية ومقدماتها كامنة في الانحلال الذي أصاب دولة المرابطين في عنفوان شبابها، والذي يبدو من حقائق التاريخ أنه يرجع إلى الأسباب الآتية:

أولاً: ضعف شخصية علي بن يوسف بن تاشفين^(١) الذي كان - على الرغم من صلاحه وزهده - عاجزاً عن تدبير قيادة الدولة، وتسيير شئونها، وما نتج عن هذا العجز من فوضى جعلت ولاية القبائل يستبدون بالأقاليم ويستقلون بها، وما نتج عنه كذلك من انتشار الفساد وظهور المرأة في ميدان السياسة تلعب بعقول الحكام وتحرك المؤمرات وتدس المكائد.

ثانياً: الانهالك الذي أصاب الدولة، وخاصة في عهد علي بن يوسف، بسبب الحروب الكثيرة التي واجهها في فتح بلاد الأندلس^(٢)، وما كانت تلاقيه

(١) بويع سنة خمس مائة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة (١١٠٦ - ١١٤٣ م)، انظر سير أعلام النبلاء ١٢٤/٢٠، الأعلام بوفيات الأعلام ص ٢٢.

(٢) الأندلس: قيل أن الأندلس سميت بأندلس بن طويال بن يافث بن نوح، لأنه نزل بها، كما أن أخاه سبت بن يافث نزل العدو المقابلة لها، إليه تنسب سبتة. وقيل أنه أندلس بن يافث.

وقيل أن أول من نزل الأندلس بعد الطوفان قوم يعرفون بالأندلس (بالشين) فسميت بهم الأندلس (بالسين)، وقيل أنهم كانوا مجوساً فأراد الله قلعهم منها فحبس المطر عنهم حتى غاصت مياههم وعيونهم وأبصارهم وأنهارهم وخرجوا منها، وظلت خالية مائة عام ثم دخلها بعد ذلك قوم من الأمازيغة أجلاهم صاحب أفريقيا من الجوع، فلما نزلوا الأندلس وجدوا أنهارها قد جرت فملكوها مائة وخمسين سنة.

وقيل أن الأندلس: شامية في طبيعتها وهوائها، يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في عطرها وذكايتها، أمازيقية في عظم حياتها، صينية في جواهر معادنها، عدنية في منافع سواحلها.. لمزيد من التفصيل انظر:

البيان المغرب ١/٢، صبح الأعشى ٢٠٥/٥، نفخ الطيب ١/١٢٥.

جيوشه غير ما مر من هزائم، كانت تضطر القواد إلى أن يطلبوا من العدو وقف القتال ورفع الحصار.

فمنذ سنة ثلاث وخمسمائة، وهى السنة التى جاز فيها ابن يوسف إلى الأندلس للجهاد، حتى سنة خمس عشرة وخمسمائة، وهى السنة التى بدأت فيها حرب المرابطين للمهدى، جهزت الدولة ما ينيف على عشرة جيوش لفتح هذه البلاد، ولا شك أن ذلك أرهق اقتصاد البلاد، وأنهك معنويات الشعب والحكام^(١).

وقد زاد الوضع سوءاً ما عانتة الدولة فى صراعها مع الموحدين.

ثالثاً: عجز فقهاء الدولة فى عهد على بن يوسف تطوير المذهب المالكى الذى كان محور حركة المرابطين الاصلاحية، حتى يساير الوضعية التى أصبحت عليها دولتهم بعد أن اتسعت رقعتها وتضخم نفوذها، وبالتالي عجزهم عن توجيه رأى العام فى إطار المذهب، مما جعلهم يتهيبون كل انفتاح ويتفوقعون فى نطاق طبقة لا تسعى إلى غير حماية مكاسبها ومصالحها وما حققت من امتيازات.

وترتب على ذلك ظهور قيود فكرية بدت من الدولة حيث فرضت المذهب المالكى وشكليات الدين.

وقد استغل هذه الظاهرة مؤرخ كالمراكشى^(٢) موال للموحدين فضخم حقيقتها وزاد فى أبعادها حيث ذهب إلى أنه لم يكن يقرب من أمير المسلمين ويحظى عنده إلا من علم علم الفروع، أعنى فروع مذهب مالك، فنفتت فى ذلك الزمان كتب المذهب، وعمل بمقتضاها ونبذ ما سواها. وكثر ذلك حتى نسى النظر فى كتاب الله وحديث رسول الله (ﷺ) فلم يكن أحد من مشاهير أهل ذلك الزمان يعتنى بهما كل الاعتناء، ودان أهل ذلك الزمان بتكفير كل من ظهر منه الخوض فى شىء من علوم الكلام... ولما دخلت كتب أبى حامد الغزالى رحمه الله^(٣) المغرب أمر أمير المسلمين بإحراقها وتقدم بالوعيد الشديد من سفك الدم واستئصال المال إلى من وجد عنده شىء منها^(٤).

(١) انظر تفاصيل هذه الحروب فى الاستقصا ٥٩/٢ وما بعدها.

(٢) عبد الواحد المراكشى (٥٨١ - ٦٤٧هـ) = (١١٨٥ - ١٢٥٠م).

(٣) أبو حامد محمد بن محمد الغزالى (٤٥٠ - ٥٠٥هـ) والمقصود كتاب إحياء علوم الدين.

(٤) المعجب ص ١٧٢ والبيان المغرب ٥٩/٤.

ومثل هذه القضية تؤكد سيطرة الفقهاء، وخضوع الأمير لما يفتون به من آراء، فهم يرون كتاب «الإحياء» مخالفاً للشريعة والعقيدة، ويحكمون بإحراقه على الرغم من العلاقات الطيبة التى كانت بين مؤلفه وأمراء الدولة وخاصة يوسف بن تاشفين^(١).

رابعاً: المنافسة التى كانت بين قبيلة صنهاجة المرابطية، وقبيلة المصامدة^(٢) الجبلية على زعامة البلاد واستغلال المهدي لهذه المنافسة ولجوء إلى قبيلة المصمودية التى آمنت به وناصرت^(٣).

كان لهذه الأسباب وما نتج عنها من ضعف وانحلال أن ظهرت بوادرها فى مختلف مجالات السياسية والاقتصاد والحياة الفكرية والاجتماعية - الأمر الذى جعل الناس يضيّقون بالوضع ويصرفون النظر عن هذه الدولة ويتوقعون إلى من يخلصهم من برائن طغيانها وفسادها، وبالتالي ينضمون للمهدي ويصغون لدعوته التى كانت تنتشر بسرعة أقلقت السلطات، واضطرت الأمير ابن يوسف - بعد استدعائه وفشل الفقهاء فى مناظرته^(٤) إلى إرسال حملة تأديبية فشلت فى القضاء على حركته التى أخذت تتسع نطاقها، وتوالت الجيوش والحملات، ودخل المهدي فى حرب منظمة كان قد هيا لها العدة والرجال، سواء فى المجال العسكرى أو الفكرى، حيث كان العلماء الميالون إلى

(١) ببيع سنة ٤٥٣ هـ، وتوفى عام ٥٠٠، وعمره تسعون عاماً، وهو أول من تلقب بأمرير المسلمين، انظر أخباره فى الاستقصا ٢١/٢ - ٥٥.

(٢) صنهاجة: هى من أوفر قبائل البربر عدداً وهم أكثر أهل الغرب، فلا يكاد يخلو قطر من أقطاره من بطونهم، وقد زعم كثير من الناس أنهم الثلث من البربر، وهم من ولد صنهاج (معرب) عن صناك، وهو من بطون البرانس من ولد برنس بن بر، وذكر ابن الكلبي والطبري أنهم وكثامة جميعاً من حمير، وقال الطبري: صنهاج بن بر بن صوكان بن منصور بن القند بن افريقش بن قيس، ونسب إلى غير ذلك، ووصلت بطونهم إلى سبعين بطناً أشهرهم بلكانة، أنجفه سرطة، مسوقة، كدالة، مندلسة، بنو وارت،... انظر: تاريخ ابن خلدون ١٥٢/٦.

المصامدة: من ولد مصمود بن يونس، وهم أيضاً من أكثر القبائل البربر عدداً وأوفرهم، ومن بطونهم، برغواطة، غمارة، هسكورة، وأهل جبل درن وقامت لبعض هذه البطون دول.. انظر: تاريخ ابن خلدون ٢٠٦/٦.

(٣) انظر التفاصيل فى الاستقصا ٦٨/٢.

(٤) انظر مآدر بين المهدي والفقهاء المرابطين فى المعجب ص ١٨٤، تاريخ ابن خلدون ٢٢٧/٦، الاستقصا ٧٥/٢.

الحكمة والفلسفة أسبق من غيرهم إلى الالتفاف حول المهدي لفتح بابا كان مغلقاً بسيطرة الفقه المالكي، ولكن المنية عاجلت المهدي فتوفى قبل أن يتم له الانتصار^(١)، وخلفه صديقه عبد المؤمن^(٢)، فواصل محاربة المرابطين^(٣) إلى أن تمت له الغلبة والنصر فاتسم بالخليفة وتلقب بأمرير المؤمنين، ولم يقنع بذلك، فصرف عزمه إلى توسيع حدود دولته وخرج سنه أربع وثلاثين وخمسمائة في حملة دامت سبع سنوات لم يرجع منها إلا بعد أن تم له فتح المغرب الأقصى والأوسط.

وتأقت نفسه لتوحيد المغرب العربي الكبير خاصة وقد ضعف أمر دولة بني زيري^(٤) التي كان قد استقر لها الحكم في المغرب الأوسط، فوجه حملة برية وبحرية سنة أربع وخمسين وخمسمائة مكنته من فتح تونس وليبيا، حيث وصلت فتوحاته إلى حدود مصر^(٥).

وقصد الأندلس مرة أخرى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة لاستكمال فتوحاته فيها، ولكن المرض فاجأه فتوفى وهو في طريقة للجهاد، فخلفه ابنه يوسف^(٦) الذي استطاع أن يحافظ على هيبة الدولة ويحفظ مكانها في العدوتين، بل أنه جاز إلى الأندلس مرتين، وغزا بنفسه وأحرز انتصارات كثيرة، وتأقت إلى الثورة نفوس بعض الولاة في إفريقية، لا سيما بعد وفاة يوسف سنة ثمانين وخمسمائة، ولكن ابنه يعقوب المنصور^(٧) استطاع أن يخمدتها

(١) توفي المهدي عام ٥٢٤هـ، وكانت الحرب قد بدأت عام ٥١٥.

(٢) هو عبد المؤمن بن علي الكومي، بويع سنة ٥٢٤هـ، وتوفى ٥٥٨هـ، انظر أخباره في البيان المغرب ٩٨/٤ وما بعدها، تاريخ ابن خلدون ٢٢٩/٦ - ٢٣٨.

(٣) انظر تفاصيل الحروب في المعجب ص ١٩٢ - ١٩٤، والاستقصا ٧٨/٢ - ٨٤.

(٤) اسم اسرتين بربريتين حاكمتين إحداهما بالمغرب - وهي المعنية - والثانية بالأندلس وهي فرع من الأولى، وكانت لها إمارة مستقلة عاصمتها غرناطة وذلك بعد تفكك أوصال الخلافة الأموية في قرطبة.

(٥) انظر: انتشار كلمة الدعوة الموحدية وترقب الناس لها في مصر عند ابن جبير في رحلته، ص ٢٢ وما بعدها.

(٦) بويع سنة ٥٥٨هـ وتوفى عام ٥٨٠هـ، انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ٢٣٨/٦ - ٢٤٦.

(٧) بويع سنة ٥٨٠هـ، وتوفى عام ٥٩٥هـ.

واغتتم النصارى هذه الفرصة فعاودتهم الأطماع واستولوا على عدة مدن، فما كان من المنصور إلا أن جهز جيشاً جاز به إلى الأندلس حيث كانت سنة إحدى وتسعين وخمسة مائة معركة «الأرك» المشهورة التي وطدت لدولة الإسلام في هذه البلاد، ولكن الهزيمة لم تفت في عضد الأعداء فبرزوا مرة أخرى بعد وفاة المنصور عام خمسة وتسعين وخمسة مائة، فجهز لهم الناصر^(١) جيشاً لم يستطع رغم عظمتهم أن يفوز بالنصر، فقد كانت تنقصه القيادة والتدبير فهزم في وقعة «العقاب»^(٢) التي كان لها أكبر الأثر في التعجيل بسقوط الأندلس، وبالتالي سقوط دولة الموحدين، فالخليفة الجديد يوسف^(٣) كان من الضعف بحيث لم يستطع مواجهة الأعباء، وجاء بعده عبد الواحد^(٤)، وعبد الله^(٥)...

* * *

وإذا كان بعض الباحثين يرون أن الحركة الموحدية بدأت دينية لا تطمح في شيء وأن المهدي «كان مخلصاً في دعوته أشد الإخلاص، وأنه لم يكن يهمه ملك ولا دنيا الا بلوغ قصده في محاربة الفساد وتجديد الدين... وأنه كان صاحب فكرة إصلاحية عمل لتنفيذها بالوسائل المألوفة قبل أن يكون طالب ملك يرتكب كل محذور للحصول عليه»^(٦).

والحق أن دعوة المهدي لم تكن مجرد دعوة دينية، وإنما كانت حركة ثورية سياسية منظمة عملت بمختلف الوسائل على قلب الحكم المرابطي، ولم يكن انتصارها مجرد انتصار مذهب ديني على مذهب آخر، بل كان انتصار

(١) هو عبد الله الملقب بالناصر، بويع عام ٥٩٥ هـ، وتوفي عام ٦١٠ هـ، انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ٢٤٦/٦ - ٢٥٠.

(٢) كانت هذه الواقعة عام ٦٠٩ هـ.

(٣) هو أبو يعقوب يوسف بن محمد الملقب بالمستنصر، بويع عام ٦١٠ هـ، وتوفي سنة ٦٢٠ هـ انظر أخباره في تاريخ ابن خلدون ٢٥٠/٦ - ٢٦٢.

(٤) هو أبو محمد عبد الواحد بن يوسف، بويع سنة ٦٢٠ هـ، ولم يستقر له الأمر غير شهرين ثم خلع وقتل، وهو أول مخلوع ومقتول من الموحدين، وكان مقتله عام ٦٢١ هـ، تاريخ ابن خلدون ٢٥١/٦.

(٥) هو أبو محمد عبد الله بن منصور الملقب بالعدل، بويع سنة ٦٢١ هـ، وطلب منه من فسوه التنازل لفرص، فقتل مخلوقاً في الماء عام ٦٢٤ هـ انظر تاريخ ابن خلدون ٢٥٢/٦.

(٦) النبوغ المغربي ١/١٠٠.

نظام حكم على نظام، وقامت على أنقاضه دولة بلغت ذروة مجدها فى عهد عبد المؤمن، وابنه يوسف وحفيده يعقوب المنصور الذين استطاعوا بدهائم وقوة شخصيتهم أن يوسعوا رقعة الثورة الموحدية، وأن يبنوا هذه الدولة ويثبتوا دعائمها بما يقوى مركز الدولة. فعبد المؤمن يعنى بالجيش وينشئ صناعة الأسلحة، ويأمر بأن تنشأ فى جميع سواحل البلاد أساطيل حربية عددها أربعمائة قطعة^(١).

أما يوسف فقد عرفت الدولة على عهده ازدهاراً مالياً كبيراً تمثل فى الدينار اليوسفى حيث «استغنى الناس فى أيامه وكثرت فى أيديهم الأموال»^(٢).

أما المنصور فقد قوى إنشاء الأساطيل فى أيامه وكثرت مصانعها ومدارس التدريب عليها لدرجة أن صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ) استغاث واستنجد بأساطيله فى محاربة الصليبيين بالشام^(٣)، وقد نشطت على عهد المنصور جميع فروع الصناعة إلى حد كان فى مدينة فاس وحدها اثنا عشر مصنعاً لسبك النحاس وثلاثة آلاف مصنع نسيج، وسبعة وأربعون مصنع صابون، وأحد عشر مصنعاً للزجاج، وأربعمائة مصنع للكاغد، وعشرات غيرها من المصانع المختلفة التى تكشف عما بلغت الدولة من تفوق حضارى كان يسير جنباً إلى جنب مع تقدم الإنشاءات الحربية التى تجلت فى استعمال البارود وصناعة المجانيق والدبابات^(٤).

وبهذا يتضح لنا أن عهد الموحدين - وخاصة فى ظل الخلفاء الثلاثة - شهد ازدهاراً اقتصادياً ورواجاً تجارياً، ولكن بوادر الانهيار لم تلبث أن ظهرت عليها، وهى مازالت فى أول الطريق^(٥)، ومن أسباب هذا الانهيار، استبداد

(١) القرطاس ص ١٤١.

(٢) المعجب ص ٢٣٨.

(٣) انظر، مقدمة ابن خلدون ص ٢٢٢، الاستقصا ٢/ ١٦٢.

(٤) انظر: تفاصيل هذه النهضة الصناعية بالقرطاس ص ٢٨.

(٥) انظر أبو الربيع سليمان الموحدى لعباس الجرارى ص ٢٤.

الأشياخ والولاة بالحكام، وكذلك الحروب فى الأندلس وانهزام الموحدين فى وقعة العقاب وما نتج عنه من تقلص ظلهم فى الأندلس إلى حد استنجاد الخلفاء بالأمراء الأسبان^(١) إضافة إلى ضعف الجانب الاقتصادى نتيجة تقلص الطرق التجارية... (٢).

كل هذه الأسباب جعلت أوصال الامبراطورية الموحدية تتفكك لترثها ثلاث دويلات هى:

١ - المرينية فى المغرب الأقصى^(٣).

٢ - الزناتية فى الجزائر^(٤).

٣ - الحفصية فى تونس^(٥).

* * *

(١) يعد المأمون أول من فعل ذلك وقد بويع عام ٦٢٤ وتوفى عام ٦٢٩.

(٢) انظر أبو الربيع سليمان الموحدى ص ٢٤.

(٣) ٦٧٤ - ٨٦٩ هـ = ١٢٧٥ - ١٤٦٤ م.

(٤) ٦٣٣ - ٧٣٧ هـ = ١٢٣٦ - ١٣٣٧ م.

(٥) ٦٢٦ - ٩٨١ هـ = ١٢٢٨ - ١٥٧٤ م.

المبحث الثاني

ترجمته

*** ترجمة أبي بحر، صفوان بن إدريس، من كتاب التكملة
لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي:**

«صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس
التجيبى^(١)، الكاتب من أهل مرسية، يكنى أبا بحر، أخذ عن أبي القاسم بن
حبيش، وأبى عبد الله بن حميد وأبى العباس بن مضاء، سمع عليه صحيح
مسلم، وأبى محمد بن عبيد الله وأبى رجال بن غلبون، وغيرهم، وأجاز له أبو
القاسم بن بشكوال، وكان من جلة الأدباء البلغاء ومهرة الكتاب الشعراء، مدركاً
ناقداً مفوهاً بليغاً، ممن جمع له التقدم فى النظم والنثر، وله رسائل بديعة،
وقصائد جليلة، وجمع فيما صدر عنه كتاباً سماه، «عجالة المتحفز وبداية
المستوفز» وقد حمل عنه وسمع بعض كلامه منه، وكان من الفضل والدين
بمكان، روى عنه أبو الربيع بن سالم، وأبو عبد الله بن أبى البقاء، وغيرهما،
وتوفى ليلة يوم الاثنين السادس عشر من شوال سنة ٥٩٨ هـ، تكله أبوه، وصلى
عليه، ودفن بازاء مسجد الجرف من غربى مرسية، وهو دون الأربعين، مولده
سنة ٥٦١ وقيل سنة ستين»^(٢).

*** ترجمته من كتاب تحفة القادم لابن الأبار القضاعي:**

«أبو بحر، صفوان بن إدريس التجيبى، الكاتب، من أهل مرسية وفى
نبيهات البيوتات بها، وهو ممن جمع تجويد الشعر إلى تحبير النثر، مع سداد
المقصد وسلامة المعتقد، ومن تصانيفه كتاب «بداية المتحفز وعجالة

(١) تجيب، بالضم والفتح: بطن من كندة.

(٢) التكملة ٢/٢٢٤.

المستوفز^(١) ويشتمل على رسائله وأشعاره، وما خطب به وراجع عنه، و«زاد المسافر»، وتأليف فى أدباء الأندلس لم يكلمه، وتوفى معتبطاً^(٢) ولم يبلغ الأربعين سنة تكله أبوه الخطيب أبو يحيى، وقد تولى الصلاة عليه عند وفاته فى شوال سنة ثمان وتسعين وخمسمائة^(٣)».

* ترجمته من كتاب الوافى بالوفيات للصفدى:

«صفوان بن إدريس، أبو بحر المرسى، الكاتب البليغ، كان من جلة الأدباء وأعيان الرؤساء، فصيحاً جليل القدر، له رسائل بديعه، وكان من الفضل والدين بمكان، توفى وله سبع وثلاثون سنة، ومن تصانيفه كتاب «بداية المتحضر وعجالة المستوفز» وكتاب «زاد المسافر» وهو الذى عارضه ابن الأبار بكتاب «تحفة القادم» ومات معتبطاً ولم يبلغ الأربعين، وتولى أبوه الصلاة عليه^(٤)».

* ترجمته من كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب:

«صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى من أهل مرسية، يكنى أبا بحر».

كان أديباً، حسيباً جليلاً، أصيلاً، ممتعاً من الظرف، ريان من الأدب، حافظاً، حسن الخط، سريع البديهة، ترف النشأة، على تصاون وعفاف جميلاً سرياً، سمحاً ذكياً، مليح العشرة، طيب النفس، ممن تساوى حظه فى النظم والنثر.

روى عن أبيه، وخاله، ابن عم أبيه القاضى أبى القاسم بن أدريس، وأبى بكر بن مغاور، وأبى الحسن بن القاسم، وأبى رجال من غلبون، وأبى عبد الله ابن حميد وأبى العباس بن مضاء، وأبى القاسم بن حبش، وأبى محمد الحجرى، وابن حوط الله، وأبى الوليد بن رشد، وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال.

وروى عنه كل من أبى اسحاق اليابرى، وأبى الربيع بن سالم، وأبى عبدالله ابن أبى البقاء، وأبى عمرو بن سالم، ومحمد بن محمد عيشون وله

(١) ورد فى التكملة «عجالة المتحضر وبداية المستوفز».

(٢) الاعتبار: الموت بغير علة.

(٣) تحفة القادم ص ١١٩.

(٤) الوافى بالوفيات ١٦/٣٢١.

تواليف أدبية منها «زاد المسافر» وكتاب «الرحلة» وكتاب «العجالة» سفران يتضمنان من نظمه ونثره أدباً لا كفاء له، وانفرد بتأبين الحسين رضى الله عنه، وبكاء أهل البيت»^(١).

* ترجمته من كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ التلمسانى هو تلخيص لما ذكره لسان الدين بن الخطيب فى الإحاطة وزاد أن لشاعرنا ديوان شعر مشهور بالمغرب^(٢).

* ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت:

«صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبى أبو بحر، كان أديباً كاتباً شاعراً سريع الخاطر، أخذ عن أبيه، والقاضى بن إدريس وابن غلبون وأبى الوليد، وهو أحد أفاضل الأدباء المعاصرين بالأندلس، ولد سنة ٥٦٠ هـ، وتوفى بمرسة سنة ٥٩٨ هـ، ولم يبلغ الأربعين، وله تصانيف منها كتاب «زاد المسافر»، ورحلته، وكتاب العجالة مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه وديوان شعره»^(٣).

أما عمر رضا كحالة فقال: هو صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبى (أبو بحر). أديب، شاعر، كاتب، ولد وتوفى بمرسية (٥٦٠ - ٥٩٨ هـ) (١١٦٥ - ١٢٠٢ م) من تصانيفه:

زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، بدهة المتحيره وعجالة المتوفرة^(٤)، طرد الجياد فى الميدان وتنازع اللدات والأخدان فى تقديم مرسية على غيرها من البلدان^(٥)، وديوان شعر^(٦).

من خلال التراجم السابقة يمكن ملاحظة عدة أشياء مهمة منها:

(١) الإحاطة ٣/ ٣٤٩.

(٢) نفح الطيب ٥/ ٦٢.

(٣) معجم الأدباء ١٢/ ١١.

(٤) هو عجالة المتحفز وبدهة المستوفز.

(٥) هى القصيدة رقم (١٩) من هذا المجموع.

(٦) معجم المؤلفين ٥/ ١٩.

* أنه لا خلاف حول اسمه وكنيته، فهو صفوان بن إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى، يكنى بأبى بحر.

* هو شاعر وكاتب.

* ولد عام ٥٦١ وقليل ٥٦٠^(١)، وتوفى بمرسیه فى يوم الإثنين ١٦ من شوال عام ٥٩٨ هـ ولم يبلغ الأربعين من عمره.

* تولى والده الصلاة عليه.

* له من التصانيف:

(أ) زاد المسافروغرة محيا الأدب السافر.

(ب) عجالة المتحفز وبداهة المستوفز.

(ج) الرحلة^(٢).

(د) ديوان شعره^(٣).

وقد أضاف بروكلمان مصنفاً آخر وهو «تخميس مرتب ابجدياً على مرثية للحسين» وهو مخطوط.

بالاسكوريال ثان ٤٧٠ رقم ١١^(٤):

وبالرجوع إلى فهرس مخطوطات الاسكوريال المصور، والذى أصدرته مكتبة الاسكندرية نجد أن التخميس لمجهول على قصيدة الأعم صباحاً لصفوان التجيبى، وذلك مصور بمكتبة الاسكندرية مخطوط رقم ٤٧٠، فيلم ١٢٥^(٥).

ثقافته :

من خلال التراجم السابقة يمكننا أن نحدد أساتذته وشيوخه، وهم:

١- أبو يحيى، إدريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن، والده^(٦).

(١) معجم الأدباء ١١/١٢.

(٢) ذكره ابن الخطيب، المقرئ وياقوت.

(٣) ذكره ياقوت، والمقرئ.

(٤) تاريخ الأدب العربى ١٣١/٥.

(٥) فهرس مخطوطات مكتبة الاسكوريال الصادر عن مكتبة الاسكندرية ٢٠٠٠.

(٦) هو إدريس بن إبراهيم بن عيسى بن إدريس التجيبى، أبو يحيى، كان من أهل المعرفة بالوثائق والمعقد مع المشاركة فى الفقه والأدب، ولحق قضاء شاطبة، وله من التصانيف مختصر فى سير ابن اسحاق سماه «الأشراف»، توفى عام ٦٠٦ هـ. انظر زاد المسافر/ ١٥٣.

- (٢) أبو القاسم بن حبيش (١).
- (٣) أبو عبد الله بن حميد (٢).
- (٤) أبو العباس بن مضاء (٣)، (سمع منه صحيح مسلم).
- (٥) أبو محمد بن عبيد الله (٤).
- ٦- أبو رجال بن غلبون (٥).
- ٧- أبو بكر بن مغاور (٦).
- ٨- أبو محمد الحجري (٧).
- ٩- أبو الحسن بن القاسم (٨).

- (١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن أبي عيسى الأنصارى، أبو القاسم، من أهل المرية، تولى القضاء بمرسيه وكان عالماً بالقرآن وإماماً فى الحديث، ألف فى الألقاب والمغازى ولد فى رجب ٥٠٤ هـ، وتوفى فى صفر عام ٥٨٤، انظر: بغية الوعاة ٨٥/٢، سير أعلام النبلاء ٢٨/١٣، نيل الابتهاج ٢٣٨، شذرات الذهب ٢٨٠/٤.
- (٢) هو محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد بن مكبر الأنصارى المرسى البيلنسى، أبو عبد الله، استاذ، مقرئ، نحوى جليل، له شرح الإيضاح، وشرح الجمل، ولد عام ٥١٣ هـ توفى بمرسية فى شوال عام ٥٨٩، انظر بغية الوعاة ٦٨/١.
- (٣) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي، أبو العباس قاضى الجماعة، وهو أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء، ولى قضاء فاس وغيرها، وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً مكثرًا، واسع الرواية، عارفاً بالأصول والكلام والطب والحساب والهندسة، وله عدة تصانيف، كما كان شاعراً، ولد عام ٥١٣ هـ وتوفى بأشبيلية فى ١٧ من جمادى الأولى عام ٥٩٢، انظر: بغية الوعاة ٣٢٣/١.
- (٤) أبو محمد بن عبيد الله: من علماء سبته المعروفين، تتلمذ على يديه الكثير من العلماء كابن حوط الله وشاعرنا، لم أقف على تاريخ ميلاده أو تاريخ وفاته.
- (٥) أبو رجال بن غلبون: كاتب من أهل مرسية، رحل إلى أبي إسحاق بن خفاجة، فحمل عنه ديوان شعره، كان كاتباً، شاعراً، أدبياً، منظرًا بليغاً، توفى ليلة الخميس الموافق ١٢ من ذى الحجة عام ٥٨٩، انظر: زاد المسافر ص ٧٢.
- (٦) هو عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمى، من أهل شاطبة، روى عن جملة المحدثين بالأندلس، كان أدبياً وشاعراً وفقهاً، وله ديوان يضم منظومة ومنثوره يسمى «نور الكائنات وسجع الحمايم»، ولد بشاطبة عام ٥٠٢ هـ، وتوفى فى صفر عام ٥٨٧، انظر: زاد المسافر ص ٧٩، وشذرات الذهب ٢٨٩/٤.
- (٧) هو عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذى النور الحجري، أبو محمد، من أهل المرية، قال عنه ابن حبيش لم تخرج المرية أفضل منه، كان عالماً بالرواية والقراءات، وقد طلب للقضاء فامتنع، وقد رحل إلى فاس، وأستوطن سبته ولد لخمس مضين من ذى الحجة عام ٥٥٥ هـ، وتوفى نحو عام ٥٩٠، انظر: شذرات الذهب ٢٩٠/٤ تذكرة الحفاظ ١١٠/٤، نيل الابتهاج ص ٢١٢.
- (٨) هو على بن يحيى بن القاسم الصنهاجى، أبو الحسن، نزل الجزيرة الخضراء فنسب إليها، ودرس بها الفقه وولى قضاءها وله فى الشروط مختصر مفيد سماه «المقصد المحمود فى تلخيص العقود»، توفى فى ربيع الأول عام ٥٨٥ هـ، انظر: نيل الابتهاج ص ٣١٦.

١٠- أبو القاسم بن إدريس (القاضى) (١).

١١- أبو الوليد بن رشد (٢).

١٢- وأجاز له أبو القاسم بن بشكوال (٣).

١٣- ابن حوط الله (٤).

وعلى الرغم من صغر سن شاعرنا عند وفاته فإنه يحتل مكانه عظيمة بين العلماء فى عصره، يشهد بذلك أنه قد روى عنه، فقد روى عنه كل من:

أ- أبو الربيع بن سالم (٥).

٢- أبو عبد الله بن أبى البقاء (٦).

٣- أبو اسحاق اليابرى (٧).

(١) هو محمد بن أحمد عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبى، أبو القاسم، تربطه صلة قرابة بشاعرنا فهو خاله، وهو أيضا ابن عم أبيه، من أهل مرسيه، صاحب القاضى أبا الوليد بن رشد ولازمه بقرطبة وأخذ عنه علمه واستقضاة فى بعض المناطق، وقد تولى القضاء فى الجزيرة الخضراء ثم قضاء شاطبة، ثم قضاء دانية، وكان عالما متفندا أدبيا ناظما وناثرا ولد نحو عام ٥٥٠ هـ، وتوفى عام ٦٠١ هـ، انظر: زاد المسافر ص ١٥٥.

(٢) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد (الحفيد) كان من أهل العلم والتفنن فى المعارف، أخذ الناس عنه واعتمدوا عليه، وهو من كبار علماء الأندلس وفلاسفتها، له من التصانيف الكثير منها «البداية والنهاية»، «مناهج الأدلة فى الكشف عن عقائد الملة»، «الكليات»، فى الطب «شرح رجز ابن سينا»، «فصل المقال فيما بين الفلسفة والشريعة من الاتصال»، وغير ذلك، ولد عام ٥٢٦ هـ، وتوفى عام ٥٩٥ هـ، وقيل عام ٥٩٨ هـ انظر: زاد المسافر ص ١٠٨، تاريخ قضاة الأندلس ص ١١١، معجم الاعلام ص ٢٦٩، الأعلام ٣١٨/٥.

(٣) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الأنصارى القرطبى، أبو القاسم، محدث الأندلس ومؤرخها، ألف خمسين تأليفا فى مختلف أنواع العلم، ولى القضاء باشبيلية، ولد عام ٤٩٤ هـ، وتوفى نحو عام ٥٧٨ هـ، انظر: تذكرة الحفاظ ٩٠/٤، شذرات الذهب ٢٦١/٤، معجم الاعلام ص ٢٤٤.

(٤) هو عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصارى المائقى البلسنى، كان شاعرا وفقهيا تولى القضاء باشبيلية وميورقة، ومرسية، وقرطبة، سبته، وسلا، ولد عام ٥٤٩ هـ، وتوفى عام ٦١٢ هـ، انظر: تاريخ قضاة الأندلس ص ١١٢. تذكرة الحفاظ ١٢٨/٤، شذرات الذهب ٩٤/٥، معجم الاعلام ص ٤٤٢.

(٥) أبو الربيع بن سالم الكلاعى: من علماء الأندلس المعروفين فى عصره فى مجال الحديث والفقه، قال ابن حوط الله: «المحدثون بالأندلس ثلاثة: أبو محمد القرطبى، أبو الربيع بن سالم وسكت فكانه على نفسه، توفى بعد موقعة أنيجا لعشر بقين من ذى الحجة عام ٦٣٤ هـ وله من التصانيف «مصباح الظلم، فى الحديث - انظر: نفح الطيب ٤٧٣/٤، تذكرة الحفاظ ١٢٧/٤.

(٦) هو محمد بن محمد بن سليمان الأنصارى الأستاذ، يعرف بأبى عبد الله بن أبى البقاء كان شاعرا مجيدا بصيرا بصناعة الحديث ولد فى صفر ٥٦٣ هـ وتوفى فى ربيع الاول ٦١٠ هـ انظر: بغية الوعاة ٢٢٤/١.

(٧) له: أحمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموى الأشبيلية اليابرى؛ أبو العباس، النحوى العروضى اللغوى الماهر المتوفى عام ٦٠٠ انظر بغية الوعاة ٣١٣/١.

٤- أبو عمرو بن سالم^(١).

٥- محمد بن محمد بن عيشون^(٢).

حاله :

أجمعت المصادر التي ترجمت لشاعرنا على أنه كان أدبياً حسيباً جليلاً أصيلاً، ممتعاً من الظرف، ريان من الأدب، حافظاً، حسن الخط، سريع البديهة ترف النشأة، على تصاون وعفاف، جميلاً، سمحاً ذكياً، مليح العشرة طيب النفس، ممن تساوى حظه في النظم والنثر.

رؤيا أبي بحر ومدحه للحسين وآل البيت :

رحل شاعرنا إلى مراكش^(٣) في جهاز بنت بلغت التزويج، وقصد دار الخلافة مادحاً، فما تيسر له شيء من أمله، ففكر في خيبة قصده، وقال: لو كنت أملت الله سبحانه، ومدحت نبيه (ﷺ) وآل بيته الطاهرين لبلغت أملى بمحمود عملي، ثم استغفر الله تعالى من اعتماده في توجهه الأول، وعلم أن ليس على غير الثاني معول، فلم يك إلا أن صرف نحو هذا المقصد همته وأمضى فيه عزمته، وإذا به قد وجه إليه فأدخل على الخليفة فسأله عن مقصده، فأخبره مفصلاً به، فأنفذه وزاده عليه وأخبره أن ذلك لرؤيا رسول الله (ﷺ) في النوم يأمر بقضاء حاجته، فأنفصل موفى الأغراض، واستمر في مدح أهل البيت عليهم السلام، حتى اشتهر بذلك^(٤).

(١) أبو عمرو بن سالم: أبو عمرو بن صالح النهرواني الملقب من أدباء الأندلس المعروفين كان نحويًا بارعًا وشاعرًا مقلدًا، انظر: بغية الوعاة ٥٧٥/١.

(٢) محمد بن محمد بن عيشون واحد من علماء الأندلس في مجال الفقه والقراءات تتلمذ على يد أبي محمد عبد الله بن علي الحجري، انظر: تذكرة الحفاظ ١١٠/٤.

(٣) مراكش: إحدى مدن المغرب، أسسها الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي، وجعلها عاصمة لملكه، وظلت عاصمة المغرب في عهد المرابطين والموحدين والسعديين، انظر: صبح الأعشى ٤١٧/١.

(٤) الاحاطة ٣٥٩/٣، نفح الطيب ٦٩/٥.

روى أن المنصور لما سمع مدح أبى بحر ورثاءه للحسين أراد الإحسان إليه وتسبب بالرؤيا لئلا يكثر عليه الشعراء، وقد ادعى محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكحل^(١) أنه ذلك لتوافق اسمى أبويهما، فقال أبو بحر يخاطبه^(٢):

ياسارقاً جاء فى دعواه بالعجب

سامحته فى قريضى فادعى نسبى

(١) هو محمد بن إدريس بن على بن إبراهيم بن القاسم من جزيرة شقر يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن مرج الكحل كان شاعراً مقلداً غزلاً بارع التوليد رقيق الغزل، توفى فى ربيع الأول عام ٦٣٤ هـ انظر: زاد المسافر ص ٦٩، نفح الطيب ٥/٥٠ معجم الأعلام ص ٨٢٨. وهو صاحب الديوان الثالث من هذه المجموعة الشعرية.
(٢) انظر الأبيات بالمقطوعة رقم (٥).

المبحث الثالث

الإبداع النثري

«قال أبو بحر صفوان بن إدريس للأمير عبدالرحمن بن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي^(١): مولاي امتع الله ببقائك الزمان وأبنائه، كما ضم على حبك احناءهم واحناءه وأوصل إليك ما شئت من المن والأمان، كما نظم قلائد فخرك على لبة الدهر نظم الجمان، فإنك الملك الهمام، والقمر التمام، وأيامك غرر حجل، وفرند بهائك على صفحات الدهر يجول، ألبست الرعية برود التأمين، فتنافست فيك من نفيس ثمين، وتلقت دعوات خلدك لها باليمين، فكم للناس، من أمن بك وإيناس وللأيام من لوعة فيك وهيام، وللأقطار، من لبانات لديك وأوطار، وللبلاد، من قراع على تملكك لها وجلاد، يتمنون شخصك الكريم على الله ويقترحون، ويغتبقون في رياض ذكرك العاطر بمدام حبك ويصطحبون، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾^(٢) محبه من الله ألقاها لك حتى على الجماد، ونصراً مؤزراً تنطق به ألسنة السيوف على أفواه الأغمد، ومن أسر سريره ألبسه الله رداءها، ومن طوى حسن نية ختم الله له بالجميل أعادتها وابداءها، ومن قدم صالحاً فلا بد أن يوازيه ومن يفعل الخير لا يعدم جوازيه^(٣)، ولما تخاصمت فيك من الأندلس الأمصار، وطال بها الوقوف على حبك والاقتصار، كلها يفصح قولاً، ويقول أنا أحق وأولى، ويصيخ إلى إجابة دعوته،

(١) نفخ الطيب ١/١٧٣.

(٢) المؤمنون ٥٣.

(٣) هو صدر بيت للحطيفة في هجائه للزبرقان وعشيرته وتماه:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

وصفه أبو عمرو بن العلاء بأنه «أصدق بيت قالته العرب، انظر: الأغاني ٢/١٧٢.

ويصغى، ويتلو إذا بشر بك ذلك ما كنا نبغى تنمرت حمص^(١). غيظاً، وكادت تفيظ فيظاً، وقالت:

مالهم يزيدون وينقصون ويطمعون ويحرصون، «إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون»^(٢)، لى السهم الأسد، والساعد الأشد، والنهر الذى يتعاقب عليه الجزر والمد، أنا مصر الأندلس، والنيل نهري، وسماء التأس، والنجوم زهرى، إن تجارىتم فى ذلك الشرف، فحسبى أن أفيض فى ذكر الشرف^(٣).

وإن تيجحتم بأشرف اللبوس، فأى إزار اشتملتموه كشنتبوس^(٤) لى ماشئت من أبنية رحاب، وروض يستغنى بنضرته عن السحاب، وقد ملأت زهراتى وهاداً نجاداً، وتوشح سيف نهري بحدائقى نجاداً، فأنا أولاكم بسيدنا الهمام وأحق، «الآن حصص الحق»^(٥).

فنظرتها قرطبة^(٦) شزراً وقالت لقد كثرت نزرا، وبذرت فى الصخر الأصم بزراً، كلام العدى ضرب من الهذيان، وأنى للإيضاح والبيان، متى استحال المستقبح مستحسناً ومن أودع أجفان المهجور وسناً، «أفمن زين له

(١) حمص: المقصود بها أشبيلية، وهى قاعدة بلاد الاندلس وحاضرتها، هى مدينة الأدب واللهو والطرب، وهى على ضفة نهر كبير، عظيمة الشأن، لها بر مديد وبحر ساكن وواد عظيم، وهى قريبة من المحيط، بها منارة فى جامعها بناها يعقوب المنصور وليس فى بلاد الإسلام أعظم بناء منها، قال ابن مفلح (٨٨٤ هـ) هى عروس بلاد الأندلس، ونهرها يضاهى دجلة والفرات والنيل، انظر نفح الطيب ٢٠٨/١.

(٢) سورة الأنعام ١١٦.

(٣) شرف إشبيلية، من نواحي إشبيلية بشمالها، وقد اشتهر بغابات الزيتون.

(٤) شنتبوس: محل قرب إشبيلية على الشاطئ الأيمن من الوادى الكبير.

(٥) سورة يوسف (٥١).

(٦) هى من أشهر مدن الأندلس، بها الجامع المشهور، والقنطرة المعروفة بالجسر، وقيل أنه بنى بأمر عمر بن عبد العزيز، وما يعرف بالدنيا مثله، وفيها قول الشاعر: (من اليسيط).

بأربع فاقت الأمصار قرطبة منهن قنطرة الوادى وجامعها

هاتان ثنتان، والزهراء ثالثة والعلم أعظم شىء، وهو رابعها

وكانت قرطبة فى الدولة مروانية قبة الإسلام، ومجتمع أعلام الأنام، وفيها تمخضت خلاصة القبائل المعدية واليمانية، وهى من الأندلس بمشابة الرأس من الجسد، انظر: نفح الطيب ١٥٣/١، صبح الأعشى ٢١٨/٥.

سوء عمله فرآه حسناً^(١) يا عجباً للمراكز تقدم على الأسنة، وللإنفار تفضل على الأعنة، أن أدعيتم سبقاً «فما عند الله خير وأبقى»^(٢)، ولى البيت المطهر الشريف، والاسم الذى ضرب عليه رواقه التعريف، فى بقيعى محل الرجال الأفاضل، فليرغم أنف المناضل وفى جامعى مشاهد ليلة القدر، فحسبى من نباهة القدر، فما لأحد أن يستأثر على بهذا السيد الأعلى، ولا أرضى له أن يوطئ غير ترابى نعلا، فأقروا لى بالأبوة، وانقادوا لى على حكم البزوة، ولا تكونوا كالتى نقصت غزلها من بعد قوة، وكفوا عن تباريكم، «ذلکم خير لکم عند باريکم»^(٣).

فقالَت غرناطة^(٤): لى المعقل الذى يمتنع ساكنه من النجوم، ولا تجرى إلا تحته جياذ الغيث السجوم، فلا يلحقنى من معاند ضرر ولا حيف، ولا يهتدى إلى خيال طارق ولا طيف، فاستسلموا قولاً وفعلاً، «وقد أفلح اليوم من استسعى»^(٥) لى بطاح تقلدت من جداولها أسلاكاً، واطلعت كواكب زهرها فعادت أفلاكاً ومياه تسيل على أعطافى كأدمع العشاق، وبرد نسيم يرد ذماء المستجير بالانتشاق، فحسنى لا يطمع فيه ولا يحتال، فدعونى فكل ذات ذيل تختال^(٦) فأنا أولى بهذا السيد الأعدل، وماله بى من عوض ولا بدل، ولم لا يعطف على عنان مجده ويثنى، وإن أنشد يوماً فايأى يعنى، (الطويل).

بلاد بها عرق الشباب تمانى

وأول أرض مس جلدى ترابها

فمالكم تعتزون لفخرى وتنتمون، وتتأخرون فى ميدانى وتنفد مون، تبرءوا إلى مما تزعمون، «ذلکم خير لکم إن كنتم تعلمون»^(٧).

(١) سورة فاطر ٨.

(٢) سورة القصص ٦٠.

(٣) سورة البقرة ٥٤.

(٤) غرناطة: من أشهر بلاد الأندلس، وقيل أن الصواب أغرناطة - بالهمز - ومعناه بلغتهم الرمانة، وقال الشافعي (٦٢٩ هـ) غرناطة هى دمشق الأندلس، وذلك أن جند دمشق نزلوا بتلك المنطقة عند الفتح، وقيل سميت بذلك لشبهها بدمشق فى غزارة الأنهار وكثرة الأشجار، ومن أعمال غرناطة (قطر لوشة، باغة، وأدى آشى) انظر: نفح الطيب ١/١٤٧، صبح الأعشى ٥/٢٠٧.

(٥) سورة طه ٦٤.

(٦) انظر: مجمع الأمثال ٢/١٣٤، وجمهرة الأمثال ٢/٢٥٣.

(٧) سورة العنكبوت ١٦.

فقالته مالفه^(١): تتركونى بينكم هملا ، ولا تعطونى فى سيدنا أملا، ولم ولى البحر العجاج، والسبل الفجاج، والجنات الأثيرية، والفواكه الكثيرة لدى من البهجة ما تستغنى به الحمام عن الهديل ولا تجنح الأنفس الرقاق الحواشى إلى تعويض عنه ولا تبديل، فما لا أعطى فى ناديك كلاما، ولا أنشر فى جيش فخاركم أعلاما، (فكأن الأمصار نظرتها ازدراء، فلم لحديثها فى ميدان الذكر إجراء، لأنها موطن لا يحلى منه بطائل، ونظن البلاد تأولت فيها بقول القائل (الوافر)

إذا نطق السفية فلا تجبه

فخير من إجابته السكوت^(٢)

فقالته مرسية^(٣): أمامى تتعاطون الفخر، وبحضرة الدر تنفقون الصخر، إن عدت المفاخر، فلى الأول والآخر، أين أوشالكم من بحرى، وخرزكم من لؤلؤ نحرى وجعجتكم من نفثات سحرى، فلى الروض النضير، والمرأى الذى ماله من نظير زنفاتى^(٤) التى سار مثلها الآفاق، وتبرقع وجه جمالها بغرة الإصفاق، فمن دوحات، كم لها من بكر وروحات، ومن أرجاء، إليها تمد أيدى الرجاء، فابنائى فيها فى الجنة الدنيوية مودعون، يتنعمون فيما يأخذون، ويدعون، ولهم فيها ما تشتهى أنفسهم ولهم فيها ما يدعون^(٥)، فانقادوا لأمرى،

(١) مالفه: هى إحدى قواعد الأندلس، ويلاهما الحسان، جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات، والفاكهة، تشتهر بالعنب والرمان والتين واللوز، وبها أشجار النارج البديعة وكانت فى القديم مملكة مستقلة، انظر: نفح الطيب ١٥٢/١، صبح الأعشى ٢١١/٥.

(٢) البيت للإمام الشافعى، وهو بديوانه ص ٥٢.

(٣) مرسية: هى من الشرق للأندلس، وقد اختطت عام ٢١٦ هـ، وتسمى البستان لكثرة جناتها المحيطة بها، ولها نهر يصب فيها، ومن أعمالها: أوربولة، القنت، الورقة، انظر: نفح الطيب ١٦٤/١، صبح الأعشى ٢٢٢/٥.

(٤) زنفات: موضع بمرسية، طالما تغنى به الشعراء، من ذلك قول صفوان التجيبى.

أيا زنفات الحسن هل فيك نظرة من الجرف الأعلى إلى السكة الغرا
انظر المقطوعة رقم (١٩).

وكذلك قول حازم القرطاجنى فى مقصورته:

وكم لنا بالزنفات وقفة حيث استدار النهر منها وانحنى
البيت رقم ٣٠١، انظر الحجب المستورة ٢/٦٧٤.

وقوله أيضا فى البيت ٤٧٤:

فألزنفات المشرقات المجتلى المورقات المونقات المجتلى

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿مَنْ أَوْلِيَاكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ (فصلت ٣١).

وحاذروا اصطلاء جمرى، وخلوا بينى وبين سيدنا أبى زيد، وإلا ضربتكم ضرب زيد، فأنا أولاكم بهذا الملك المستأثر بالتعظيم، «وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم»^(١).

فقلت بلنسية^(٢): فيم الجدل والقراع، وعلام الاستهام والاقتراع، إلام التعريض والتصريح وتحت الرغوة اللبن الصريح^(٣)، أنا أحوزه من دونكم، فاحمدوا نارى تحرككم وهدونكم، فلى المحاسن الشامخة الأعلام، والجنات التى تلقى إليها الآفاق يد الاستسلام، وبرصافتى وجسرى^(٤) أعارض مدينة السلام^(٥) فأجمعوا على الانقياد لى والسلام، وإلا فعضوا بنانا، واقرعوا أسنانا، فأنا حيث لا تدركون، وإنى ومولانا لا يهلكنا بما فعل السفهاء منا.

فعند ذلك ارتمت جمرة تدمير^(٦) بالشرار، واستدت أسهمها لنحور الشرار وقالت: عش رجبا، تر عجباً^(٧)، أبعد العصيان والعقوق تتهيين لرتب ذوى الحقوق، هذه سماء الفخر فمن ضمك أن تعرجى، ليس بعشك فادرجى^(٨)، لك

(١) سورة فصلت ٣٥.

(٢) بلنسية: تقع بالشرق من الأندلس، تنبت الزعفران، وتعرف بمدينة التراب، تشتهر بالفاكهة والمتنزهات، حتى قيل أن ضوء بلنسية يزيد على ضوء سائر بلاد الأندلس، ومن أماكنها الخلابة الرصافة، ومنية ابن أبى عامر، وفيها قال ابن زقاق البلنسى:

بلنسية إذا فكرت فيها وفى آياتها أسنى البلاد
وأعظم شاهدهى منها عليها وأن جمالها للعين بادية
كساها ربه ديباج حسن له علمان من بحر وادى

أنظر: نفخ الطيب ١/ ١٨٠، صبح الأعشى ٥/ ٢٢٢.

(٣) هو عجز بيت، وتامه:

فلم يخشوا مصالته عليهم وتحت الرغوة اللبن الصريح

والبيت نسبه الجاحظ إلى أبى محجن الثقفى، البيان والتبيين ٣/ ١٦٧، وهى بديوانه ص ٥٨، ونسبة آخرون إلى غيره، انظر العقد الفريد ٥/ ١٤٧.

(٤) الرصافة والجسر من ضواحي بلنسية.

(٥) يقصد مدينة بغداد.

(٦) تدمير: هى من كور الأندلس الشرقية، وتسمى مصر، لكثرة شبهها بها، لأن لها أرضاً يسيح عليها نهر فى وقت مخصوص من السنة ثم ينضب عنها فتزرع كما تزرع مصر، انظر: نفخ الطيب ١/ ١٦٤.

(٧) انظر: مجمع الأمثال ٢/ ٣٤٠، جمهرة الأمثال ٢/ ٣٢.

(٨) انظر: مجمع الأمثال ٣/ ٩٣، والتمثيل والمحاضرة ص ٣٦٣.

الوصب والخبل، الآن وقد عصيت من قبل^(١)، أيتها الصانعة الفاعلة، من أدراك أن تضربى وما أنت فاعلة، ما الذى يجديك الروض والزهر أم يفيدك الجدول والنهر، وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر^(٢)، هل أنت إلا محط رحل النفاق، ومنزل ما لسوق الخصب فيه من نفاق، ذراك لا يكتحل الطرف فيه بهجوع، وقرارك «لا يسمن ولا يغنى من جوع»^(٣)، فالام تبرز الإماء فى منصة العقائل، ولكن اذكرى قول القائل: ^(٤) من الطويل.

بلنسية بينى عن القلب سلوة

فإنك روض لا أحن لزهرك

وكيف يحب المرء داراً تقسمت

على صارمى جوع وفتنة مشرك

بيد أنى أسأل الله تعالى أن يوقد من توفيقك ما خمد، ويسيل من تسديدك ما جمد، ولا يطيل عليك، فى الجهالة الأمد، وإياه سبحانه نسأل أن يرد سيدنا ومولانا إلى أفضل عوائده، ويجعل مصائب أعدائه من فوائده، ويمكن حسامه من رقاب المشغبين، ويبقيه وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقرين، ويصل له تأييداً وتأييداً، ويمهد له الأيام حتى تكون الأحرار لعبيده عبيداً، ويمد على الدنيا بساط سعده، ويهبه ملكاً لا ينبغى لأحد من بعده^(٥)، (البسيط).

أمين أمين لا أرضى بواحدة

حتى أضيف إليها ألف آمينا

ثم السلام الذى يتأنق عبقاً ونشراً، ويتألق رونقاً وبشراً، على حضرتهم العلية ومطالع أنوارهم السنية الجليلة، ورحمة الله وبركاته.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين» (يونس ٩١).

(٢) هو قول لبعض الأعراب، ونسأله.

عجوز ترجى أن تكون صبيحة وقد شاب منها الرأس واحد ودب الظهر

تدس إلى العطار ميرة أهلها وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر؟

من شواهد التمثيل والمحاضرة ص ٢١٩، وبهجة المجالس ٥٠/٢.

(٣) سورة الغاشية ٧.

(٤) البيهقي لأبى عبد الله بن عياش (٥٥٠/٦١٨) انظر: زاد المسافر ص ١٣٦.

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: «قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى.....»

سورة ص ٣٥.

رسالته إلى أبى القاسم بن بقى (١) يهنئه بالقضاء:

كتب أبو بحر صفوان بن إدريس يهنئ قاضى الجماعة أبا القاسم ، وفى
برسائه جاء فيها (٢):

لأن محله (٣) دام عمره ، وامتلئ نهيه الشرعى وأمره ، أعلى رتبة وأكرم
محلًا ، من أن يتحلّى بخطة هى به تتحلّى ، كيف يهناً بالقعود لسماع دعاوى
الباطل ، ولمعاناة إنصاف الممطول من الماطل ، والتعب فى المعادلة ، بين ذوى
المجادلة ، أما لو علم المتشوقون إلى خطة الأحكام ، المستشفون إلى مالها من
التبسط والاحتكام ، ما يجب لها من النوازم ، والشروط الجوازم ، كبسط الكنف ،
ورفع الجنف ، والمساواة بين العدو ذى الذنب ، والصاحب بالجانب ، وتقديم ابن
السبيل على ذى الرحم والقبيل ، وإيثار الغريب على القريب ، والتوسع فى
الأخلاق ، حتى لمن ليس له من خلاق ، إلى غير ذلك مما علم قاضى الجماعة
أحصاه ، واستعمل خلقه (٤) الفاضل أدناه وأقصاه لجعلوا خمولهم مأمولهم ،
وأضربوا عن ظهورهم ، فنبذوه وراء ظهورهم ، اللهم إلا من أوتى بسطة فى
العلم ، ورسا طوداً فى ساحة الحلم ، وتساوى ميزانه فى الحرب والسلام ، وكان
كمولانا (٥) فى المماثلة بين أجناس الناس ، فقصاراه أن يتقلد الأحكام للأجر ، لا
للتعنيف (٦) والزجر ، ويتولاها للثواب ، لا للغلظة فى رد الجواب ، يأخذها لحسن
الجزاء ، لا لقبيح (٧) الاستهزاء ، ويلتزمها لجزيل الذخر ، لا للزدرء والسخر ، فإذا

(١) هو أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن بقى بن مخلد
القرطبى ، أبو القاسم ، قاضى القضاء بالمغرب ، من أهل قرطبة ، كان شاعراً ، عالماً باللغة ، ألف
كتاباً فى الآيات المتشابهات ، وانفرد برواية «الموطأ» عن ابن عبد الحق قراءة وعن ابن الطلاع
سماعاً ولد يوم السبت ١٢ من ذى القعدة عام ٥٣٧هـ ، وتوفى بقرطبة فى ١٥ رمضان عام
٦٢٥هـ انظر : تاريخ قضاة الأندلس ص ١١٧ ، نيل الابنهاد ص ٧٧ .

(٢) الإحاطة ٣/٣٥٨ ، نفح الطيب ٥/٦٨ .

(٣) الإحاطة (قدره) .

(٤) الإحاطة (خلقته) .

(٥) الإحاطة (وكان كقاضى الجماعة) .

(٦) الإحاطة (للتعسف) .

(٧) الإحاطة (لقبح) .

كان كذلك، وسلك المتولى هذه المسالك^(١)، وكان مثل قاضى^(٢) الجماعة، ولا مثل^(٣) نفع الحق به عله، ونقع غلله، فيومئذ تهنأ به خطة القضاء، وتعرف^(٤) ما لله تعالى عليها^(٥) من اليد البيضاء.

وله رحمه الله تعالى من رسالة عتاب ما نصه^(٥):

أدام الله سبحانه مدة الأخ الذى أستديم إخاءه، وإن واجهتنى زعازعه أرتقب رخاءه، وتجاوزت عن يومه لأمسه، وأغضيت عن ظلامه لشمسه، إناء واعتناء، وإنذاراً وإعذاراً، ورحم الله من اعتمد على الأفهام، وعصى أوامر الأوام، ورأى الخليفة فى المعقول، لا فى المخلوق المنقول، وبعد، فإنه وصل كلامك بل ملامك، وكتابك بل عتابك، ورسالتك بل بسالتك، أسمعتنى بألفاظك العذاب سوء العذاب، وأريتنى لمعان الحسام من فقرك الوسام.

خطبة تكاح من إنشاء صفوان، ونصها^(٦):

الحمد لله الذى تطول بالإحسان من غير جزاء ولا ثواب، وألبس المخلوقات من فواضله سوابغ المطارف وكواسى الأثواب، وجاءوا على أقدام الرجاء إلى محال نوافله فوجدوها مفتحة لهم الأبواب، وسألوه كفاية المؤنة فكان الفعل بدل القول، والإسعاف بدل الجواب، خلق البرية من غير افتقار ولا اضطرار، ونقلهم من الطفولية إلى غيرها نقل البدر من التمام إلى السرار، وشرف هذه الطبقة الإنسانية، وفرزها الإدراكات العقلية، والإبانات اللسانية، فضرب سرادق اعتنائها عليها، وأنشأها من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها^(٧)، ومع

(١) الإحاطة (هذا السالك).

(٢) الإحاطة (ققاضى الجماعة).

(٣) الإحاطة (ويعرف).

(٤) الإحاطة (عليه).

(٥) نفع الطيب ٦١/٥.

(٦) نفع الطيب ٥٩/٥.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا»

(الأعراف: ١٨٩). وقوله: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً» (الروم: ٢١).

صنعه الرفيق بهم اللطيف، وتنويهه الحاف بأرجائهم المطيف، رزقهم أحسن الصور الحيوانية وأجملها، وأتاح لهم أتم أقسام الاعتناء وأكملها وبعث إليهم الرسل صلوات الله صنعاً منه جميلاً، ورأى للضيعة لديهم وتكميلاً فبشروا وأنذروا^(١)، وأمنوا وحذروا، وباينوا بين الحرام والحلال، مباينة إدراك البصير بين الكدر والزلال، ودلوا على السمات الأهدى، ونصبوا أعلام التوفيق والهدى، ولم يدعوا شيئاً سدى، بل توازنت بهم مقادير الأقوال والأعمال، وكانت إشاراتهم ثمال الهدايا وأى ثمال، فأب كل متسحب إلى الارتباط، وشد كل موفق على الاعتلاق، بحالهم يد الاعتباط، فصلوات الله الزاكية عليهم، ونوافح رحمته النامية تغدو وتروح إليهم، وأتم الصلاة والسلام، على علم أولئك الأعلام، الداعي على بصيرة إلى دار السلام، السراج المنير، المبشر النذير^(٢)، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة تؤول بهم إلى فسيح رضوانه ورحبه، بعثه الله رحمة للعالمين عامة^(٣)، وأرسله نعمة للناس موفورة تامة، فأخذ بحجز مصدقيه عن التهافت، فى مداحض الأقدام، والتتابع فى مزلات الجراءة على العصيان، والإقدام، فأقام الحجة، وأوضح المحجة، ودل على المقامات التى تمحض الأولياء، وأفصح عن الكرامات التى تنقذ الأتقياء، وقال وأهلاً به من قائل: «تناكحوا فإنى مكاثر بكم الأنبياء»^(٤) حرصاً منه صلوات الله عليه على الزيادة فى أهل الإسلام والنماء، ودفعاً فى صدر الباطل بواضح الحق الصادع غيهب الظلماء، وحض على ذات الدين الحصان^(٥)،

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَاسٍ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (النساء: ١٦٥).

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (٥٠) وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» الأحزاب: ٤٥، ٤٦.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (الأنبياء: ١٠٧).

(٤) نص الحديث: «تناكحوا تكاثروا فإنى أباهى بكم الأمم، وللبهقى من حديث أبى أمامة «تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم، انظر الحديث فى: نيل الأوطار ٩٢٩/٦ فتح البارى ١٠٩٠/٩، عون المعبود ١٦٣٢/٦، ومشكاة المصابيح ٥٦٠/١.

(٥) إشارة إلى قوله ﷺ: «تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك، انظر: مشكاة المصابيح ٥٥٩/١.

وأغرى بالاعتصام والإحصان، ونصب أعلام النكاح مشيدة المباني، وجاء بها سنة عذبة المجاني، وقال: «من تزوج فقد كمل نصف دينه فليتنق الله في النصف الثاني»^(١)، وأمر بالنكاح الذي توافقت فيه الطبيعة والشرعية، ولبته النفوس وهي سريعة، وأخصبت به ريوه التناسل فهي مروضة مريضة، وسدت به عن اتباع الهوى وارتكاب المحارم الذريعة، وحفظت به الأنساب والأنساب، وفاض به نهر الالتئام السلسال المنساب، إذ لا سبيل لأن يستغنى بذاته، من كان أسير هواه وأمور لذاته، وإنما الانفراد والاستغناء، لمن له الكمال والغنى، ولا يجوز أن يتعاقب الإني^(٢)، لا إله إلا هو له السناء والسناء. وإن فلاناً لما ارتقت همته إلى اتباع الصالحات وسمت، ووسمته النجابة من أعلامها اللائحة بما وسمت، رأى أن الاعتصام بالنكاح أولى ما حمى به دينه ووقاه، وأهم ما رفع إليه اعتناؤه ورقاه، فخطب إلى فلان ابنته فلانة خطبة تصافر فيها اليمن والقبول، ونفحت بها شمال من نجد المصمم وقبول، وارتقى بها إلى اللوح المحفوظ والديوان المكنون عمل مقبول، فتلقى فلان خطبته بالإجابة، لما توسم فيه من مخايل النجابة، حرصاً منه على المساعدة والعون، واغتباطاً بمياسرة أهل الرش والصور، وانعقد النكاح بينهما على بركة الله التي يتضاعف بها العدد القليل ويتزايد، ويمنه الذي ينتهض به من اعتمده ويتأيد، وحسن توفيقه الذي يرتبط به من أحلص ضميره ويتقيد، على أن أصدقها كذا، تزوجها بكلمة الله التي علت الكلمات وبهرتها^(٣)، وعلى سنة نبيه التي أحيت الحنيفية وأظهرتها، وأنقت الملة من أرجاس الجاهلية وطهرتها، وهداية مهدية التي غلبت الأباطل وقهرتها، ولتكون عنده بأمانة الله التي هي جنة واعتصام، وعهدته للزوجات على أزواجهن التي ليس لعروتها انفصام، وعلى إمساك

(١) الحديث: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف دينه، فليتنق الله في النصف الباقي، انظر مشكاة المصابيح ٥٦١/١.

(٢) الإني: واحد الأناء، وهي الأوقات.

(٣) بهرتها: أصابتها بالبهر، وهي الأعياء.

بمعروف أو تسريح بإحسان^(١)، وتسلسل في ميدان التناصف وأرسان، وله عليها من حسن العشرة التى هى بحقيق الاتفاق عائدة، مثل ذلك ودرجة زائدة، والله تعالى يمهد لهما مهاده نعمته الوثير، ويخلف منهما الطيب الكثير، ويرزقهما التوفيق الباعث لطول المرافقة المثير، بمنه نعمته.

وكتب إلى ابن مرج الكحل^(٢):

يا قاطع البيد يطويها وينشرها

إلى الجزيرة ينضى بدن العيس^(٣)

أشتم بها عن أخى حب وذى كلف

يد العسلا والقوافى وابن إدريس

وأبلغها إليه تحية كالمسك صدراً وورداً، كالماء الزلال عذوبة وبردًا، يسرى بها إلى دار ابن نسيم، ويسفر منها بجريرة شقر وجه وسيم، وهى وإن كانت تذيب المسك خجلاً، وتستغفر بصوتها وجلاً، فما هى إلا خائفة تترقب، وسافرة تكاد تتنقب، تمشى على استحياء، وتعثّر من التقصير فى ذيل إعياء، هذا لأنها جلبت إلى هجر تمر^(٤)، وإلى شبام وبيت رأس خمرا، ولكن على المجد أن يبدى فى قبول عذرها ويعيد، لعلمه أنه يتيمم من لم يجد إلا الصعيد، فله الفضل أن لا يلفحها بنار النقد، ولا يعرضها على ما هنالك من الحل والعقد، والله يبقّى ذكره فى مقلة الأدب حوراً، وفى قلب الحسود خوراً، ويديمه والقوافى طوع قريحته، والأغراض الجميلة ملء تعريضته وتصريحته، وزهر البيان تطلع فى سماء جناته، وزهر التبيان يوقع فى أنداء جناته، وعذراً إليه فإنى كتبت والحامل يمسك زمامه، ويلتفت فى البيداء أمامه، والسلام.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: «الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (البقرة: ٢٢٩).

(٢) نفح الطيب ٥٨/٥، ابن مرج الكحل تقدمت ترجمته.

(٣) ينضى: يهزل، العيس: الإبل، بدن: الضخامات البدر.

(٤) هو مثل يضرب لمن يهدى الشئ إلى من لا يحتاجه، فيقال [كمستبضع التمر إلى هجر]

انظر: مجمع الأمثال ١٥٢/٢.

فأجابه ابن مرج الكحل برسالة منها^(١):

يا من تبوأ في العلياء منزلة
جداه قد أسساها أي تأسيس
لم يتركها في العلا حظاً لملتمس
سيان هذا وهذاك ابن إدريس
وافي كتابكم فارتد لي جذلي
واعترضت من فرط أشواقى بتأنيس
وللنوى لوعة تطفو فيطفئها
مسك المداد وكافور القراطيس

حرس الله سناءك وسناك، وأظفر يمينك بيمينك، ودى الأسلم كما تعلم،
وعهدى الأقدم، لم تزل له قدم، وأنا دام عزكم إن أتفق معكم انتساباً فلم أتفق
في شأو الأدب باعاً، ولا قارىتكم طباعاً وانطباعاً، بل بذلك الاتفاق تشرفت،
وسموت إلى ذروة العلا. واستشرفت، وأقررت بذلك الفضل واعترفت، وكرعت
في مناهله واغترفت، لقد وافى كتابكم فقلت لقد نثر الدر من فيه، وبلغ نفسى
مما كانت تنويه من التنويه.. إلى آخر الرسالة.

(١) نفح الطيب ٥/٥٨. والأبيات من البسيط.

القسم الثاني

مجموع شعره

(جرف الهمزة)

(١)

همزية صفوان المشهورة بين أدباء المغرب (١)

(الكامل)

جاد الربى من بانة الجرعاء (٢)

نوّان (٣) من دمعى وغيم (٤) سماء

فالدمع يقضى عندها حق الهوى

والغيم حق البانة الغناء (٥)

خلت الصدور من القلوب كما خلت

تلك المقاصر من مها وظباء

ولقد أقول لصاحبى وإنما

نخر الصديق لآكد (٦) الأشياء

(١) تخريج الأبيات

نفخ الطيب ٢٥٣/٦، الإحاطة ٣٥٠/٣ وورد فى رفع الحجب بعض أبياتها ٤٦٦/٢ وكذلك فى حلبة الكميت ٣٥١.

(٢) الإحاطة (جاد الزمان بأنة الجرعاء).

(٣) الإحاطة (توقان).

(٤) الإحاطة (غيث).

(٥) الإحاطة (الغناء).

(٦) الإحاطة (لأمجد).

يا صاحبى ولا أقل - إذا أنا
ناديت - من أن تصغيا لندائى
عوجا نجارى الغيث^(١) فى سقى الحمى
حتى يرى^(٢) كيف انسكاب الماء
ونسئ فى سقى المنازل سنة
نمضى بها حكما على الظرفاء
يا منزلاً نشطت إليه عبرتى
حتى تبسم زهره لبكائى
ما كنت قبل مزار ريعك عالماً
أن المدامع أصدق الأنواء
يا ليت شعرى، والزمان تنقل
والدهر ناسخ شدة برخاء
هل نلتقى فى روضة موشية
خفاقة الأغضان والأفياء
ونال فيها من تألقنا ولو
ما فيه سخنة^(٣) أعين الرقباء
فى حيث أتلعت الغصون سوالفاً
قد قلدت بلاكى الأنداء
وبدت تغور الياسمين فقبّلت
عننى^(٤) عذار الآسة الميساء

(١) الإحاطة (الغيم).

(٢) الإحاطة (ترى).

(٣) الإحاطة (سخمة).

(٤) الإحاطة (عينى).

والورد فى شط الخليج كأنه
 رمى ألم بمقلة زرقاء
 وكان غصن الزهر فى خضر الربى
 زهر النجوم تلوح بالخضراء
 وكأنما جاء النسيم مبشراً
 للروض يخبره بطول بقاء
 فكساه خلعة طيبه ورمى له
 بدراهم الأزهار روى سخاء
 وكأنما احتقر الصنيع فبادرت
 للعدر عنه نغمة الورقاء
 والغصن يرقص فى حلى أوراقه
 كالخود فى موشية خضراء
 وافترّ ثغر الأقحوان بما رأى
 طرباً وقهقه منه جرى الماء
 أفديه من أنس تصرّم فانقضى
 فكأنه قد كان فى الإغفاء
 لم يبق منه غير ذكرى^(١) أو منى
 وكلاهما سبب لطول عناء

(١) الإحاطة (ذكر).

أو رقعة من صاحب هى تحفة
 إن الرقاع لتحفة النبهاء
 كبطاقة الوشقى^(١) إذ حيا بها
 إن الكتاب تحية الخطاء^(٢)
 ما كنت أدري قبل فضّ ختامها
 أن البطائق أكؤس الصهباء
 حتى ثنيت معاطفى طرباً بها
 وجررت أذيالى من الخيلاء
 فجعلت ذاك الطرس كأس مدامة
 وجعلت مُهديه من الندماء
 وعجبت من خل يعاطى خله
 كأساً وراء البحر والبيداء
 ورأيت رونق خطها فى حسنها
 كالوشى نَمَقَ معصم الحسناء
 فوَحَّقَهَا من تسع آيات^(٣) لقد
 جاءت بتأييدى على أعدائى
 فكأننى موسى بها وكأنها
 تفسير ما فى سورة الإسراء

(١) وشقى: نسبة إلى مدينة وشقة أو وشكة، وهى مدينة من ثغور سرقسطة تسمى اليوم Huesca، وهى فى الشرق من بلاد الأندلس، انظر الروض المعطار ص ١٩٥.
 (٢) البيت فى الإحاطة (كبطاقة الوسمى)، (تحية الظرفاء)، وإلى هذا البيت ترقفت القصيدة فى الإحاطة، ووصفها صاحب الإحاطة بأنها قصيدة طويلة.
 (٣) إشارة إلى الآية ١٠٢ سورة الإسراء «وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ».

لو جاد فكر ابن الحسين^(١) بمثلها
 صحت نبوته لدى الشعراء
 سوداء إذ أبصرتها لكنها
 كم تحتها لك من يد بيضاء
 ولقد رأيت وقد تأوبنى الكرى
 فى حيث شابت لمة الظلماء
 أن السماء أتى إلى رسولها
 بهدية ضاعت بها أرجائى
 بالفرقدين وبالثريا أدرجا
 فى الطى من كافورة بيضاء
 فكفى بذاك الطرس من كافورة
 وينظم شعرك من نجوم سماء
 قسما بها وينظمها وينثرها
 لقد انتحنتنى ملء عين رجائى
 وعلمت أنك أنت فى إبداعها
 لفظاً وخطاً معجز النبلاء
 لا ما تعاطت بابل من سحرها
 لا ما ادعاه الوشى من صنعاء

(١) ابن الحسين: المقصود به المتنبى، وهو أبو الطيب، أحمد بن الحسين الجعفى الكوفى ولد بالكوفة عام ٣٠٣هـ، وهو أشهر شعراء العربية، ديوانه مشهور، توفى عام ٣٥٤هـ، ولترجمته انظر، الوافى بالوفيات ٣٣٦/٦، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١٦ الأعلام ١١٥/١ معجم المؤلفين ٢٠٥/١ معجم الأعلام ص ٣٦.

ولقد رميت لها القياد وإنها
 نقضية أعيت على البلغاء
 وطلبت من فكرى الجواب فعقنى
 وكبا بكف الذهن زند ذكائى
 فلذا تركت عروضها ورويهـا
 وهجرت فيها سنة الأدباء
 وبعثتها ألفية همزية
 خدعاً لفكر جامع إيبائى
 علمت بقدرك فى المعارف فانبرت
 من خجلة تمشى على استحياء

* * *

(حرف الباء)

(٢)

وقال مراجعاً عن كتاب^(١):

(الوافر)

ألا سمح الزمان به كتابا
ذرى بوروده أنسى فـآبا
فلا أدرى أكانا تحت وعد
دعا بهما لبرئى فاستجابا
وقد ظفرت يدى بالغنم منه
فليت الدهر سنئى لى إيابا
فلو لم أستفد شيئاً سواه
قنعت بمثله علقاً لبـآبا
إذا أحرزت هذا فى اغترابى
فدعنى أقطع العمر اغترابا
رجمت بأنسه شيطان همى
فهل وجَّهت طرساً أم شهابا
رشفت به رصاب الود عذابا
يذكرنى شمايلك العذابا

(١) تخريج الأبيات : الإحاطة ٣/ ٣٥١.

وكدت أجر أذىالى نشاطا
ولكن خلت قولهم نصابا
فضضت ختامه عندى كانى
فتحت بفضه للروض بابا
فكدت أبئه فى جفن عيني
لكى استودع الزهر السحابا
وكنت أصونه فى القلب لكن
خشيت عليه أن يفنى التهابا
ولو أن الليالى سامحتنى
لكنت على كتابكم الجوابا
فأبدى عندكم بالشكر عذرا
وأجزل من ثنائكم الثوابا
ولكن الليالى قيدتنى
وهدت عزمى إلا الخطابا
فما تلقانى الأحباب إلا
سلاما أو مناما أو كتابا
لأمر ما يقص الدهر ريشى
لأن السهم مهما ريش صابا
وعاذلة تقول ولست أصغى
ولو أصغيت لم أرفع جوابا
تخوفنى الدواهى وهى عندى
أقل من أن أضيق بها جنابا

إذا طرقت أعد لها قراها
 وقاراً واصطباراً واحتساباً
 وما مثلى يخوف بالدواهي
 عرين الليث لا يخشى الذبابا
 تعاتبني فلا يرتد طرفي
 وهل يسترقص الريح الهضابا؟
 ولو أن العتاب يفيد شيئاً
 ملأت مسامع الدنيا عتاباً؟
 وقد وصيتها بالصمت عنى
 فما صمتت ولا قالت صواباً
 تعنفني على تركى بلاداً
 عهدت بها القرارة والشبابا
 تقول وهل يفل السيف إلا
 إذا ما فارق السيف القرابا
 فقلت وهل يضر السيف فلٌ
 إذا قط الجماجم والرقابا
 بخوض الهول تكتسب المعالي
 يحلُّ السهل من ركب الصعابا
 فليت الغاب يفترس الأناسي
 وليث البيت يفترس الذبابا
 ولو كان انقضاض الطير سهلاً
 لكانت كل طائفة عقابا

دعينى والنهار أسير فيه
 أسير عزائم تفرى الصُّلابا
 أغازل من غزالتة فتاة
 تبَيِّض فودها هرماً وشابا
 إذا شَاءت مواصلتي تجلَّت
 وإن ملَّت توارت لى احتجابا
 وأسرى الليل لا ألوى عنانا
 ولو نيل الأمانى لما أصابا
 أطرح من كواكبه كماما
 وأزجر من دجنَّته غرابا
 وأركب متنها غبراً كباعى
 وخضراً مثل خاطرى انسيابا
 وأخذ من بنات الدهر حقى
 جهاراً لست استلب استلابا
 ولست أذيل بالمدح القوافى
 ولا أرضى بخطتها اكتسابا
 أأمدح من به أمجو مديحى
 إذا طيبت بالمسك الكلابا
 سأخزنها عن الأسماع حتى
 أرد الصمت بينهما حجابا
 فلست بمادح ما عشت إلا
 سيوفاً أو جيداً أو صحابا

أبا موسى وأى أخى وداى
 أناجى لو سمعت إذا أجابا
 ولكن دون ذلك مهمة لو
 طوته الريح لم ترج الإيابا
 أخى بر المودة كل بر
 إذا بر الأشقة الانتسابا
 بعثت إليك من نظمى بدر
 شقت عليه من فكرى عبابا
 عدانى الدهر إن يلقاك شخصى
 فأغنى الشعر عن شخصى ونابا

(٣)

وقال فى أبى محمد بن حامد^(١):

(الوافر)

خليلى بل أجل فأنت عندى
 من السادات ليس من الصحاب
 نداء لست أبعثه إلى من
 عداك فأرتجى صدق الجواب

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص ٨٢ (ترجمة الوزير: أبو محمد بن حامد).

(٤)

وقال فى نارنجة^(١):

(الخفيف)

رب نارنجة تأملت منها
 منظراً رائعاً ونشأ غريباً
 نشأت فى القضيبي وهى رماد
 فغذاها الحيا فعادت لهيباً

(٥)

وقال فى ابن مرج الكحل^(٢):

(البسيط)

يا سارقاً جاء فى دعواه بالعجب
 سامحته فى قريضى فادعى نسبى
 ينمى إلى العرب العرباء مدعيًا
 كذاك دعوته للشعر والأدب
 يا أيها المرج دع للبحر لؤلؤه
 فالدر للبحر ذى الأمواج والحدب
 هب أن شعرك شعرى حين تسرقه
 أنى أنا أنت أو أنى أبوك أبى

(١) تخريج الأبيات: تحفة القادم ص ١٢٢، المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٨.

(٢) زاد المسافر (المقدمة) ص ١٢، ابن مرج الكحل تقدمت ترجمته.

(٦)

ومن مفردات الأبيات قوله^(١):

(مخلع البسيط)

لو أنه كان جزء فقـه
لما عدا جامع العيوب

* * *

(١) تحفة القادم ص ١٢٢، المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٨.

(حرف التاء)

(٧)

قال يتغزل ويصف ليلة أنس^(١):

(الكامل)

يا حسنه والحسن بعض صفاته
والسحر مقصور على حركاته
بدر^(٢) لو أن البدر قيل له اقترح
أملاً لقال أكون من هالاته
يعطى ارتياح الحسن غصن أمد^(٣)
حمل^(٤) الصباح فكان من زهراته
الخال ينقط في صحيفة خده
ما خط مسك^(٥) الصدغ من نوناته

(١) تخريج الأبيات تحفة القادم ص ١٢٠ ، المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٦ ، الوافي بالوفيات ٣٢٢/١٦ ، رفع الحجب ٣٧١/١ .

(٢) الوافي (بدر) .

(٣) الوافي (غصناً أمداً) ، وكذلك في المقتضب .

(٤) الوافي (خجل) .

(٥) الوافي (حبر) وكذا في المقتضب .

وإذا هلال الأفق قابل وجهه
 أبصرته كالشخص^(١) فى مرآته
 عبثت بقلب عميده لحظاته
 يا رب لا تعتب على لحظاته
 ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا
 فالله يجعلهن من حسناته
 ما زلت أخطب للزمان وصاله
 حتى دنا والبعد من عاداته
 فغفرت ذنب الدهر فيه لليلة
 سترت على ما كان من زلاته
 غفل الزمان^(٢) فنلت منه نظرة^(٣)
 يا ليتته لو دام فى غفلاته
 ضاجعته والليل يذكى تحته
 نارين من نفسى ومن وجناته
 بتنا نشعشع والعفاف نديمنا
 خمريين من غزلى^(٤) ومن كلماته
 فضممت^(٥) ضم البخيل لما له
 أحنو عليه من جميع جهاته

(١) الوافى (كالشكل) .

(٢) الوافى (الرقيب) .

(٣) المقتضب (ندرة) .

(٤) الوافى (عذلى) .

(٥) رفع الحجب (وضمته) .

أوثقتَه فى ساعدى لأنه
 ظبى خشيت عليه من فلتاته
 والقلب يدعو أن يصير ساعداً
 ليفوز بالآمال فى (١) ضماته
 حتى إذا هام الكرى بجفونه
 وامتد فى عضدى طوع سناته (٢)
 عزم الغرام علىّ فى تقبيله
 فنقضت (٣) أيدى الطوع من عزماته
 وأبى عفا فى أن أقبل ثغره
 والقلب مطوى على جمراته
 فاعجب لملتهب الجوانح غلة
 يشكو الظما والماء فى لهواته!!

(٨)

وقال أيضا فى وسيم أثرت الشمس فى وجنته (٤):

(الكامل)

ومعندم الوجنات تحسب أنه
 صبغت برود الورد فى وجناته

(١) الوافى (من) .

(٢) الوافى (سباته) .

(٣) الوافى (فنفضت) ، رفع الحجب (فرفضت) .

(٤) تخريج الأبيات:

تحفة القادم ص ١٢١ ، المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٨ .

مثل الجمال بخده متنبئاً
 فشهدت أن الخال من آياته
 نظرت إليه أخته شمس الضحى
 وأياتها فى النور دون آياته
 فتوقدت أحشاؤها من زفرة
 فبدأ شعاع النار فى مرآته

* * *

(حرف الشاء)

(٩)

وقال أيضا^(١):

(الكامل)

قلنا وقد شام الحسام مخوفا
رشاً بعبادية الضراغم عابث
هل سيفه من طرفه أم طرفه
من سيفه أم ذاك طرف ثالث

* * *

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٧١/٥، تحفة القادم ص ١٢٢، المقتضب من تحفة القادم ص ١٣٨.

(حرف الحاء)

(١٠)

وقال في وصف مدينة شاطبة^(١):

(مخلع البسيط)

شاطبة الشرق شردار

ليس بسكانها فلاح!

الظلم عند الوري حرام

وانه عندهم مباح!!

(١١)

بين أبي بحر، وأبي محمد بن حامد، وابن ادريس (ابن مرج الكحل) كثير
من المطارحات الشعرية (الإجازة)^(٢):

(١) تخريج الأبيات:

آثار البلاد وأخبار العباد ص ٥٣٩، وشاطبة من أعمال بلنسية، وتقع في الشرق من بلاد
الأندلس، ووصف القزويني أهلها بالظلم والشر والتعدي.

(٢) نفح الطيب ٧٣/٥.

الإجازة، التمليط: هي أن يتساجل الشاعران، فيضع هذا قسيما، وهذا قسيما لينظر أيها ينقطع
قبل صاحبه، وقد وردت لنا حكاية، أن امرأ القيس قال للتوأم اليشكري إن كنت شاعرا كما تقول
فملط:

قال امرؤ القيس: أحرار ترى بريقا هب وهنا..... -

قال شاعرنا: خطرنا على ثمرة تهزها الريح، فقال أبو محمد:

(مخلع البسيط)

* وسرجة كاللواء تهفو

بعطفها هبة الرياح

فقلت: كأن أعطاها سقتها

كف النعمامى كؤوس راح

فقال: إذا انتحاه النسيم هزت

أعطاها هزة السمامح

فقلت: كأن أغصانها كرام

تقابل الضيف بارتياح

* * *

= فقال التوأم: كنار مجوس تستعر استعاراً.

فقال امرؤ القيس: أرقت له ونام أبو شريح

فقال التوأم: إذا ما قلت قد هدأ استطارا

ولا يزالان هكذا إلى آخر الأبيات.

انظر المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ١٨٩/٩، معجم مصطلحات العروض والقافية ص ١٦.

(حرف الدال)

(١٢)

وقال أيضا^(١):

(مخلع البسيط)

حمى^(٢) الهوى قلبه وأوقد
فهو على أن يموت أو قد
وقال عنه العذول سال
قلده الله مـــــــــــــــــا تقلد
وباللوى شادان عليه
جيد غزال ولحق^(٣) فرقد
عليه^(٤) ريقه بخمر
حتى انتشى^(٥) طرفه فعربد^(٦)

(١) تخريج الأبيات : نفح الطيب ٥/٦٠٠، الوافي بالوفيات ١٦/٣٢٢، معجم الأدباء ١٢/١٢، تحفة القادم ص ١٢٠، المقتضب من التحفة ص ١٣٦.

(٢) الوافي، التحفة، والمقتضب من التحفة ومعجم الأدباء (أحمى).

(٣) الوافي، التحفة، المقتضب من التحفة ومعجم الأدباء (وجه).

(٤) معجم الأدباء (أسكره).

(٥) الوافي (ثنى)، والمعجم (انثنى).

(٦) الوافي (وعربد)، والمعجم (قده وعربد).

لا تعجبوا لانهزام طرفى^(١)
 فجيش أجفانه مؤيد
 أنا له كــــالذى تمنى
 عبيد، نعم، عبده وأزيد
 له على امتثال أمر
 ولى عليه الجفاء والصد^(٢)
 إن بسملت^(٣) عينه لقتلى
 صلى فؤادى على محمد

(١٣)

قال يراجع أبا الربيع بن سالم عن أبيات مثلها^(٤):

(الطويل)

سقى مضرب الخيمات من علمى نجد
 أسح غمامى أدمعى والحيا والرغد
 قد كان فى دمعى كفاء، وإنما
 يجففها ما بالضلوع من الوقد
 فإن فترت نار الضلوع هنيهة
 فسوف ترى تفجيرى للحيا العد

(١) الوافى، والتحفة، والمقتضب من التحفة والمعجم (صبرى).

(٢) سقط البيت من نفح الطيب.

(٣) معجم الأدباء (سلمت).

(٤) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٦٦/٥، أبو الربيع بن سالم تقدمت ترجمته.

وإن ضن صوب المزن يوماً فأدمعى
 تنوب كما ناب الجميع عن الفرد
 وإن هطلا يوماً بساحتها معاً
 فأرواهما ما صاب من منتهى الود
 أرى زفرتى تذكى ودمعى ينهمى
 نقيضين قاما بالصلاء وبالورد
 فهل بالذى أبصرتم أو سمعتم
 غمام بلا أفق وبرق بلا رعد؟
 لى الله كم أهذى بنجد وأهلها
 ومالى بها إلا التوهم من عهد
 وما بى إلى نجد نزوع ولا هوى
 خلا أنهم شنوا القوافى على نجد
 وجاءوا بدعوى حسن الشعر زورها
 فصارت لهم فى مصحف الحب كالحمد
 شغلنا بأبناء الزمان عن الهوى
 وللدرع وقت ليس يحسن للبرد
 إلى الله أشكو ريب دهر يغص بى
 نوابه قد ألجمت ألسن العد
 لقد صرفت حكم الفؤاد إلى الهوى
 كما فوضت أمر الجفون إلى السهد
 أما تتوقى ويحها أن أصيبها
 بدعوة مظلوم على جورها يعدى

أما راعها أن زحزحت عن أكارم
فراقهم دل القلوب على حدى
أعاتبها فيهم فتزداد قسوة
أجدك هل عاينت للحجر الصلد
أما علمت أن القساوة نافرت
طبّاع بنى الآداب إلا من الرد
إذا وعدت يوماً بتأليف شملنا
فألمم بعرقوب^(١) وما سن من وعد
وان عاهدت أن لا تؤلف بيننا
تذكرت آثار السموأل^(٢) فى العهد
خليلى أعنى النظم والنثر أرسلنا
جياذكما فى حلبة الشكر والحمد
قفا ساعدانى إنه حق صاحب
برىء جمام الكتم من كدر الحقد
بآية ما قيّدتما ألسن الورى
بذكرى فيا ويح الكنانى والكندى^(٣)

(١) عرقوب: جاهلى يضرب به المثل فى إخلاف المواعيد، قيل هو ابن سعيد بن زيد مناة بن تميم، وقيل هو من الأوس أو الخزرج، وقيل هو من أهل خيبر أو المدينة، انظر: الأعلام ٢٢٥/٤، معجم الأعلام ص ٤٩٣.

(٢) السموأل: هو السموأل بن حيا بن عاديا بن رفاعه بن الحارث بن ثعلبة بن كعب توفى نحو ٦٥ ق. هـ. ٥٦٠ م، يضرب به المثل فى الوفاء، وكان يهودياً، وهو صاحب تيماء الحصن المعروف وبيت السموأل بيت الشعر فى اليهود، فهو شاعر، وأبوه شاعر وأخوه سعيه شاعر متقدم مجيد، و(السموأل) عبرانى، وهو اشمويل فعريته العرب كذلك حيا وعاديا، والسموأل أى الأرض السهلة.. انظر الاشتقاق ص ٤٣٦ سطر اللآلى ٥٩٥/١، معجم الأعلام ص ٣٢٠.

(٣) الكنانى، والكندى: لم يفصح الشاعر عنهما، فربما كان الكنانى هو عبد العزيز بن يحيى (المناظر) المتوفى عام ٢٤٠ هـ، وربما كان المقصود يحيى بن عمر الكنانى (الملكى) =

فأين بيانى أو فأين فصاحتى
 إذا لم أعد ذكر الأكارم أو أبدى
 فى خاطرى وفاء الثناء حقوقه
 وصفه كما قالوا سوار على زند
 ولا تلزمنى بالتكاسل حجة
 تشببها نار الحياء على خدى
 ثكلت القوافى وهى أبناء خاطرى
 وغيبها الإقحام عنى فى لحد
 لئن لم أصغ زهر النجوم قلادة
 وآت ببدر التم واسطة العقد
 إلى أن يقول السامعون لرفقتى
 نعم طار ذاك السقط عن ذلك الزند
 أحى برياها جناب ابن سالم
 فيقرع فيه الباب فى زمن الورد
 (١٤)

وقال أيضاً^(١):

(الكامل)

= المتوفى عام ٢٨٩هـ، وربما كان المقصود أحمد بن محمد الكنانى (المؤرخ) المتوفى عام ٣٤٤هـ، أما الكندى، فربما كان يعقوب بن اسحاق الكندى (الفيلسوف) المتوفى عام ٢٦٠هـ، وربما كان محمد بن يوسف (المؤرخ) المتوفى ٣٥٠هـ، واعتقد أنهما فى البيت يمثلان نموذجاً للأعلام العربية والإسلامية

(١) تخريج الأبيات: تحفة القادام ص ١٢٢، المقتضب من التحفة ص ١٣٩.

حَيَّتْكَ ضاحكة بنية أَيْكة
 تهفو تحيتها بعطف النادى
 لما درت أن سوف تُثكل أمها
 لبست بحكم الفقد ثوب حداد
 تنشق عن لمع البياض كأنها
 قلبى تبسّم عن ثغور ودادى

(١٥)

وقال^(١):

(الطويل)

يقولون لى لما ركبت بطالتى
 ركوب فتى جم الغواية معتدى
 أعندك شىء ترتجى أن تناله^(٢) ؟
 فقلت: نعم عندى شفاعة أحمد

(١٦)

جلس شاعرنا مع أبى محمد بن حامد بالولجة خارج مرسية، عند العشية،
 والنسيم يهب على النهر، فقال أبو محمد^(٣):

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٧٤/٥، معجم الأدباء ١٤/١٢.

(٢) فى معجم الأدباء (أعندك ما ترجو الخلاص به غداً).

(٣) نفح الطيب ٧٣/٥.

هب النسيم وماء النهر يطرد
فقال صفوان: ونار شوقى فى الأحشاء تتقد
فقال أبو محمد: من الذى يجمع بين هذا العجز وذاك الصدر؟
فقال صفوان: أنا أجمع بينهما، ثم قال:

(البسيط)

فصاغ من مائة درعا مفضضة
وزاد قلبى وقداً للذى يجد
وإنما شب أحشائى لحاجته
إذ ليس دون لهيب يصنع الزرد

(١٧)

قال أبو بحر بن صفوان^(١): حدثنى بعض الطلبة بمراكش أن أبا العباس الجراوى^(٢)، كان فى حانوت رواق بتونس، وهناك فتى يميل إليه، فتناول الفتى سوسنة صفراء، وأوماً بها إلى خديه مشيراً، وقال: أين الشعراء؟ تحريكاً للجراوى فقال الجراوى ارتجالاً:

(الوافر)

وعلوئُ الجمال إذا تبدى
أراك جـبـينه بدرًا أنارا

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٨٨/٤.

(٢) أبو العباس الجراوى: أبو العباس، أحمد بن حسن بن سيد الجراوى المالقى، شاعر مقلق، صنف للسلطان كتاباً سماه «صفوة الأدب ونخبة كلام العرب»، وهو شاعر الخلافة فى عصره، توفى بعد عام ٥٦٠هـ انظر زاد المسافر ص ٤٩.

أشار بسوسن يحكيه عرفا

ويحكي لون عاشقه اصفرارا

قال: أبو بحر. ثم سألتني أن أقول في هذا المعنى، فقلت:

(المنسرح)

أومى إلى خـده بسـوسنة

صفراء صيغت من وجنتى عبده

لم تر عيني من قبله غصنا

سـوسنه نابت إذا ورده

أعملت زجرى فقلت ربتما

قرب خـد المشوق من خـده

وبعد فراغه من الأبيات، قال: حدثني الطالب المراكشي أنه اجتمع مع أبي

بكر بن مجير^(١) - رحمه الله - قبل: اجتماعه بي، وحدثه بالحكاية كما

حدثني، وسأله أن يقول فيها فقال:

(سريع)

بي رشأ وسان مهما انثنى

حار قضيب البان في قدّه

مذولى الحسن وسلطانه

صارت قلوب الناس من جنده

أودع في وجنته زهرة

كأنها تجزع من صده

(١) أبو بكر بن مجير: أبو بكر، يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير، من بلش، وهى من

أعمال مالقه، فاق أهل زمانه في الشعر، له ديوان شعر كبير، توفي بمراكش عام ٥٨٨هـ. انظر

زاد المسافر ص ٥١، نفح الطيب ٣/٢٣٧.

وقد تفاءلت على فعله

أنى أرى خدى على خده

قال أبو بحر: فتعجبت من توارد خاطرينا على معنى هذا البيت الأخير.

(١٨)

قال شاعرنا^(١): اجتمعت مع ابن مرج الكحل^(٢) يوماً فاشتكى إلى ما يجد لفراقى، وأطال عتب الزمان فى إشأمه وإعراقى، فقلت: إذا تفرقنا والنفوس مجتمعه، فما يضر أن الجسم للرحيل مزمعة، ثم قلت له:

(مخلع البسيط)

أنت مع العين والفـــــــؤاد

دنوت أو كنت ذا بـــــــعاد

فقال وهو من بارع الإجازة:

وأنت فى القلب فى الســـــــويدا

وأنت فى العين فى الســـــــواد

* * *

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٦٢/٥.

(٢) ابن مرج الكحل: تقدمت ترجمته.

(حرف الراء)

(١٩)

وقال أيضا^(١) معارضاً للرصافي^(٢):

عقب رسالة سماها «طرد الجياد في الميدان وتنازع اللدات والأخدان في
تقديم مرسية على غيرها من البلدان»

(الطويل)

لعل^(٣) رسول البرق يغتنم الأجر .

فينثر^(٤) عنى ماء عبرته نثرا

معاملة أرى^(٥) بها غير مذب

فأقضيه دمع العين عن نقطة بحرا

ليسقى^(٦) من تدمير^(٧) قطراً محباً

يقر بعين القطر أن تشرب القطرا

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٦٣/٥، الإحاطة ٣٥٤/٣.

(٢) الرصافي البلبسى: أبو عبد الله محمد بن غالب الرفاء الأندلسي الرصافي.

شاعر مشهور، توفي عام ٥٧٢ بمالقه، انظر: وفيات الأعيان ٤/٣٢٢، ومعجم الأعلام ص ٧٦٨، وقصيدة الرصافي في وصف بلده وذكر إخوانه ومعاهده، وهي بديوانه: ٦٧ ومطلعها:

(الطويل)

خليلى ما للبيد قد عبت نثرا وما لرؤوس الركب قد رثت سكرا

(٣) الإحاطة: (هل).

(٤) الإحاطة: (فينثر).

(٥) الإحاطة: (أرى).

(٦) الإحاطة: (ليسقى).

(٧) تدمير: اسم آخر لمرسية، وهو اسم الولاية التي تقع فيها.

ويرضعه^(١) ذوب اللجين، وإنما
توفيه عينى من مدامعها تبراً
وما ذاك تقصيراً بها غير أنه
سجية ماء البحر أن يذوى الزهرا
خليلى قوماً فما حبسا طُرق الصبا
مخافة أن يحمى بزفرتى الحرى
فإن الصبا ريح على كريمة
بآية ما تسرى من الجنة الصغرى
خليلى أعنى أرض مرسية^(٢) المنى
ولولا توخى الصدق سميتها الكبرى
مطى بل جوى الذى عبقت به
نواسم آدابى معطرة نشرها
ووكرى الذى منه درجت فليتنى
فجعت بريش العزم كى ألزم الوكرا
وما روضة الخضراء قد مثلت^(٣) بها
مجرتها نهراً وأنجمها زهرا
بأبهج منها والخليج مجرة
وقد فضحت أزهار ساحتها الزهرا

(١) الإحاطة: (ويقرضه).

(٢) مرسية: سبق التعريف بها.

(٣) الإحاطة: (ثلث).

وقد أسكرت أعطاف^(١) أغصانها الصبا
وما كنت أعتدُّ الصبا قبلها خمرا
هنالك بين الغصن والقطر والصبا
وزهر الربى ولدت آدابى الغمرا
إذا نظم الغصن الحيا قال خاطرى
تعلم نظام النثر من ههنا شعرا
وإن نثرت ريح الصبا زهر الربى
تعلمت حل الشعر أسبكه نثرا
فوائد^(٢) أسحار هناك اقتبستها
ولم أر روضاً غيره يقرئ السحرا
كان هزيز الريح يمدح روضها
فتملاً فاه من أزهارها درا
أيا زنقات الحسن هل فيك نظرة
من الجرف الأعلى إلى السكة^(٣) الغرا
فأنظر من هذى لتلك كأنما
أغير إذ غازلتها أختها الأخرى
هى الكاعب الحسناء تم حسنها
وقدَّت لها أوراقها حلاً خضرا
إذا خطبت أعطت دراهم زهرها
وما عادة الحسناء أن تنقد المهر

(١) الإحاطة: (أزهار).

(٢) الإحاطة: (فوائد).

(٣) الزنقات: من متنزهات مرسية، والسكة: موضع بمرسية.

وقامت بعرس الأنس قينة أيكها^(١)
 أغاريدها تسترقص الغصن النضرا
 فقل فى خليج يلبس الحوت درعه
 ولكنه لا يستطيع بها نصرا^(٢)
 إذا ما بدا فيها الهلال رأيته
 كصفحة سيف وسمها قبعة صفرا
 وإن لاح فيها البدر شبعت متنه
 بشط^(٣) لجين ضم من ذهب عسرا
 وفى جرفى^(٤) روض هناك تجافيا
 بنهر يود الأفق لوزاره فجرا
 كأنهما خلا صفاء تعاتبا
 وقد بكيا من رقة ذلك النهار^(٥)
 وكم لى بأبيات الحديد^(٦) عشية
 من الأنس ما فيه سوى أنه مرا
 عشايا^(٧) كأن الدهر غص^(٨) بحسنا
 فأجلت بساط^(٩) البرق أفراسها الشقرا

(١) الإحاطة: (أبكة). (٢) الإحاطة: (قصر). (٣) الإحاطة: (بسطر).
 (٤) الجرفان: جبلان بقرب مرسية، ونهر شقورة يمر بينهما، وقد ذكرهما حازم فى مقصورته فقال:
 وقد تراءى الجرفان مثلما دنى خليل من خليل قد صفا
 راما اعتاقا ثم لم يمكنهما فبكيا نهرا لاخفاق المنى
 الأبيات ٣٠٢، ٣٠٣، انظر رفع الحجب ٦٧٤/٢.
 (٥) البيت من شواهد رفع الحجب ٦٧٨/٢. (٦) الإحاطة: (بالباب الجديد) وهى الأرجح للسياق.
 (٧) الإحاطة: (عشيات).
 (٨) الإحاطة: (غص).
 (٩) الإحاطة: (سياط) وهى الأرجح.

عليهن أجرى خيلَ دمعى بوجنتى
إذا ركبت حمراً ميادينها الصفرا
أعهدى بالفرس المنعم دوحه
سقتك دموعى إنها مزنه شكر
فكم فيك من يوم أغر محجل
تقصت أمانيه فخلدتها ذكرا
على مذنب كالبحر^(١) من فرط حسنه
تود الثريا أن يكون لها^(٢) نحرا
سقت أدمعى والقطر أيهما انبرى
نقا الرمله^(٣) البيضاء فالنهر فالجسرا
وإخوان صدق لو قضيت حقوقهم
لما فارقت عيني وجوههم الزهرا
ولو كنت أقضى حق نفسى ولم أكن
لما بت أستحلى فراقهم المرأ
وما اخترت هذا البعد إلا ضرورة
وهل تستجيز العين أن تفقد الشفرا
قضى الله أن تنأى بى^(٤) الدار عنهم
أراد بذلك الله أن أعتب الدهرا

(١) الإحاطة: (كالبحر).

(٢) الإحاطة: (أن تكون له).

(٣) الرمله: موضع بمرسية.

(٤) الإحاطة: (ينأى بى الدهر).

ووالله لو نلتُ المنى ما حمدتها
 وما عادةُ المشغوف أن يحمد الهجرا
 أيأنس باللذات قلبى ودونهم
 مرام يجدُّ الكرب^(١) فى طيها شهرا
 ويصحب هادى الليل راء حروفه
 وصادا ونونا قد تقوَّس واصفرا
 فديتهم بانوا وضئوا بكتبهم
 فلا خبراً منهم لقيت ولا خبراً
 ولولا علا هماتهم لعتببتهم
 ولكن عراب الخيل لا تحمل الزجرا
 ضربت غبار البید فى مهرق السرى
 بحيث جعلت الليل فى ضربه حبرا
 وحققت ذاك الضرب جمعا وعدة
 وطرحا وتجميلا فأخرج لى صفرا
 كأن زمانى حاسب متعسف
 يطارحنى كسرا وما يحسن^(٢) الجبرا
 فكم عارف بى وهو يحسن^(٣) رتبتي
 فيمدحنى سرا ويشتمنى جهرا

(١) الإحاطة: (الركب) وهى أرجح للسياق.

(٢) الإحاطة: (أما يحسن).

(٣) الإحاطة: (يحسب).

لذلك ما أعطيتُ نفسي حقّها
 وقلتُ لسرب الشعرا لا تَرمِ الفكر(١)
 فما برحتُ فكرى عذارى قصائدى(٢)
 ومن خلق العذراء أن تألف الخدرا
 ولستُ وإن طاشت سهامى بآيس(٣)
 فإن مع العُسر(٤) الذى يُتقى يسرا

(٢٠)

وقال يصف بناءً بالجزيرة الخضراء(٥)، وهى من معارضة لقصيدة
 أخرى(٦):

(الوافر)

ومذُ خيِّمتُ بالخضراء دارا
 وزنتُ بشيعِ نعلى تاج دارا
 توهَّمت السماءَ بها محلى
 لأنى للنجوم أقيمتُ جارا

(١) الإحاطة: (لا تهْمُ الفكر) .

(٢) الإحاطة: (قصائدى) .

(٣) الإحاطة: (بايس)

(٤) الإحاطة: (العذر)، الأولى أرجح للسياق، وهى إشارة إلى قوله تعالى ﴿إن مع العسر يسرا﴾ الشرح ٦ .

(٥) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص ٦٠ (بترجمة: أبو الوليد يونس القسطلی) .

الجزيرة الخضراء: على ساحل البحر المتوسط على مقربة من بلاد المغرب، مقابل سبتة .

(٦) القصيدة معارضة لقصيدة أبى الوليد يونس القسطلی، ومطلعها: (الوافر)

بنيتُ بِدَارَةِ الْقَمَرَيْنِ دَارَا فَدَعَ غَمْدَانِ أَوْ إِيوَانَ دَارَا

بَطُودٍ مَشْرِفِ الْجَنَابَاتِ عَالِي كَأَنَّ عَلَى النُّجُومِ لَهُ مَدَارَا

وكان أبو الوليد يمدح بها الوزير أبا الحسن خالد بن حسن ويصف بناءه لمنزل أزرق وهى رياض

بالجزيرة الخضراء، قد طلب بعض الإخوان من أبى بحر صفوان أن يعارضها، فكانت قصيدته .

لأخوان إذا فكرت فيهم
 رأيت كبار إخوتى صفارا
 كأن الله قد سبك المعالى
 فخلص مجدهم منها نضارا
 وما قالوا لها الخضراء إلا
 لأن كانت لأنجمهم مدارا
 ومنزلنا بأزرق كـوثرى
 بمنزل أزرق ما إن يجارى
 لبسنا للغدير به دروعا
 وجردنا جداوله شِفارا
 بيوم لو يكون أبو فراس^(١)
 مشاهد أنسِه نَسَى النُورا^(٢)
 وليل لو رمى الكسعى^(٣) فيه
 رأى من قوسه سِرّاً توارى
 وروض راق منظره وإلا
 فلم خلع الحمام به العذارا؟!

(١) أبو فراس: هو الفرزدق، وهو همام بن غالب بن صبيصة من بنى مجاشع بن دارم يكنى بأبى فراس، شاعر إسلامى لقي الإمام على بن أبى طالب، وهو أحد فرسان النقائص، توفى عام ١١٥ هـ وقيل ١١٤ وقيل ١١٠، وقيل ١١٢ هـ ولترجمته انظر سمط اللآلى ٤٤/١ الإعلام بوفيات الأعلام ص ٥٨، سير أعلام النبلاء ٣٢٥/٥، معجم الأعلام ٥٩٠.

(٢) النوار: هى زوجة الفرزدق، طلقها، وندم على طلاقها، وقال فى ذلك:

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقه نوار
 وكانت جنتى فخرجت منها كأدم حين أخرجه الضرار

(٣) هو محارب بن قيس، كسر قوسه حين ظن أنه أخطأ حمرا، ولما أصبح وجد الحمر مطروحة فقدم على تكسير قوسه، فقيل فى المثل: «أندم من الكسعى»، انظر: مجمع الأمثال ٣/٣٩٨.

وقام على منابره خطيباً
 فحرّك للغصون به حوارا
 وطارحها فأصغت سامعات
 وهزّت من معاطفها حيارى
 فإن مرّ النسيم به عليلاً
 تكلفت القيام له سكارى
 وطوّد لو تزاحم منكبهاه
 نظام النّجم لا نتثر انتثارا
 سما فتشوّقت زهر الدرارى
 إليه فنكس الرأس احتقاراً
 وقد شمع الوقار به ولكن
 وقار ذويه علّمه الوقاراً
 أولئك معشر قهروا الليالى
 وردّوها لحكمهم اضطراراً
 وقام بعبء مجدهم اضطلاعاً
 فأنجد فى العلاء كما أغارا
 أبو عمرو بن حسّون الذى لا
 تشقّ النّيرات له غباراً
 فتى فى السن كهل فى المعالى
 صغير زيف الناس الكبارا
 ولا عجب بسودده صغيراً
 فإن الخيل أنجبت المهارة

وإن السهم وهو أدقُّ شىءٍ
يفوقُ الرمحَ سبقًا وابتدارًا

(٢١)

وقال فى الوزير أبى محمد بن حامد^(١)

(الطويل)

خليلى ولا أدعو سواك بمثلها
سوى ملقٍ تهذى به ألسنُ الشعرِ
أخصك لا أنى ازدهيتُ على الورى
ولكن تخطيتُ الترابَ إلى التبرِ

(٢٢)

وقال أيضًا: (٢)

(الكامل)

غبرى يروع بسيفه
رشأ تشاجعَ ساخرا
إن كفأ عنى طرفه
فالسيفُ أضعفُ ناصرا

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص ٨٢ (ترجمة الوزير: أبو محمد بن حامد).

(٢) تخريج الأبيات نفع الطيب ٧١/٥.

(٢٣)

وقال يصف تفاحة في ماء^(١):

(الطويل)

ولم أر فيما تشتهى العين منظرًا
كتفاحة في بركة بقرار
يفيض عليها ماؤها فكانها
بقية خد في اخضرار عذار

(٢٤)

وقال في أكل^(٢):

(البسيط)

وصاحب لي لا كانت طبائعه
كأنها سب بالشرط منهمره
إذا أحس بمأكول تقدمه
يكاد يسبق فيه حلقه بصره
كأن فاه عصا موسى إذا انقلبت
وما تقدمه إفك من السحره^(٣)

(١) تخريج الأبيات نفع الطيب ٦٠١/٣.

(٢) تخريج الأبيات تحفة القادم ص ١٢٢، المقتضب من التحفة، ص ١٣٩.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون» الأعراف ١١٧،

(٢٥)

وقال فى فتى بيده سوسنة صفراء^(١):

(السريع)

أبرز من وجنته وردة

أودعها سنوسنة صفرا

وانما صـورتـه آية

ضمنها من سوسن عـشـرا

(٢٦)

وقال^(٢):

(الكامل)

ونهار أنس لو سألنا دهرنا

فى أن يعود بمثله لم يقدر

خرق الزمان لنا به عاداته

فلو اقترحنا النجم لم يتعذر

فى فتية علمت ذكاء بحسنهم

فتلفعت من غيمها فى مئزر

والسرحة الغناء قد قبضت بها

كف النسيم على لواء أخضر

(١) تخريج الأبيات نفح الطيب ٨٨/٤.

(٢) تخريج الأبيات نفح الطيب ٤٦٢/٣، ورد البيتان الأخيران فقط فى الوافى بالوفيات ٣٢٤/١٦، وتحفة القادم ص ١٢٣.

وكان شكل الغيم مُنخلُ فضةٍ
يلقى (١) على الآفاقِ رطبَ الجوهر

(٢٧)

وقال (٢):

(مخلع البسيط)

إننا إلى الله من أناسٍ
قد خلعوا لبسة الوقار
جاورتهم فانخفضت هونا
ياربَّ خَفُضْ على الجوار

(٢٨)

ومن شعره (٣):

(الكامل)

قد كان لى قلب فلماً فارقوا
سوى جناحاً للغرام وطارا
وجرت سحائب للدموع فأوقدت
بين الجوانح لوعاة وأوارا

(١) فى الوافى، والتحفة: (يرمى)

(٢) تخريج الأبيات نفح الطيب: ١٩١/٥ .

(٣) تخريج الأبيات نفح الطيب ٦٧/٥، الإحاطة ٣/٣٥٧، معجم الأدباء ١١/١٢ .

ومن العجائب (١) أن فيض مدامعى
ماءً ويثمر (٢) فى ضلوعى نارا

(٢٩)

وقال (٣):

(الخفيف)

أين أيامنا اللواتى تقصّت
إذ زجرنا للوصل أيمن طير

(٣٠)

ومن مفردات الأبيات قوله (٤):

(السريع)

بينى وبين أبى جـمـرة
عداوة الماء مع النار

(٣١)

وقال أيضاً (٥):

(الكامل)

(١) الاحاطة: (العجائب).

(٢) معجم الأدباء: (ماء يمر فى ضلوعى).

(٣) فتح الطيب ٩٥/١.

(٤) تحفة القادم ص ١٢٢، المقتضب من التحفة، ص ١٣٩.

(٥) تحفة القادم ص ١٢٣، الواقى ٣٢٤/١٦.

وكانما أغصانها أجياها
 قد قلدت بلالى الأنوار
 ما جاءها نفس الصبا مستجدياً
 إلا رمت بدراهم الأزهار

(٣٢)

سار شاعرنا والوزير أبو محمد بن حامد يوماً، فقال الوزير لأمر تذكره: (١):
 بين الكئيب ومنبت السدر
 ريم غدا مثواه فى صدرى
 فقال أبو بحر يجيزه:

(الكامل)

لو شـاحـه قـلم بلا ألم
 ولقرطه خفق بلا زعر
 لو كنت قد أنصفت مقاتله
 برأت هاروتا من السحر
 أو كنت أقضى حق مرشفه
 أعرضت - لا روعاً - عن الخمر

(١) تخريج الأبيات تنفخ الطيب ٧٢/٥.

(٣٣)

كتب أبو بكر البلنسى^(١) إلى شاعرنا هذين البيتين يستجيزه:

قال البلنسى:

(الطويل)

خليلى أبا بحرٍ وما قرقفُ اللمى
 بأعذب من قولى خليلى أبا بحر
 أجز غير مأمورٍ قسيماً نظمتهُ
 تأملُ على بحر المياه حلى الزهر

فأجازه شاعرنا بقوله:

(الطويل)

تأملُ على بحر المياه حلى الزهر
 كعهدك بالخضراء والأنجم الزهر
 وقد ضحكتُ للياسمين مبأسماً
 سروراً بآداب الوزير أبى بكر
 وأصغت من الآس النضير مسامع
 لتسمع ما يتلوه من سور الشعر

(١) أبو بكر البلنسى: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان الزهرى، ولد عام ٥٢٩، وتوفى ببجاية عام ٦٥٥ هـ كان شاعراً حافظاً لغريب اللغة، انظر: نفح الطيب ٦٦/٢، الرافى ١٩٨/١، والأبيات: نفح الطيب ٢٧١/٣، بدائع البدائه ص ٨٧.

(٣٤)

قال أبو بحر حبوت بعض أصحابنا بزهرة سوسن فقال^(١)

(الكامل)

حياً بسوسنةٍ أبو بحرٍ

فقلت مجيزاً:

نضراء تَفَضُّحُ يانع الزهرِ

عجبا لها لم تُذوها يدهُ

من طول ما مكثت على الصدر

(٣٥)

قال أبو بحر ناولت الوزير ابن حامد وردهً، فقال^(٢)

(الطويل)

ومحمةٍ تختال في ثوب سندسٍ

كوجنةٍ محبوبٍ أطلَّ عذاره

فقلت أجيزه:

كتطريفٍ كفأ قد أحاطتُ بِنَانِه^(٣)

بقلبٍ محبٍّ ليس يخبو أواره

(١) نفخ الطيب ٧١/٥.

(٢) زاد المسافر ص ٨٤، نفخ الطيب ٧٢/٥.

(٣) نفخ الطيب (بنانها)

(٣٦)

قال أبو بحر: رآنى الوزير أبو اسحاق، وأنا أقيّد أشعاراً من ظهر دفتري
فقال: (١)

(مخلع البسيط)

مـاذا الذى يكتـب الـوزير

فقلت :

بدائع مالها نظير

فقال :

دُرّ ولكنـه نظير مـ

من خير أسلاكـه السطور

فقلت :-

من أظهر الكتـب أقـتـنـيها

وخلّ ما تحتوى البحـور

بتلك تزهو النـحـور لكن

بهـذه تـزدهى الصـدور

* * *

(١) نفخ الطيب ٧٢/٥.

حرف السين

(٣٧)

قال مخاطباً ابن مرج الحكل^(١)

(البسيط)

يا قاطع البید بطویها وینشرها
إلى الجزيرة ينضى بدن العيس
ألثم بها عن أخى حباً وذى كلف
يد العلا والقوافى وابن إدريس

* * *

(١) نفح الطيب ٥٨/٥.

حرف العين

(٣٨)

ومن قصيدة له عارض بها الحريري^(١) في قوله (خل اذكار الأربع)^(٢):
قال أبو بحر^(٣):

(مجزوء الرجز)

أومض بـبـرق الأضلع
واسكب غـمـام الأدمع
واحـزن طويلاً واجـزع
فـهو مكان الجـزع
وانـثر دماء المقلتين
تألمـا على الحـسين
وابـك بدمع دون عين
إن قلّ فـيض الأدمع^(٤)

(١) الحريري: أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري، ولد عام ٤٤٦ هـ، أديب، شاعر، لغوي، له مقامات مشهورة توفي عام ٥١٦ هـ لترجمته انظر: الوافي ١٣١/٢٤ سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٩، معجم الأعلام ص ١٩٥، بغية الرعاة ٢٥٧/٢.

(٢) قصيدة الحريري تبلغ نحو ٢٢ بيتاً، مطلعها:

خل اذكار الأربع والمعهد المرتب
الظاعن المودع وعد عنه ودع

انظر: شروح مقامات الحريري ٤٧٢/٣.

(٣) نفح الطيب ٦٩/٥.

(٤) يلاحظ أن الشاعر نوع في القافية، ذلك في البيت الثالث.

(٣٩)

وقال فى رجل يرمى نارنجاً فى ماء^(١):

(السريع)

وشــــاد ن ذى غنج دله

يروقنا طوراً وطوراً يروغ

يقذف بالنارنج فى بركة

كلاطخ بالدم سود^(٢) الدروعكأنها^(٣) أكباد عشاقهيتبعها^(٤) فى لج بحر الدموع

* * *

(١) الوافى بالوفيات ١٦/٣٢٤، تحفة القادى ص ١٢٢، المقتضب من التحفة ص ١٣٨.

(٢) الوافى: (سرد).

(٣) الوافى: (كأنما).

(٤) الوافى: (يتلفها).

(حرف الغاء)

(٤٠)

وقال أيضا^(١):

(الكامل)

أعذاره رفقا عليه فقد
صدر الصبا غضبانَ عنك أسفُ
كيف انبريتَ لنونٍ وجنته
فمحوتها وكتبتَ لام ألفُ
فكأنها نهى لعاشقه:
لا تلتفتْ بدر جنى فكُسفُ

* * *

(١) تحفة القادم ص ١٢١، المقتضب من التحفة ص ١٣٨.

(حرف القاف)

(٤١)

ومن مقطوعاته أيضاً^(١):

(السريع)

يا قـمـراً مـطـلعةً أضلعي
له سواد القلب فيها^(٢) غسق
وربما استوقد نار الهوى
قناب فيها لونها عن شفق
ملكنتى فى دولة^(٣) من صبا
وصدنتى فى شرك^(٤) من حدق
عندى من حبك^(٥) ما لو سرت
فى البحر منه شعلة لا حترق

* * *

(١) نفع الطيب ٦٧/٥ ، الإحاطة ٣٥٧/٣ ، معجم الأدباء ١٣/١٢

(٢) الإحاطة: (منها)

(٣) معجم الأدباء (بدولة) .

(٤) معجم الأدباء: (صدنتى بشرك) .

(٥) الإحاطة: (حبيبك)

(حرف الكاف)

(٤٢)

دخل أبو بحر صفوان دياراً بن هَمْشَك^(١)، والخراب قد استولى عليها،
فقال: (٢):

(الخفيف)

وديارٍ تشكو الزمانَ وتشكى
حدَّثتنا عن عِزَّةِ ابنِ هَمْشَكِ
وأناسٍ عَتَوْا على الدهرِ حتى
هَبَّ في جمعهم بعاصِفٍ هُلكِ
طالما قَسَمُوا لَديها رِقاباً
ودماء على خضوع وسفك
تركوا في الثرى الثراء وخلوا
مُلْكهم نُهْبَةً لأعظم ملك
أخذوا حظهم من العزِّ حتى
تركوه وكلُّ أخٍ لَتَرَكَ

* * *

(١) ابن هَمْشَك: إبراهيم بن محمد بن مُفَرِّج بن هَمْشَك، رومي الأصل، تغلَّب على مدينة شقورة وقد خدم الموحدين، وفي عام ٥٧١ هـ انتقل مع أهله إلى مكناسة، وهناك توفي (دون تحديد لتاريخ وفاته). انظر: الإحاطة ١/٢٩٦-٣٠٢.
(٢) الأبيات: رفع الحجب المستورة ٢/٦٦٩.

(حرف اللام)

(٤٣)

ومن قصيدة له^(١):

(البسيط)

حَلَيْسْتُمْ زَمَنًا لَوْلَا اعْتَدَلْتُمْ
فِي حُكْمِكُمْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُكْمِ يَعْتَدِلُ
فَبِإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي أَنْفُسِهِ شَمَمٌ
وَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي طَرْفِهِ كَحُلٌ
يَرَى اعْتِنَاقَ الْعَوَالِي فِي الْوُغَى غَزَلًا
لَأَنَّ خُرْصَانَهَا مِنْ فَوْقِهَا مَقَلَّ

(٤٤)

ومن قصيدة له^(٢):

(مخلع البسيط)

أُولِعَ مِنْ طَرْفِهِ بِحَسْتَفَى
هَلْ يَعْجِبُ السِّيفُ لِلْقَتِيلِ؟

(١) تحفة القادم من ١٢٣، الوافي بالوفيات ٣٢٢/١٦.

(٢) تحفة القادم من ١٢٣، الوافي بالوفيات ٣٢٤/١٦.

تهَيَّبُوا بِالْحَسَامِ قَتْلَى
فَاخْتَرَعُوا دَعْوَةَ الرَّحِيلِ !!

(٤٥)

حكى أبو زيد عبد الرحمن المعروف بالنجارى ببياسة^(١) أنه خرج مع أبى
بحر صفوان بن إدريس بمرسية يطوفان على ضفة نهرها فوقفا على الدولا ب
الملاصق للقصر^(٢):

(الطويل)

فقال النجارى:

وَبَاكِـيَةً تَبْكِي فَيُسَلِّى بِكَاءِهَا
وَمَا كُلُّ مَنْ يَبْكِي إِذَا مَا بَكَى يُسَلِّى

فقال صفوان:

كَأَنَّ بَكَاءَهَا مِنْ سُرُورٍ فَدَمَعُهَا
يُثِيرُ سُرُورًا فِي جَوَانِحِ ذِي خَبَلٍ

فقال النجارى:

فَرِيحًا عَجَبًا يَنْهَلُ وَاكْفِ دَمْعِهَا
سَرِيعًا وَإِنْ كَانَتْ تَدُورُ عَلَى رِسْلِ

فقال صفوان:

كَذَاكَ السَّحَابُ الْغَزْرُ تَرْسُلُ دَمْعِهَا
سَرِيعًا وَتَمْشَى فِي السَّمَاءِ عَلَى مَهَلٍ

(١) بياسة: من أعمال جيان، وهى بالوسط من بلاد الأندلس.

(٢) تخريج الأبيات: زاد المسافر، ص ٣٩.

فقال النجاري:

تسلسل منها الماء من كل جانب
فخيلتها من عبرة الصب تستملى

فقال صفوان:

كان السحاب الغر ألقى بسرّها
إليها فلم تكتم وضافت عن الحمل

* * *

(حرف الميم)

(٤٦)

وقال صفوان بن إدريس^(١):

(السريع)

تحية الله وطيبُ السلام
على رسولِ الله خيرِ الأنام
على الذى فتَّح باب الهدى
وقال للناس: ادخلوا بالسلام^(٢)
بدر الهدى، غيم الندى والسدى^(٣)
وما عسى أن يتناهى الكلام
تحية تهزأ أنفاسُها
بالمسك، لا أرضى بمسك الختام
تخصُّهُ منى ولا تنثنى
عن أهله^(٤) الصَّيد السراةِ الكرام
وقد درهم أرفع لكننى
لم أَلِفَ أعلى لفظة من كرام

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٧٤/٥، معجم الأدباء ١١/١٢.

(٢) معجم الأدباء: (ادخلوها بسلام).

(٣) معجم الأدباء: (سحب الندى والجدا).

(٤) معجم الأدباء: (آله).

(٤٧)

وقال فى فتى اسمه «إبراهيم»^(١):

(الكامل)

أسمى من سنّ القرى رفقا بمن
 يفنى عليك صباة وغراما
 أنا ضيف حسنك فاصطنعنى إنه
 ضيف الهوى يستوجب الإكراما
 لما نظرت نجوم خيلان بدت
 فى صحن وجنتك استفدت مقاما
 أفنيت جسم الصبّ شوقا مثلما
 أفنى سمّيك قبلك الأصناما
 يا زهرة سكنت فؤادى غصنه
 إنى تبوأْتُ اللهب كماما
 حتى كأن الحبّ قال لأضلعى:
 يا نار كن بردا له وسلاما^(٢)

(٤٨)

وقال فى قطيع جار عليه الزمان^(٣):

(الرمل)

وقطيع كان أفقا للطلا
 سَكَنَتْهُ رِيْقَةُ الشَّهْدِ لما

(١) تخريج الأبيات: شرح مقامات الحريري للشريشى ١٤٦/١.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: «قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم» (الأنبياء ٦٩).

(٣) زاد المسافر ص ٨٧ (ترجمة الوزير: أبو محمد بن حامد)

ليت شعرى واللىالى عبر
من أحوال الأفق منه مبسماً

(٤٩)

وقال أيضاً^(١):

(السريع)

سَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِنَا شِـادَنْ
يَالَيْتَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَلَّمَ
وَقَبْلَ الإِصْبَعِ مِنْ تِيهِهِ
كَأَنَّهُ يَسْتُرُّ عَنَّا الْقَمَا

* * *

(١) زاد المسافر ص ٩٧ (ترجمة: أبو الحسن سهل بن مالك).

(حرف النون)

(٥٠)

ومن شعره قوله^(١):

(منسرح)

سرُّ النوى فى ضمير^(٢) كتمانى
إن لم تنافق علىَّ أجفانى
أبلى لقلبى وليس فى بدنى
رُبَّ طليق يشقى به العانى
(٥١)

وله قصيدة مطلعها^(٣):

(مخلع البسيط)

يا عينُ سَحَى ولا تَشْحَى
ولو بدمعٍ بحذف عينِ

* * *

(١) تحفة القادم ص ١٢٣، الوافى بالوفيات ٣٢٢/١٦.

(٢) الوافى: (ضمان).

(٣) نفح الطيب ٧٠/٥، ولم يذكر غير هذا البيت فقط.

(حرف الهاء)

(٥٢)

قيل إن جماعة من أصحابه انتدبوا معه ليلة ارتقاب الهلال إلى أن يذهبوا إلى الموضع الذي جرت العادة عندهم بارتقابه فيه، وكان معهم فتى وسيم الصورة، فعرضوا عليه أن يذهب معهم فأبى عن ذلك، فقال أبو بحر^(١):

(الوافر)

يقول إذا رآني مآداه؟

كأن بمهجتي أحداً سواه

وما أدراه بالشكوى ولكن

تدليله يؤيده صباه

وقالوا هل جنى شيئاً عليه

هلال الأفق يمنحه قلاه؟

جفاه فهو لا يرنو إليه

فقلت لهم لأمر ما جفاه

مخافة أن يقول الصب يوماً

نعم ويرى الهلال كما أراه

(١) تخريج الأبيات : رفع الحجب المستورة ١/ ٣٣٨.

(٥٣)

وقال يصف ليلة ركب فيها البحر للصيد، وكان البحر ساكناً أولها، ثم أفرط
فى الارتجاج آخرها^(١):

(الوافر)

وفتيان كما انتفتت لآل
يلوح الدهر منهم فى حلاه
ألفتهم بليل قد تجلّت
بأوجههم وأكؤسهم دجاء
على حبشية^(٢) بقاء خاضت
عباب البحر واقتعدت مطاه
كان شراعها شيب بفودى
نجاشى تثور ذوابتاه
وبحر كالسماء له حباب
لها بكواكب الأفق اشتباه
تبذّت فى ذرى الأمواج دراً
كمثل الزهر تحمله رياه
فطاردنا هناك الحوت صيداً
بكيد نستبيح به حماه
نريه أننا نقرّيه براً
فناأكله ولم يأكل قــــراه

(١) رفع الحجب المستورة ٧٠٣/٢.

(٢) حبشية: ضرب من النمل سود عظام. شبه السفينة لسوادها به، مطاه: ظهره.

كأن الموج لما أن فرعنا^(١)
 هنالك فى تصـيـدنا ذراه
 جبال زمرد والحوث فيها
 سبائك كاللجين لمن يراه
 رأنا البحر نرزؤه بنيه
 فضغضع من منانا ما بناه
 وهبت ريحه فينا زفيراً
 فكادت تلتظى منه المياه
 وكساد پردنا للأصل منا
 لأن الدر موطنها حشاه
 فطرنا والدعاء لنا جناح
 وبعـد اليأس أفلتتنا رداه

(٥٤)

وقال أيضاً^(٢):

(المنسرح)

قالوا وقد طال بى مدى خطنى
 ولم أزل فى تجرّمى ساهى
 أعددت شيئاً ترجو النجاة به؟
 فقلت: أعددت رحمة الله

(١) فرعنا: علونا.

(٢) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٦٨/٥، الإحاطة ٣/٣٥٧.

الفهارس

«فهرس الآيات القرآنية»

الآية	السورة	الآية	الصفحة
١ - ذلكم خير لكم عند بارئكم ...	البقرة	٥٤	١٤٩
٢ - الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ...	البقرة	٢٢٩	١٥٧
٣ - رسلاً مبشرين ومنذرين ...	النساء	١٦٥	١٥٥
٤ - إن يتبعون إلا الظن ...	الأنعام	١١٦	١٤٨
٥ - وأوحينا إلى موسى ...	الأعراف	١١٧	٢٠٠
٦ - هو الذي خلقكم من نفس واحدة ...	الأعراف	١٨٩	١٥٤
٧ - الآن وقد عصيت ...	يونس	٩١	١٥٢
٨ - الآن حصحص الحق ...	يوسف	٥١	١٤٨
٩ - ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ...	الإسراء	١٠٢	١٦٤
١٠ - وقد أفلح اليوم من استعلى ...	طه	٦٤	١٤٩
١١ - قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ...	الأنبياء	٦٩	٢١٨
١٢ - وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ...	الأنبياء	١٠٧	١٥٥
١٣ - كل حزب بما لديهم فرحون ...	المؤمنون	٥٣	١٤٧
١٤ - وما عند الله خير وأبقى ...	القصص	٦٠	١٤٩

- ١٥ - ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون... العنكبوت ١٦ ١٤٩
- ١٦ - ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً... الروم ٢١ ١٥٤
- ١٧ - يا أيها النبی إنا أرسلناك شاهداً... الأحزاب ٤٥ ١٥٥
- ١٨ - أفمن زين له سوء عمله... فاطر ٨ ١٤٩
- ١٩ - قال رب اغفر لی وهب لی ملكاً... ص ٣٥ ١٥٢
- ٢٠ - نحن أولياؤکم فی الحیاة الدنیا وفى الآخرة... فصلت ٣١ ١٥٠
- ٢١ - وما یلقاها إلا ذو حظ عظیم... فصلت ٣٥ ١٥١
- ٢٢ - لا یسمن ولا یغنى من جوع... الغاشية ٧ ١٥٢
- ٢٣ - إن مع العسر یسرا... الشرح ٦ ١٩٦

«فهرس الأحادیث النبویة»

الصفحة	الحديث
١٥٥	١ - تنكح المرأة لأربع
١٥٥	٢ - تناكحوا فإنی مكاثربکم الأنبياء
١٥٦	٣ - من تزوج فقد كمل نصف دينه، فليترك الله فى النصف الثانى

فهرس القصائد والمقطوعات «شعر صفوان»

صدر البيت	القافية	البحر	العدد	الصفحة
قافية الهمزة				
جاء الرى	سما	الكامل	٤٦	١٦١
قافية الباء				
ألاسمح	قآبا	الوافر	٤٥	١٦٧
رب	غريبا	الخفيف	٢	١٧٢
ياسارقاً	نسبى	البسيط	٤	١٧٢
خليلى	الصحاب	الوافر	٢	١٧١
لو أنه	العيوب	مخلع البسيط	واحد	١٧٣
قافية التاء				
ياحسنة	حركاته	الكامل	١٩	١٧٤
ومعندم	وجناته	الكامل	٤	١٧٦
قافية الثاء				
قلنا	عابث	الكامل	٢	١٧٨
قافية الحاء				
شاطبة	فلاح	مخلع البسيط	٢	١٧٩
كان	راح	مخلع البسيط	٢	١٨٠
قافية الدال				
حمى	أوقد	مخلع البسيط	٨	١٨١
سقى	الرغد	الطويل	٢٩	١٨٢
حيثك	النادى	الكامل	٣	١٨٦
يقولون	معتدى	الطويل	٢	١٨٦
نار	تتقد	البسيط	٣	١٨٧
أومى	عبده	المنسرح	٣	١٨٨
أنت	بعاد	مخلع البسيط	واحد	١٨٩

صدر البيت	القافية	البحر	العدد	الصفحة
قافية الراء				
لعلّ	نثرا	الطويل	٥١	١٩٠
ومذ	دارا	الوافر	٢٢	١٩٦
خليلى	الشعر	الطويل	٢	١٩٩
غيرى	ساخرا	الكامل	٢	١٩٩
ولم	بقرار	الطويل	٢	٢٠٠
وصاحب	منهمره	البسيط	٣	٢٠٠
أبرز	صفرا	السريع	٢	٢٠١
ونهار	يقدر	الكامل	٥	٢٠١
إنا	الوقار	مخلع البسيط	٢	٢٠٢
قد كان	وطارا	الكامل	٣	٢٠٢
ببنى	النار	السريع	واحد	٢٠٣
أين	طير	الخفيف	واحد	٢٠٣
وكأنما	الأنوار	الكامل	٢	٢٠٤
لوشاحه	بلا ذعر	الكامل	٣	٢٠٤
تأمل	الزهر	الطويل	٣	٢٠٥
نضراء	الزهر	الكامل	٢	٢٠٦
كتطريف	أواره	الطويل	واحد	٢٠٦
بدائع	نظير	مخلع البسيط	٣	٢٠٧
قافية السين				
ياقاطع	العيس	البسيط	٢	٢٠٨
قافية العين				
أومض	الأدمع	مجزوء الرجز	٤	٢٠٩

صدر البيت	القافية	البحر	العدد	الصفحة
وشادن	يروغ	السريع	٣	٢١٠
		قافية الفاء		
أعداره	أسف	الكامل	٣	٢١١
		قافية القاف		
ياقمرأ	غسق	السريع	٤	٢١٢
		قافية الكاف		
وديار	همشك	الخفيف	٥	٢١٣
		قافية اللام		
حلّيتم	يعتدل	البسيط	٣	٢١٤
أولع	للقتيال	مخلع البسيط	٢	٢١٤
كان	ذى خبل	الطويل	٣	٢١٥
		قافية الميم		
تحية	الأنام	السريع	٦	٢١٧
أسمى	غراما	الكامل	٦	٢١٨
وقطيع	لما	الرمل	٢	٢١٨
سلم	سلما	السريع	٢	٢١٩
		قافية النون		
سر	أجفانى	المنسرح	٢	٢٢٠
يا عين	عين	مخلع البسيط	واحد	٢٢٠
		قافية الهاء		
يقول	سواه	الوافر	٥	٢٢١
وفتيان	حلاه	الوافر	١٤	٢٢٢
قالوا	ساهى	المنسرح	٢	٢٢٣

«فهرس الأبيات الشعرية»

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
بلاد بها	تراها	الطويل	—	١٤٩
إذا نطق	السكوت	الوافر	الشافعى	١٥٠
فلم يخشوا	الصريح	الوافر	أبو محجن الثقفى	١٥١
وسرحه	الرياح	مخلع البسيط	أبو محمد بن حامد	١٨٠
بلنسية	البلاد	الوافر	ابن زقاق البنسى	١٥١
وأنت	السواد	مخلع البسيط	ابن مرج الكحل	١٨٩
بين	صدرى	الكامل	أبو محمد بن حامد	٢٠٤
وعلى	أنارا	الوافر	أبو العباس الجراوى	١٨٧
خليلى	سكرا	الطويل	الرصافى البنسى	١٩٠
بنيت	دارا	الوافر	أبو الوليد يونس القسطللى	١٩٦
ندمت	نوار	الوافر	الفززدق	١٩٧
در	السطور	مخلع البسيط	الوزير أبو إسحاق	٢٠٧
عجوز	الظهر	الطويل	أعرابى	١٥٢
خليلى	أبا بحر	الطويل	أبو بكر البنسى	٢٠٥
من يفعل	الناس	البسيط	الحطيفة	١٤٧
يامن	تأسيس	البسيط	ابن مرج الكحل	١٥٨
بأربع	وجامعها	البسيط	—	١٤٨
خل	الأربع	مجزوء الرجز	الحريرى	٢٠٩
بلنسية	لزهرى	الطويل	أبو عبد الله بن عياش	١٥٢
وباكية	يسلى	الطويل	النجارى	٢١٥
أمين	أميناً	البسيط	—	١٥٢
ومحمرة	عذراه	الطويل	أبو محمد بن حامد	٢٠٦
بى رشاً	قده	السريع	أبو بكر بن مجير	١٨٨
وكم لنا	وانحنى	الرجز	حازم القرطاجنى	١٥٠
فالزنفات	المجتنى	الرجز	حازم القرطاجنى	١٥٠
وقد تراءى	صفا	الرجز	حازم القرطاجنى	١٩٣

«فهرس الأعلام»

أبو الحسن، خالد بن حسون ١٩٦	(١)
أبو الحسن، سهل بن مالك ٢١٩	ابن الأبار ١٣٨
أبو الحسن بن القاسم ١٣٨، ١٤١	أبو اسحاق بن خفاجه ١٤١
الحسين بن علي ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤	أبو اسحق (الوزير) ٢٠٧
الحطيئة ١٤٧	أبو اسحق اليابرى ١٣٨، ١٤٢
ابن حوط الله ١٣٨، ١٤١، ١٤٢	امروء القيس ١٧٩
(د)	أندلس بن طويال ١٢٧
أبو الربيع بن سالم ١٣٧، ١٤٢، ١٨٢	أنس بن مالك ١٥٦
أبو رجال بن غلبون ١٣٨، ١٣٩، ١٤١	(ب)
الرصافي البلنسى ١٩٠	بروكلمان ١٤٠
(ز)	أبو بكر البلنسى ٢٠٥
الزيرقان بن بدر ١٤٧	أبو بكر بن مجير ١٨٨
ابن زقاق البلنسى ١٥١	أبو بكر بن مغاور ١٣٨، ١٤١
(س)	البيهقى ١٥٥
السموع ١٨٤	(ت)
ابن سينا ١٤٢	التوأم اليشكرى ١٧٩
(ص)	(ج)
صلاح الدين الأيوبي ١٣٢	الجاحظ ١٥١
صنهاج بن بر ١٢٩	ابن جبير ١٣٠
(ط)	(ح)
الطبرى ١٢٩	حازم القرطاجنى ١٥٠، ١٩٣
ابن الطلاع ١٥٣	أبو حامد الغزالى ١٢٨

(ع)

أبو العباس الجراوى ١٨٧

أبو العباس بن مضاء ١٣٨، ١٤١

ابن عبد الحق ١٥٣

عبد الرحمن بن يوسف ١٤٧

أبو عبد الله بن أبى البقاء ١٣٧، ١٤٢

أبو عبد الله بن حميد ١٣٨، ١٤١

عبد الله بن عياش ١٥٢

عبد المؤمن بن على ١٣٠، ١٣٢

عبد الواحد المراكشى ١٢٨

عبد الواحد بن يوسف ١٣١

عرقوب ١٨٤

على بن أبى طالب ١٩٧

على بن يوسف ١٢٧، ١٢٨

عمر رضا كحالة ١٣٩

عمر بن عبد العزيز ١٤٨

أبو عمرو بن سالم ١٣٨، ١٤٣

(ف)

الفرزدق ١٩٧

(ق)

أبو القاسم بن ادريس ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢

أبو القاسم بن بشكوال ١٣٨، ١٤٢

أبو القاسم بن بقى ١٥٣

أبو القاسم بن حبش ١٣٨، ١٤١

القزوينى ١٧٩

(ك)

الكسعى ١٩٧

ابن الكلبي ١٢٩

الكنانى ١٨٤

الكندى ١٨٤

(ل)

لسان الدين بن الخطيب ١٣٨، ١٣٩

(م)

المأمون بن المنصور ١٣٣

المتنبى (الشاعر) ١٦٥

أبو محجن الثقفى ١٥١

أبو محمد بن حامد ١٧١، ١٧٩،

١٨٦، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٨

أبو محمد الحجرى ١٣٨، ١٤١، ١٤٣

أبو محمد بن عبيد الله ١٤١

محمد بن محمد بن عيشون ١٣٨، ١٤٣

ابن مرج الكحل ١٤٤، ١٥٧، ١٥٨،

١٧٢، ١٧٩، ١٨٩، ٢٠٨

مصمود بن يونس ١٢٩

ابن مفلح ١٤٨

- (و)
- المقرى التلمسانى ١٣٩، ١٤٠
 المنصور الموحدى ١٣١، ١٤٤
 موسى (عليه السلام) ١٦٤، ٢٠٠
 المهدي ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢
- (ن)
- النوار ١٩٧
 النجارى ٢١٥
- (هـ)
- ابن همشك ٢١٣
- (و)
- أبو الوليد بن رشد ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢
 ابن الوليد يونس القسطللى ١٩٦
- (س)
- ياقوت الحموى ١٤٠
 أبويحى بن ادريس ١٤٠
 يعقوب المنصور ١٣٠، ١٤٨
 أبو يعقوب يوسف ١٣١
 يوسف بن تاشفين ١٢٩، ١٤٣
 يوسف بن عبد المؤمن ١٣٢

«فهرس الأماكن»

(أ)	أشبيلية ١٤١، ١٤٢، ١٤٨	(خ)	خيبر ١٨٤
(ب)	أفريقيا ١٢٧	(د)	دانية ١٤٢
(ج)	الأندلس ١٢٧، ١٣٠، ١٣١،	(ز)	دمشق ١٤٩
(د)	١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨	(س)	سبتة ١٢٧، ١٤١، ١٤٢، ١٩٦
(هـ)	أوريولة ١٥٠	(ش)	شقورة ١٩٣، ٢١٣
(و)	باغة ١٤٩	(ط)	شنقبوس ١٤٨
(ز)	بجاية ٢٠٥	(ي)	غرناطة ١٣٠، ١٤٩
(ح)	بغداد ١٥١		
(ط)	بلش ١٨٨		
(ق)	بلنسية ١٥١، ١٧٩		
(ك)	بياسة ٢١٥		
(ل)	تدمير ١٥١، ١٩٠		
(م)	تونس ١٣٠، ١٣٣، ١٨٧		
(ن)	تيما ١٨٤		
(هـ)	الجرفان ١٩٣		
(و)	الجزائر ١٣٣		
(ز)	الجزيرة الخضراء ١٤١، ١٤٢، ١٩٦		
(ح)	الجسر ١٤٨، ١٥١		
(ط)	جيان ٢١٥		
(د)	حمص ١٤٨		

مرسية ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،	(ف)
١٤١، ١٤٢، ١٥٠، ١٨٦، ١٩٠،	فاس ١٣٢، ١٤١
١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ٢١٥،	(ق)
المرية ١٤١	قرطبة ١٣٠، ١٤٢، ١٤٨، ١٥٣
مصر ١٣٠، ١٤٨، ١٥١،	قطر لوشة ١٤٩
المغرب ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٩،	القنت ١٥٠
١٤٣، ١٥٣، ١٩٦،	(ك)
مكناسة ٢١٣	الكوفة ١٦٥
منية بنى عامر ١٥١	(ل)
ميورقة ١٤٢	ليبيا ١٣٠
(g)	(م)
وادي آشي ١٤٩	مالقة ١٥٠، ١٨٨، ١٩٠
وشقة ١٦٤	المدينة ١٨٤
	مراكش ١٤٣، ١٨٧، ١٨٨

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (٦٨٢هـ) دار صادر بيروت بدون تاريخ.
- ٣ - الإحاطة في أخبار غرناطة: ابن الخطيب، لسان الدين (٧٧٦هـ) حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ٤ - الاشتقاق: ابن دريد، محمد بن الحسن (٣٢١هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ط ٣ القاهرة بدون تاريخ.
- ٥ - الاستقصا لتاريخ دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري تحقيق ولدي المؤلف جعفر، ومحمد، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب ١٩٥٤.
- ٦ - الإعلام بوفيات الأعلام: الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله (ت ٧٤٨هـ) تحقيق رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكار، دار الفكر المعاصر بيروت، دار الفكر دمشق، ط ٢ ١٩٩٣.
- ٧ - الأغاني: للأصفهاني، أبو الفرج (٣٥٦هـ) ط دار الكتب المصرية، وأخرى مصورة عن ط ساسي
- ٨ - بدائع البدائة: لعل بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٢.
- ٩ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥.
- ١٠ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشذذ الذاهن والهاجس: لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) تحقيق محمد مرسى الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١١ - البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب: أحمد بن عذارى المراكشي تحقيق أميروس هويس ميراندة، تطوان، المغرب ١٩٦٠.
- ١٢ - البيان والتبيين: الجاحظ، أبو عمرو عثمان (٢٥٥هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٣ - تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ترجمة د. السيد يعقوب، د. رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣.
- ١٤ - تأريخ قضاة الأندلس: النباهي، أبو الحسن بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) تحقيق لجنة أحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ٥، بيروت ١٩٨٣.

- ١٥ - تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخير فى تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت ١٩٧١.
- ١٦ - تحفة القادم؛ ابن الآبار، محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ) جمع د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٦.
- ١٧ - تذكرة الحفاظ: الذهبى، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٩٨ هـ) وضع حواشيه زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨.
- ١٨ - التكملة لكتاب الصلة: ابن الآبار (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق عبد السلام الهراش، دار الفكر للطباعة، بيروت ١٩٩٥.
- ١٩ - التمثيل والمحاضرة: الثعالبى، عبد العزيز (ت ٤٢٩ هـ) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٩٨٣.
- ٢٠ - جمهرة الأمثال العسكرية، (أبو هلال ت بعد ٣٩٣ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر ط ٢، بيروت ١٩٨٨.
- ٢١ - حلبة الكميت: شمس الدين التواجى (ت ٨٥٩ هـ)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٨.
- ٢٢ - ديوان أبو محجن الثقفى: صنعة أبو هلال العسكري تحقيق يوسف عبد الوهاب، مكتبة القرآن القاهرة، ١٩٩٥.
- ٢٣ - ديوان الشافعى: تحقيق محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٤.
- ٢٤ - أبو ربيع سليمان الموحدى: حياته وعصره: عباس الجرارى، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٨٤.
- ٢٥ - رحلة ابن جبير: الذهبى، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٥٦.
- ٢٦ - رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة: السبتي، أبو القاسم محمد الشريف (ت ٧٦٠ هـ) تحقيق محمد الحجوى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ط ١ ١٩٩٧.
- ٢٧ - الروض المعطار فى خبر الأقطار: ابن عبد المؤمن الحميرى ط. ليفى بروفنسال، القاهرة ١٩٣٨.
- ٢٨ - زاد المسافرين وغرة محيا الأدب السافر: التجيبى، أبو بحر صفوان إدريس (ت ٥٩٨ هـ) تحقيق عبد القادر محداد، دار الرائد العربى، بيروت ١٩٨٣.
- ٢٩ - سمط اللآلى: البكرى (٤٨٠ هـ) نسخة وصححه ونقحه عبد العزيز الميمنى، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦.
- ٣٠ - سير أعلام النبلاء: الذهبى، أبو عبدالله شمس الدين (ت ٧٩٨ هـ) دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١.

- ٣١ - شرح مقامات الحريري: للشريشى دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨.
- ٣٢ - صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء: للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) تحقيق محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٣ - العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٧ هـ) تقديم خليل شرف الدين، دار مكتبة الهلال، بيروت ١٩٩٩.
- ٣٤ - مشكاة المصابيح: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (٧٤١ هـ) اعتنى به محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.
- ٣٥ - المعجب فى تلخيص أخبار المغرب عبد الواحد المراكشى (ت ٦٤٧) تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العريى العلمى، مطبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٤٩.
- ٣٦ - المغرب فى حلى المغرب: على بن سعيد بن موسى (ت ٦٨٥) تحقيق د. شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٣.
- ٣٧ - مجمع الأمثال: الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ. وطبعة أخرى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت ١٩٩٦.
- ٣٨ - معجم الأدباء، ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ) دار الفكر للطباعة، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٠.
- ٣٩ - معجم الأعلام: بسام عبد الوهاب الجالى، والجفان والجالى للطبع والنشر، ط ١ قبرص ١٩٨٧.
- ٤٠ - معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربى، بيروت - لبنان.
- ٤١ - معجم المصطلحات العروص والقافية محمد على الشوابكة وآخرون، دار البشير ط ١ الأردن.
- ٤٢ - المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام؛ د. جواد على، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٤٣ - المقتضب من تحفة القادم: اختيار البلفيقي، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد تحقيق إبراهيم الأبيارى، دار الكتاب اللبنانى، ط ٢ بيروت ١٩٨٣.
- ٤٤ - مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٨٠.
- ٤٥ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط ٢، بيروت ١٩٩٧.
- ٤٦ - نيل الابتهاج بطريز الديباج: أحمد بابا التنبكى (ت ١٠٣٦) عناية وتقديم د. عبد الحميد الهرامة، منشورات دار الكاتب طرابلس ليبيا ٢٠٠٠.
- ٤٧ - الوافى بالوفيات: الصفدى، صلاح الدين بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق وداد القاضى نشر جمعية المستشرقين بألمانيا ١٩٨٢.
- ٤٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٩٧٣.

الفهرس العام للديوان

١٢٢ المقدمة
	(القسم الأول)
١٢٥ المبحث الأول:
	عصره
١٣٥ المبحث الثاني:
	ترجمته
١٤٥ المبحث الثالث:
	الإبداع النثري
	(القسم الثاني)
١٥٩ مجموع شعره:
١٦١ قافية الهمزة
١٦٧ قافية الباء
١٧٤ قافية التاء
١٧٨ قافية الثاء
١٧٩ قافية الحاء
١٨١ قافية الدال
١٩٠ قافية الراء
٢٠٨ قافية السين

٢٠٩ قافية العين
٢١١ قافية الفاء
٢١٢ قافية القاف
٢١٣ قافية الكاف
٢١٤ قافية اللام
٢١٧ قافية الميم
٢٢٠ قافية النون
٢٢١ قافية الهاء
	الفهارس :
٢٢٧ فهرس الآيات القرآنية
٢٢٨ فهرس الأحاديث النبوية
٢٢٩ فهرس القصائد والمقطوعات
٢٣٢ فهرس الأبيات الشعرية
٢٣٣ فهرس الأعلام
٢٣٦ فهرس الأماكن
٢٣٩ المصادر والمراجع
٢٤٤ الفهرس العام للديوان

الديوان الثالث

ديوان
ابن مرج الكحل
(٥٥٤ / ٦٣٤ هـ)

اسمه:

هو محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسمي، يكنى أبا عبدالله، ويعرف بمرج الكحل^(١)، وزاد ابن الأبار في «تحفة القادم» وصفاً آخر، وهو «الجزري»^(٢)، كما انفرد ابن سعيد في كتابه «المغرب» بإضافة اسم «الدمن» إليه. وذكر أنه محمد بن الدمن المعروف بابن مرج الكحل ويكنى أبا عبدالله^(٣)، ولكنه في «رايات المبرزين» أسقطها من نسبه حيث عرفه بقوله: «أبو عبدالله محمد بن إدريس المعروف بمرج الكحل»^(٤).

وقد أخذت المصادر الشرقية من المصادر المغربية، فذكرت اسمه على النحو السابق، فقال ابن خلكان هو محمد بن إدريس المعروف بمرج الكحل^(٥)، وذكر الصفدي أنه محمد بن إدريس بن علي^(٦)...

وولد شاعرنا سنة ٥٥٤هـ في جزيرة شقر^(٧)، ولا نعرف شيئاً عن أسرة ابن مرج الكحل ولكن الراجح أنه نشأ لأسرة فقيرة، فقد ذكر ابن سعيد أن مرج

(١) التكملة ٣٤٤/٢.

(٢) المقتضب من تحفة القادم ٦١.

(٣) المغرب ٣٧٣/٢.

(٤) رايات المبرزين ٢٢٠.

(٥) وفيات الأعيان ٣٩٦/٢.

(٦) الوافي بالوفيات ١٨١/٢.

(٧) جزيرة شقر: جزيرة نهرية تقع في شرق الأندلس، بينها وبين بلنسية نحو ثمانية عشر ميلاً،

كثيرة الأشجار، والثمار والأنهار (معجم البلدان ٣/٣٥٤).

الكحل كان ينادى فى الأسواق، حيث إنه تعيش ببيع السمك^(١). كما ذكر عبد الملك المراكشى أنه كان مبتذل اللباس، على هيئة أهل البادية، وقيل إنه كان أمياً^(٢).

كل هذه الصفات لا تقلل من شأن ابن مرج الكحل أو تحط من قدراته الشعرية فقد وصفه أبو جعفر بن الزبير بأنه «شاعر مطبوع، حسن الكتابة، ذاكر للأدب متصرف فيه»^(٣).

كما أشار ابن عبد الملك إلى صلاته بمعاصريه فقال: «... وكان بينه وبين طائفة من أدباء عصره مخاطبات ظهرت فيها إجادته»^(٤).

ومن بين الأدباء الذين توطدت صلته بهم: أبو بحر صفوان التجيبى^(٥)، أبو الحسن بن حريق^(٦)، أبو بكر التطيلي... وغيرهم.

وفاته: تجمع الروايات على أن ابن مرج الكحل توفى ببلده يوم الإثنين الموافق الثانى من شهر ربيع الأول سنة ٦٣٤ هـ، وبذلك يكون شاعرنا قد عاش نحو الثمانين عاماً^(٧).

شعره: أشاد القدماء بشاعرية ابن مرج الكحل وتمكّنه من أدواته الفنية، فوصف بأنه كان شاعراً مقلداً بديع التوليد والتجويد^(٨)، كما وصف بأنه شاعر مطبوع^(٩)، وقيل عنه أيضاً كان شاعراً جليلاً القدر، من مشايخ شعراء

(١) المغرب ٣٧٣/٢.

(٢) الذيل والتكملة ١١٠/٦.

(٣) نفح الطيب ٥٠/٥.

(٤) نفح الطيب ٥١/٥.

(٥) وهو صاحب الديوان السابق من هذه المجموعة الشعرية.

(٦) هو على بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومى البلسى، أبو الحسن، شاعر بلسية الفحل، له ديوان شعر كبير ولد عام ٥٥١ هـ / وتوفى ٦٢٢ هـ، انظر ترجمته فى زاد المسافر ص: ٦٤.

(٧) انظر ترجمة ابن مرج الكحل فى، التكملة ٣٤٤/٢، المغرب ٣٧٣/٢، رايات المبرزين ٢٢٠، الذيل والتكملة ١١٠/٦، الإحاطة ٢٤٢/٢، نفح الطيب ٥٠/٥، المقتضب من تحفة القادم ٦١، زاد المسافر ٦٥، المحمدون من الشعراء ٢٠٤ الوافى بالوفيات ١٨١/٢.

(٨) التكملة ٣٤٤/٢.

(٩) الإحاطة ٣٤٣/٢.

الأندلس^(١)، ووصف بأنه كان شاعراً غزلاً^(٢)، وقيل عنه أنه كان رقيق الغزل^(٣).

ويُعدُّ وصف الطبيعة من الموضوعات البارزة في شعر ابن مرج الكحل، وما بقى من قصائد أو أبيات تدلُّ دلالة واضحة على براعته في التصوير والوصف، ومن أشهر قصائده في هذا المجال «رأيت المشهورة، التي يقول فيها:

عرج بمنعرج الكثيف الأعفر

بين الفرات وبين شط الكوثر

وقد احتفى مؤرخو الأدب بهذه القصيدة، فذكرت في العديد من المصادر، كما احتفى بها الشعراء، فقد عارضها شمس الدين الكوفي الواعظ، قال في مطلعها:

روح الزمان هو الربيع فبكر

وانهض إلى اللذات غير منكراً^(٤)

كما عارضها - أيضاً - ابن خميس التلمساني، وذلك في قوله:

نظرت إليك بمثل عيني جوذر

وتبسّمت عن مثل سمطى جوهراً^(٥)

والحق أن شاعرنا قد ترك ديواناً شعرياً مجموع، الأمر الذي أشار إليه ابن الأبار حيث ذكر أنه - ابن الأبار - سمع كثيراً منه، فقال: «وقد حمل عنه ديوان شعره وسمعت بلفظه كثيراً منه»^(٦). بيد أن هذا الديوان لم يصل إلى أيدينا، ولعله فقد مع المفقودات الكثيرة من تراثنا العربي والإسلامي وما

(١) الإحاطة ٣٤٣/٢.

(٢) الإحاطة ٣٤٣/٢.

(٣) الإحاطة ٣٤٣/٢.

(٤) نفح الطيب: ٥٦/٥.

(٥) أزهار الرياض: ٢١٤/٢.

(٦) التكملة ٣٤٤/٢.

احتفظت به المصادر من شعره قليل، وأغلبه مقطوعات شعرية نزعت من قصائدها، وغالباً ما تكون مطالع القصائد أو أبيات مفردة، ذلك أن أصحاب التراجم لم يكن اهتمامهم بالقصائد كاملة إنما بؤرة الاهتمام على المترجم له مع ذكر بعض من أبياته الشعرية، آية ذلك أن ابن سعيد ذكر أن ابن مرج الكحل «مدح الملوك والأعيان»^(١)، على الرغم من أن جملة المقطوعات التي بين أيدينا لا تدل دلالة قاطعة على أنه شاعر مداح!!.

وإننا إذ نقدم للمكتبة العربية هذا المجموع المتناثر من شعر ابن مرج الكحل فإننا نتمنى أن نصل أو يوصل غيرنا إلى ديوانه المفقود فيزيح الستار عن شاعر كبير طواه الزمن مع كثرة المطويات من صفحاته...!!.

(١) المغرب ٢/ ٣٧٣.

مجموع شعره

قافية الباء

(١)

قال ابن مرج الكحل يتغزل^(١):

(الكامل)

يا نظرة أودت بشرخ شبابي
وقضى على نعيمها بعداب
ما كنت أحسبُ نظرة من نظرة
تقضى على مشتاقها بعقاب
يا شادنا عيناها تفعل بالنهي
ما تفعل الصهباء بالألباب
لو ذقت ما قد ذقت من ألم الهوى
لعلمت قدر الشوق للأحباب
إني لأعجب من عتاب عواذلي
جهلاً عليك وما يفيد عتابي!
قلبي يرى أن لا سلو من الهوى
رضى الذي يلقي من الأوصاب
يا عاذلي ماذا تضرُّك شقوتي
القلب قلبي والعذاب عذابي!

(١) تخريج الأبيات: أدباء مالقة ٧٤، نقلًا عن مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ٢٢٥.

(٢)

وكتب لأبي بكر يحيى التطيلي بقصيدة منها قوله^(١):

(من الخفيف)

لأبى بكر التُّطيلَى برُّ
يتبع الإخوان شرقاً وغرباً

* * *

(١) تخريج الأبيات: المغرب ٢/٤٥٠.

وقد ذكر ابن سعيد في كتابه أن أبا بكر التطيلي أجاب ابن مرج الكحل بقصيدة منها:

يا أبا عبد الإله المفدى
من جميع الناس عَجْماً وغرباً
ثمّرات الأنس ترتاد عندي
وهى من روضك تُجنى وتُجبى
قد بلوتُ الناس شرقاً وغرباً
ودعوتُ الصبر حزنًا فلبى
فالتزم حالك صبراً وإلاً
زدت بالعجز إلى الخطب خطباً

حرف الشاء

(٣)

ومن قصيدة له قال^(١):

(الطويل)

عذيري من الآمال خابت قصودها^(٢)
ونالت جزيل الحظ منها الأخابت^(٣)
وقالوا: ذكرنا بالغنى، فأجبتهم
خمولاً، وما ذكر^(٤) مع البخل ما كثر
يهون علينا أن يبـيـد أثاثنا
وتبقى علينا المكرمات الأثاث^(٥)
وما ضرَّ أصلاً طيباً عدم الغنى
إذا لم يغيره من الدهر حادثُ

(١) تخريج الأبيات: الإحاطة ٢/٢٤٥، نفح الطيب ٥/٥٣، زاد المسافر ٦٩.

(٢) في زاد المسافر: صقورها.

(٣) في زاد المسافر: الأباغث.

(٤) زاد المسافر: ولاذكر.

(٥) في البيت إشارة إلى قول المتنبي:

يهون علينا أن تُصاب جسمونا

وتسلم أعراض لنا وعقول

ديوان المتنبي ٣/١٠٩

(٤)

وقال أيضاً^(١):

(الطويل)

وهل عند صفوان بن إدريس أننى
 مقيم على عهد المودة ماكنُ
 وإن كنت قد خاطبت فصل خطابه
 فعاققت عن الودّ الخطوب الكوارث

* * *

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص: ٧٠.

حرف الجيم

(٥)

وقال أيضاً^(١):

(الطويل)

سَرَّوا يخبِطون الليلَ، والليل قد سجا
وعَرَفَ ظلام الأفق منه تَأَرْجَا
إلى أن تخيلنا النجوم التي بدت
به يَاسمينًا والظلام بنفسجا
وممَّا شَجَانِي أن تَأَلَّقَ بارق
فقلت فَوَادِي خَافَقَا مَتَوَجَّجَا
وشيب بياض الصُّبْح منه بَحْمَرَةٌ
فأذكرني ثَغَرًا لَسَلِمَى مُفْلَجَا
أمانسة الأعطافِ من غير خمرة
بأسهمها تُصْمِي الكُمَى المدجَّجَا
أأنت التي صيرتِ قَدَّكَ مَانِسًا
وعطفك مِيَادًا وردفك رجرجا؟
وأغضبك التشبيهُ بالبدر كاملاً
وبالدعصِ مركوبًا وبالظبي أدعجا

(١) تخريج الأبيات: المغرب ٢/٣٧٤.

وقلب شج صيرته كُرة وقد
 أجلت عليه لام صدغك صولجا؟
 فلا رحلت إلا بقلبي ظعينة
 ولا حملت إلا ضلوعي هودجا

* * *

حرف الخاء

(٦)

قال أبو الحسن الرعيني: أنشدني ابن مرج الكحل لنفسه^(١):

(من الكامل)

وعشية كانت قنيسة فتية
ألفوا من الأدب الصريح شيوخا
فكأنما العنقاء قد نصبوا لها
من الأنحاء إلى الوقوع فُخوخا
شملتهم آدابهم فتجاذبوا
سر السرور محدثا ومُصيخا
والودقُ تقرأ سورة الطرب التي
يُنسيك منها ناسخ^(٢) منسوخا
والنهرُ قد صفحتُ به نارنجة
فتيممتُ من كان فيه منيخا
فتخالهم خللَ السماء كواكبا
قد قارنت بسعودها المريخا

(١) تخريج الأبيات: الإحاطة ٣٤٥/٢، ونفع الطيب ٥٢/٥.

(٢) الإحاطة: ناسخا.

خرق العوائد في السرور نهارهم
فجعلت أبياتي له^(١) تاريخا

* * *

(١) الإحاطة: لهم

حرف الدال

(٧)

وقال أيضاً^(١):

(الطويل)

سرى الطيف من أسماء والنجم راكدُ
ولاجفن إلا وهو فى الحى راقدُ
شفى ألى لما ألى بمضجعى
وبات يدانينى وكان تباعدُ
ألى على رغم الرقيب ودوننا
على عدوان^(٢) الدهر بيد فداقدُ
سقى عهدها عهد السحاب ولم يكن
على العهد لولا^(٣) () المعاهد
ومعاهد تذكى حرقه الكبد التى
تكابد من آلامها ما تكابدُ

(١) تخريج الأبيات: أدباء مالقة ص: ٧٤، نقلًا عن مختارات من الشعر المغربى والأندلسى ٢٢٦،

(٢) عدوان: بمعنى العدو، والمصدر عدا يعدو.

(٣) بياض فى الأصل، ولعله (أن سقته) راجع ابن مرج الكحل د. فوزى عيسى، ص: ٥٠.

(٨)

وقال ابن مرج الكحل - وهو من بارع الإجازة^(١):

(مخلع البسيط)

وأنت في القلب في السـويدا
وأنت في العين في السـوادِ

(٩)

وقال يردُّ على أبي حريز محفوظ بن مرعى الشريف بعد أن هجاه^(٢):

(الطويل)

أيا عجباً ما للشريف يذمُّني
ويبغضني حتى كأنى مسجدُ
ولا عيب عندي غير أنى مسلم
وأن اسمي اسم الهاشمي محمد^(٣)

* * *

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص: ٣٥.

(٢) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص: ١٢٥.

(٣) يبدو أن الهجاء بين شاعرنا وبين أبي حريز كان كثيراً، الأمر الذي أورده لنا صاحب زاد المسافر، فقد أورد أبيات كثيرة في هجاء ابن مرج الكحل، من ذلك قول أبي حريز:
تبت يدا مرج الكحول فإنه
قد أهلك الإسلام شؤم منيحه
أفنى الأنام بشعره المشؤوم
هلا أشار بمدحه للروم!!
أوقوله:

مالي أرى شعر مرج كحل
فإنما شعره مغير
أشأم من ناقة البسوس
شن مغاراً على النفوس
انظر الأبيات بزاد المسافر ص: ١٢٤.

حرف الراء

(١٠)

وقال فى عشيةً بنهر الغنداق من خارج لوشة^(١):

(الكامل)

عَرَجُ بمنعرج الكثيب الأعفر
بين الفرات وبين شط الكوثر
ولتفتبقها قهوة ذهبية
من راحتي أحوى المرافف^(٢) أهور
وعشيةٍ قد كنت^(٣) أرقبُ وقتها
سمحت بها الأيام بعد تعذر
نلنا بها أمالنا فى روضة
تهدى لناشقتها^(٤) شميم^(٥) العنبر

(١) تخريج الأبيات: وردت كاملة فى الإحاطة ٣٤٣/٢، ونفح الطيب ٥٠/٥، وورد جزء منها فى المقتضب من تحفة القادم (من ١-١٣)، وكذلك جزء منها فى المغرب ٣٧٣/٢، كما ورد جزء منها فى أزهار الرياض ٣١٥/٢ ومختارات ابن عزم الأندلسى ٦٨ وكذا رفع الحجب ٦٢٥/٢ وحلبة الكميت ٣٣٣... وغيرها.

(٢) المغرب، المقتضب: المدامع.

(٣) المغرب: كم كنت، والمقتضب: كم بت.

(٤) الإحاطة: تهدى لنا بشقتها.

(٥) فى مختارات ابن عزم: نسيم.

والدهر من ندم^(١) يسفة رأيه
 فيما مضى فيه^(٢) بغير تكدر
 والورق تشدو والأراكة تنثنى
 والشمس ترفل في قميص أصفر
 والروض بين مفضض ومذهب^(٣)
 والزهر بين مدرهم ومدنر
 والنهر مرقوم الأباطح والربي
 بمصنل من زهره ومعصفر^(٤)
 وكأنه وكان خضرة شطه^(٥)
 سيف يسل على بساط أخضر
 وكأنما ذاك الحباب فرنده
 مهما طفا في صفحه كالجوه^(٦)
 وكأنه، وجهاته محفوفة
 بالآس والنعمان خد معذر^(٧)
 نهر يهيم بحسنه من لم يهم
 ويجيد فيه الشعر من لم يشعر

(١) أزهار الرياض: قدم.

(٢) المقتضب: فيما صفا منه، وكذلك في المختارات.

(٣) في المقتضب: بين مذهب ومفضض.

(٤) لم يرد هذا البيت في المغرب، وقالها بن الخطيب عن هذا البيت: «لم يصف أحد الدهر بأرق ديباجة ولا أطرف من هذا الإمام»، في المختارات: والدهر مصقول، والشرط الثاني: والروض بين مزعفر ومعطر.

(٥) رايات المبرزين: والدهر فيه والثبات يحقه.

(٦) في المختارات: في صفحة.

(٧) في المقتضب تقدم هذا البيت على البيت رقم (٩).

ما اصفرَّ وجه الشمس عند غروبها
 إلا لفرقة حُسن ذاك المنظر^(١)
 أرات جفونك مثله من منظر؟
 ظلُّ وشمس مثل خدَّ معذَّر
 وجداول كأراقم، حصباؤها
 كبطونها وحبابها كالأظهر
 وقرارة كالعشر بين خميلة
 سالت مذاربها بها كالأسطر
 فكأنها مشكولة بمصنديل
 من يانع الأزهار أو بمعصفر
 أمل بلغناه بهضب حديقة
 قد طرَّزته يدُ الغمام الممطر
 فكأنه والزهر تاج فوقه
 ملك تجلَّى في بساط أخضر
 راق النواظر منه رائق منظر
 يصف النضارة عن جنان الكوثر
 كم قاد خاطر خاطر مستوفز
 وكم استفزَّ جماله من مبصر
 لولاح لى فيما تقادم لم أقل
 عرَّج بمنعرج الكثيب الأعفر

* * *

(١) إلى هنا انتهت القصيدة في المغرب، والمقتضب، وأزهار الرياض، ومختارات ابن عزم الأندلسي، وهذا البيت وسابقه وردا في المقتطف من أزهار الطرف ص: ١٠٨.

حرف السين

(١١)

وقال يراجع أبا بحر صفوان بن إدريس^(١):

(البسيط)

يا من تبوأ في العلياء منزلة
جداه قد أسساها أي تأسيس
لم يتركها في العلا حظاً لملتمس
سيان هذا وهناك ابن إدريس
وافى كتابكم فارتد لي جذلي
واعترضت من فرط أشواقى بتأنيس
وللنوى لوعة تطفو فيطفئها
مسك المداد وكافور القراطيس

* * *

(١) تخريج الأبيات: نفح الطيب ٥/ ٥٠.

حرف الشين

(١٢)

وقال متشوقاً إلى عمرو بن غياث الشريشى^(١):

(الوافر)

أيا عمرو متى تقضى الليالى
بلقىاكم وهنّ قصصن ريشى
أبت نفسى هوى إلا شريشاً
ويا بُعد^(٢) الجزيرة من شريش^(٣)

* * *

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ٧٠، ونفع الطبيب ٥٣/٥، والإحاطة ٣٤٦/٢.

(٢) الإحاطة: وما بعد.

(٣) المراد بالجزيرة: الجزيرة الخضراء، وهى مقابلة لسبتة، وشريش إحدى مدن الجنوب الأندلسى.

حرف العين

(١٣)

وقال أيضاً^(١):

(الطويل)

لك الخير يا مولاي ما العبد بامري
لديه حسام بل لديه يراعُ
وهل أنا إلا مثل حسن شيمة
جبان وفي النظم النفيس شجاع^(٢)

(١٤)

وقال أيضاً^(٣):

(الكامل)

طَفَلَ المساء وللنسيم تَضَوُّعُ
والأنسُ ينظم^(٤) شملنا ويجمعُ

(١) تخريج الأبيات: الوافي بالوفيات ١٨١/٢ .

(٢) حسان: المقصود به حسان ثابت، وهو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو أجمع المؤرخون على أنه عاش مائة وعشرين عاماً، ستون منها في الجاهلية، وستون في الإسلام، والأخبار التي وردت حول صفة الجبن التي نسبت إليه، منهم من يؤكد أنها مستدلين بأنه لم يشارك في غزوة من غزوات النبي قط، أما البعض الآخر يلتصم العذر له فيما نسب إليه ويعزو عدم مساهمته في غزوات الرسول (ﷺ) إما لكبر سنه أو بسبب قطع أكله (عرق في اليد)، وقيل أن حسان لو كان جباناً لكان ذلك مطعناً يتعلق به خصومه ويهجونه به، وهو الأمر الذي أكدته كثيرون منهم ابن عبد البر، والأصمعي، وغيرهم.... انظر: ديوان حسان بن ثابت ص: ١٠ .

(٣) تخريج الأبيات: الإحاطة ٣٤٦/٢، نفح الطيب ٥٣/٥، زاد المسافر ٧٠، رفع الحجب ١/٢١٧ .

(٤) نفح الطيب: يجمع .

والزهر يضحك من بكاء غمامة
 ريعت لشيم سيوف برق تلمع
 والنهر من طرب يصفق موجه
 والغصن يرقص والحمامة تسجع
 فأنعم^(١) أبا عمران وإله بروضه
 حسن المصيف بها وطاب المريع
 ياشادن البان الذي دون النقا
 حيث التقى وادى الحمى والأجرع
 والشمس يغرب نورها ولربما
 كُسفت ونورك كل حين يسطع^(٢)
 إن غاب نور الشمس بتنا^(٣) نتقى
 لسنالك ليل تفرق يتطلع
 أفلت فتاب سناك عن إشراقها
 وجلا من الظلماء ما يتوقع^(٤)
 فأمنت يا موسى الغروب ولم أقل:
 فوددت يا موسى لو أنك يوشع،^(٥)

(١) زاد المسافر: وأنعم.

(٢) رفع الحجب: ... يطلع، البيت غير موجود في زاد المسافر.

(٣) نفخ الطيب، وزاد المسافر: لسناء.

(٤) زاد المسافر: نتوقع.

(٥) الشطر الثاني مأخوذ من قول الرصافي البلسي (ديوانه ص: ١٠٦).

سقطت ولم تملك يمينك ردها

فوددت يا موسى لو أنك يوشع!

وقصة يوشع عليه السلام في رد الشمس عليه مشهورة، وهو يوشع بن نون، وذكر النسابون أنه ابن أخت موسى عليه السلام، وجاء في الخبر أن موسى عليه السلام وجهه إلى أريحا، وقيل إلى الجبارين، وبقيت منهم بقية فخشي أن يحول الليل بينه وبينهم، فدعا الله تعالى أن يحبس الشمس عليه ففعل، وقال ابن السيد البطليوسي: ذكروا أن حبس الشمس كان يوم العنصرة. انظر: رفع الحجب ٢١٩/١ وما بعدها.

حرف الغاء

(١٥)

وقال يهجو أبا خريز محفوظ بن مرعي الشريف^(١):
(المقارب)
أيا ناقصاً يدعى أنه
كريم الجدود شريف السلف
ألا جيء لنا بأبٍ واحدٍ
وضيع ونحن نخط الشرف

(١٦)

وقال يهجو أيضاً^(٢):
(الكامل)
أحمد بن حميد العدل الرضى
دعوى محباً فيكم معروف
إن الذى قرّبت غير مقرّب
إن الذى شرفّت غير مشرف
وغد يرى الصلوات نافلة له
ويقول بالتعطيل والتحريف
إن القريب من القريب مناسب
والأقربون أحقّ بالمعروف^(٣)

(١) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص: ١٢٥.

(٢) تخريج الأبيات: زاد المسافر ص: ١٢٦.

(٣) الشطر الثانى مأخوذ من قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا»
الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين» (سورة البقرة: ١٨٠).

حرف الكاف

(١٧)

وقال أيضاً^(١): (الرمل)

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ
مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَدْرِكُهُ مَتَّبِعًا
فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعًا

(١٨)

وقال أيضاً^(٢): (الطويل)

أَلَا بَشِّرُوا بِالصَّبْحِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
أَضْرَبَ بِهِ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ مَعَ الْبَكَا
فَفِي الصُّبْحِ لِلصَّبِّ الْمَتِيمِ رَاحَةً
إِذَا اللَّيْلُ أَجْرَى دَمْعَهُ وَإِذَا شَكََا
وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَمْسَكَ الصُّبْحُ عِبْرَتِي
فَلَمْ يَزَلِ الْكَافُورُ لِلدَّمِ مُمَسَكَا

(١) تخريج الأبيات: وفيات الأعيان ٣٩٦/٢، الوافي بالوفيات ١٨١/٢، الإحاطة ٣٤٧/٢، نفح الطيب ٥٤/٥.

(٢) تخريج الأبيات: الإحاطة: ٣٤٧/٢، نفح الطيب ٥٤/٥.

حرف اللام

(١٩)

وقال مجيباً لأبى بكر محمد بن محمد بن جهور^(١):

(البسيط)

ياقائلاً إذ رأى مرجى وحمرة
ما كان أحوج هذا المرج للكل
هو احمرار دماء الروم سيّلها
بالبيض من مرٍّ من آبائى الأول^(٢)
أجبتة أن حكي من قد فتنت به^(٣)
فى حمرة الخدّ أو إخلافه أملى

(١) تخريج الأبيات: الإحاطة ٢/٢٤٨، نفح الطيب ٥/٥٥، المقتضب من تحفة القادم ١٣٧. كان ابن جهور قد مر بجريدة شقر بأرض حمراء لابن مرج الكل غير صالحة للعمارة فقال يداعبه:

يا مرج كلّ ومن هذى المروج له
ما كان أحوج هذا المرج للكل
ما حمرة الأرض من طيب ومن كرم
فلا تكن طمعاً فى رزقها العجل
فإن من شأنها إخلاف آملها
فما تفارقها كيفية الخجل

(٢) فى المقتضب:

تلك الدماء التى للروم قد سفكت
فى الفتح بيض ظُبا أجدادى الأول

(٣) فى الإحاطة: «أجبتة إن من فتنت به، وهذه الرواية بها خلل عروضى واضح وفى المقتضب: «أجبتها إذ حكّت من قد كلفت به».

(٢٠)

وقال أيضاً^(١):

(الطويل)

دخلتم فأفسدتم قلوباً بملككم^(٢)فأنتم على ما جاء في سورة النمل^(٣)وبالعدل^(٤) والإحسان لم تتخلّقوافأنتم على ما جاء في سورة النحل^(٥)

* * *

(١) تخريج الأبيات: الإحاطة ٣٤٧/٢، نفح الطيب ٥٤/٤.

(٢) نفح الطيب: يملكها.

(٣) المراد قول الله تعالى: «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا، وَالنَّمْلُ: ٣٤».

(٤) نفح الطيب: وبالجود.

(٥) المراد قول الله تعالى: «أَيُّهَا يُوْجِهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ» النحل: ٧٦.

حرف الميم

(٢١)

وقال أيضاً^(١):

(الوافر)

رأوا بالجزع برقاً فاستهاموا
ونام العاذلون ولم يناموا
وعندى من مرأشفها^(٢) حديث
يخبر أن ريقتها مدام
وفى أجفانها^(٣) السكرى دليل
وما ذقنا^(٤) ولازعم الهمام^(٥)

(١) تخريج الأبيات: الإحاطة ٣٤٦/٢، نفح الطيب ٥٣/٥، وورد البيتان الثانى والثالث فى المغرب ٣٧٤/٢، والأبيات الأربعة الأخيرة فى زاد المسافر ص: ٦٩، ورفع الحجب ٩٠٤/٣.

(٢) زاد المسافر، والمغرب: معاطفها، ورفع الحجب: لواحظها.

(٣) فى المغرب: وفى ألحاطها، ورفع الحجب: أعطافها. (٤) فى المغرب: ولا ذقنا.

(٥) بالبيت إشارة إلى أبيات للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر، يقول فيها:

زعم الهمام بأن فاهها بارد
عذب مقبله شهى المورد
زعم الهمام ولم أذقه أنه
عذب إذا ما ذقته قلت ازد
زعم الهمام ولم أذقه أنه
يشفى برىاً ريقها العطش الصدى

(ديوان النابغة ص: ٥٠).

تعالى الله ما أجرى دموعي
 إذا عرضت^(١) لمقلتي الخيام
 وأشجاني إذا لاحت بروق
 وأطربني إذا غنت حمام

* * *

(١) في الإحاطة والنفخ: غنت.

الفهارس

- ١- فهرس الآيات القرآنية
- ٢- فهرس الأشعار
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس مصادر التحقيق

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
١ - إن الملوك إذا دخلوا قرية...	النمل : ٣٤	٢٧٥
٢ - أينما يوجهه لا يأت بخير	النحل : ٧٦	٢٧٥
٣ - كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت البقرة : ١٨٠		٢٧٢

٢ - فهرس الأشعار

القافية	اسم الشاعر	البحر	الصفحة
عرباً	أبو بكر التطيلي	الخفيف	٢٥٦
المورد	الناطقة الذبياني	الكامل	٢٧٦
منكر	شمس الدين الكوفي	الكامل	٢٥١
جوهري	ابن خميس التلمساني	الكامل	٢٥١
البسوس	أبو حريز محفوظ	مخلع البسيط	٢٦٤
يوشع	الرصاصي البنسي	الكامل	٢٧١
عقول	المتنبي	الطويل	٢٥٧
للحل	ابن جهور	البسيط	٢٧٤
المشؤوم	أبو حريز محفوظ	الكامل	٢٦٤

« ٢ - فهرس الأشعار لابن مرج الكحل »

الصفحة	البحر	عدد الأبيات	القافية
٢٥٥	الكامل	٧	بعذاب
٢٥٦	الخفيف	١	غربا
٢٥٧	الطويل	٤	الأخابث
٢٥٨	الطويل	٢	ماكث
٢٥٩	الطويل	٩	تأرجا
٢٦١	الكامل	٧	شيوخا
٢٦٣	الطويل	٥	راقدا
٢٦٤	مخلع البسيط	١	السواد
٢٦٤	الطويل	٢	مسجد
٢٦٥	الكامل	٢٢	الكوثر
٢٦٨	البسيط	٤	تأسيس
٢٦٩	الوافر	٢	ريشى
٢٧٠	الطويل	٢	يراع
٢٧٠	الكامل	٩	يجمع
٢٧٢	المتقارب	٢	السلف
٢٧٢	الكامل	٤	معروف
٢٧٣	الرمل	٢	معك
٢٧٣	الطويل	٣	البكا
٢٧٤	البسيط	٣	للكحل
٢٧٥	الطويل	٢	النمل
٢٧٦	الوافر	٥	يناموا

« ٣ - فهرس الأعلام »

(أ)	(ش)
ابن الأبار ٢٤٩، ٢٥١	شمس الدين الكوفي ٢٥١
الأصمعي ٢٧٠	(ص)
(ب)	صفوان بن ادريس، أبو بحر
أبو بكر محمد بن محمد ٢٧٤	٢٥٠، ٢٥٨، ٢٦٨
أبو بكر يحيى التطيلي ٢٥٠،	صلاح الدين الصفدي ٢٤٩
٢٥٦	(ع)
(ج)	ابن عبد البر ٢٧٠
أبو جعفر بن الزبير ٢٥٠	عبد الملك المراكشي ٢٥٠
(د)	علي بن أبي حريز محفوظ ٢٦٤، ٢٧٢
حسان بن ثابت ٢٧٠	عمرو بن غياث ٢٦٩
أبو الحسن بن حريق البلنسي ٢٥٠	(ف)
أبو الحسن المرعيني ٢٦١	فوزي عيسى ٢٦٣
(هـ)	(م)
ابن الخطيب ٢٦٦	المتنبي ٢٥٧
ابن خلكان ٢٤٩	محمد محمد بن جهور ٢٧٤
ابن خميس التلمساني ٢٥١	موسى (عليه السلام) ٢٧١
(ز)	(ن)
الرصاصي البلنسي ٢٧١	الناطقة الذبياني ٢٧٦
(س)	النعمان بن المنذر ٢٧٦
ابن سعيد الأندلسي ٢٤٩، ٢٥٦	(س)
ابن السيد البطليوسي ٢٧١	يوشع بن نون ٢٧١

المصادر والمراجع

(أ) المصادر:

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الإحاطة فى أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد عبدالله عنان ط ١ القاهرة ١٩٧٤ .
- ٣ - أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض، المقرئ التلمسانى، تحقيق: السقا، الأبيارى، شلبى، القاهرة ٣٩ / ١٩٤٢ .
- ٤ - التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار القضاعى، تحقيق عزت العطار القاهرة ١٩٥٦ .
- ٥ - حلبة الكميت، شمس الدين النواجى، الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٨ .
- ٦ - ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه عبد أ. مهنا، دار الكتب العملية ببيروت (د.ت).
- ٧ - ديوان الرصافى البلنسى، جمعه وقدم له د. إحسان عباس، دار الشروق، ط، بيروت ١٩٨٣ .
- ٨ - ديوان المتنبى شرح أبى البقاء العكبرى، ضبطه وصححه، السقا، الأبيارى، شلبى، دار المعرفة، بيروت (د.ت).
- ٩ - ديوان النابغة الذبباني: شرح وتعليق د. حنا نصر الحنى، دار الكتاب العربى ط ٣ بيروت ١٩٩٩ .
- ١٠ - الذيل والتكملة لكتابتى الموصول والصلة: ابن عبد الملك المراكشى، السفر السادس، تحقيق د. إحسان عباس بيروت ١٩٧٣ .
- ١١ - رايات المبرزين وغايات المميزين: ابن سعيد الأندلسى، تحقيق د. النعمان القاضى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٧٣ .
- ١٢ - رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة: لأبى القاسم السبتي، تحقيق محمد الحجوى، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، ١٩٩٧ .
- ١٣ - زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر: لأبى بحر، صفوان بن إدريس تحقيق عبد القادر محداد، دار الراشد العربى، بيروت ١٩٨٠ .
- ١٤ - المحمدون من الشعراء: القفطى، تحقيق رياض عبد الحميد مراد دار ابن كثير ط ٢ دمشق ١٩٨٨ .
- ١٥ - مختارات ابن عزيز الأندلسى: على بن عزيز الغرناطى، تحقيق وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، الدار العربية للكتاب - ليبيا/ تونس ١٩٩٣ .

- ١٦ - معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٧ - المغرب في حلى المغرب: ابن سعيد الأندلسي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ١٩٥٧.
- ١٨ - المقتضب من كتاب تحفة القادم: اختيار البلغيفي - تحقيق إبراهيم الأبياري ط ٢ دار الكتاب اللبناني ١٩٨٣.
- ١٩ - المقتطف من أزاهر الطرف: ابن سعيد الأندلسي، تقديم وتحقيق د. سيد حنفى حسنين، الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة ٢٠٠٤.
- ٢٠ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقرئ التلمساني، تحقيق د. إحسان عباس بيروت ١٩٦٨.
- ٢١ - الوافي بالوفيات: صلاح الدين بن أبيك الصفدي، طبع باعثناء س. ديدرينغ، فسادن ألمانيا ط ٢ ١٩٨١.
- ٢٢ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت (د.ت).

(ب) المراجع:

- ١ - مختارات من الشعر المغربي والأندلسي - لم يسبق نشرها، إبراهيم مراد ط ١ بيروت ١٩٨٦.
- ٢ - ابن مرج الكحل حياته وشعره: د. فوزي عيسى، منشأة المعارف، الاسكندرية ١٩٨٩.

الفهرس العام للديوان

٢٤٩	اسمه
٢٥٣	مجموع شعره
٢٥٥	حرف الباء
٢٥٧	حرف التاء
٢٥٩	حرف الجيم
٢٦١	حرف الخاء
٢٦٣	حرف الدال
٢٦٥	حرف الراء
٢٦٨	حرف السين
٢٦٩	حرف الشين
٢٧٠	حرف العين
٢٧٢	حرف الفاء
٢٧٣	حرف الكاف
٢٧٤	حرف اللام
٢٧٦	حرف الميم
٢٧٩	الفهارس الفنية
٢٨٥	المصادر والمراجع
٢٨٩	الفهرس العام للديوان

محتويات الكتاب

٥	الإهداء
٧	تمهيد
	الديوان الأول «أبو محجن»
١١	مقدمة المحقق
١٣	أبو محجن
١٩	ديوان شعره
٣٩	أبو هلال العسكري
٤٣	النص المحقق
٨٧	ملحق ديوان أبي محجن
١٠١	الفهارس
١١٤	المصادر والمراجع
١١٩	الديوان الثاني «صفوان التجيبي»
١٢٥	عصره
١٣٥	ترجمته
١٤٥	الإبداع النثري
١٥٩	مجموع شعره
٢٢٥	الفهارس
٢٣٩	المصادر والمراجع
٢٤٧	الديوان الثالث «ابن مرج الكحل»
٢٥٣	مجموع شعره
٢٧٩	الفهارس
٢٨٥	المصادر والمراجع
٢٩١	محتويات الكتاب

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب : ٢٣٥ الرقم البريدي : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW.egyptianbook.org.eg

E - mail : info @egyptianbook.org.eg

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com



كان الشعر - وما زال - فن العربية الأول، وشغلها الشاغل..
ويعدُّ هذا الديوان واحداً من الدواوين المهمة في المكتبة
العربية.. إذ يضمُّ النتاج الشعري لثلاثة من الشعراء المغمورين
القدامى.

فالديوان الأول : لأبى محجن الثقفى.. شاعر مخضرم.. عاش
في الجاهلية وأدرك النبى ﷺ.. وعلى الرغم من الحياة الماجنة
التي عاشها، وأدَّت إلى سجنه مرأت عديدة، فإن له الفضل الأكبر في
الانتصار الذي حققه المسلمون على الفرس في القادسية.. وعلى
الرغم من ضآلة حجم ديوانه الشعري، فإنه كان محل استشهاد
اللغويين القدامى واهتماماتهم.

والديوان الثانى : لأبى بحر، صفوان التجيبى، ذلك الشاب
الأندلسى الذى لم يبلغ الأربعين من عمره، لكنه ترك لنا تراثا
إبداعياً وأدبياً يستحق الدراسة والتأمل.. وعلى الرغم من ضياع
ديوانه، فإن المحقق بذل جهداً كبيراً وشاقاً لجمع ما تناثر منه في
بطون الكتب.

أما الديوان الثالث : لابن مرج الكحل.. وهو شاعر فحل من
شعراء دولة الموحدين بالأندلس.

وعلى الرغم من التباعد الزمانى والمكانى بين الشعراء الثلاثة،
فإنهم - جميعاً - يوحدتهم الشعر، الذى يؤلف بين المتناقضات،
ويجمع بين المتناقضات ويصبح غير المنطقى مقبولا، بل مرغوبا.